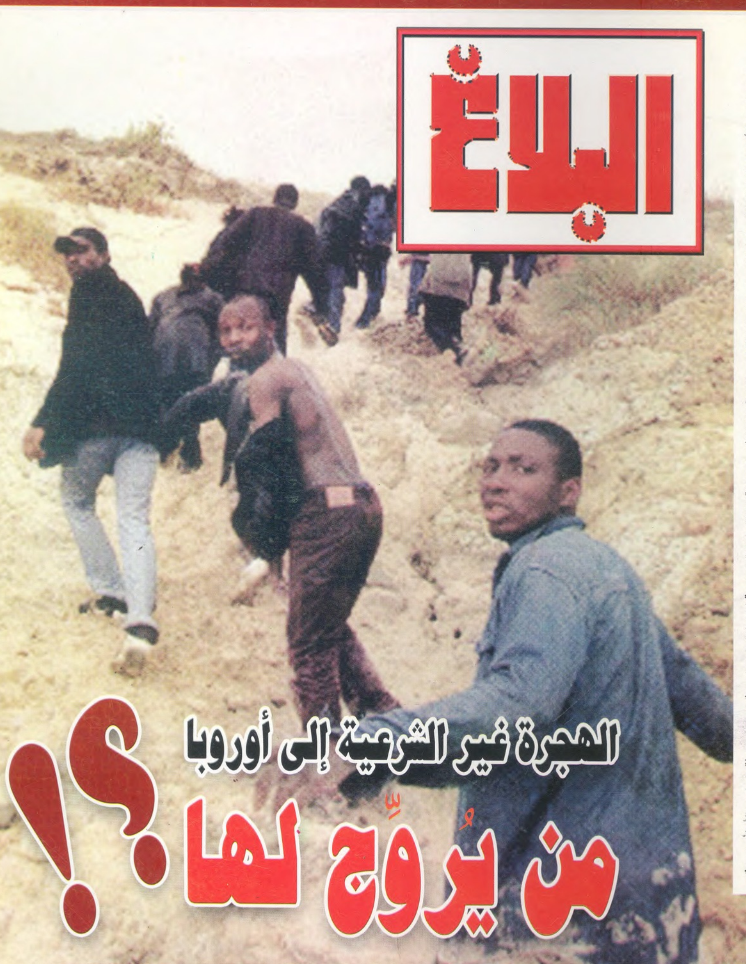
الجزائر... عائلة الشيخ «علي بلحاج» تحذر من تدهور حالته الصحية في السجن

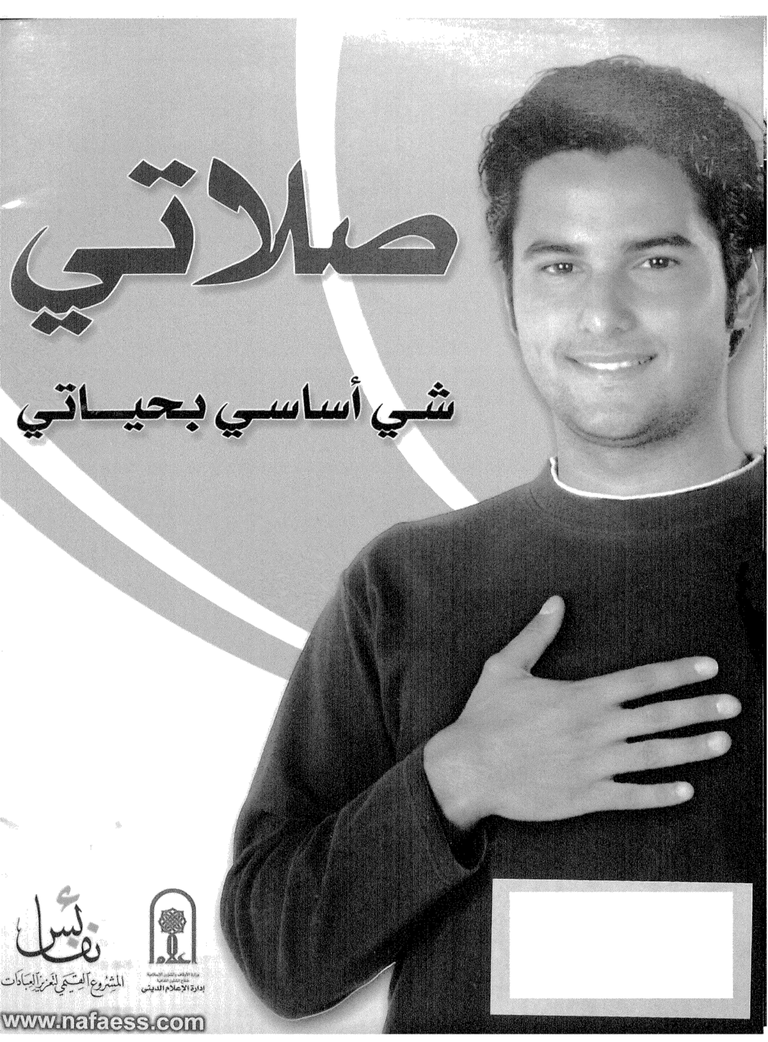
البلاغ

العدد ١٦٧١ الأحد ٢٥ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥م - السنة ٣٧ ● الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس



الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا

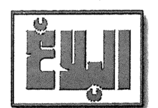
من يُروِّج لها؟!


صلاتي
شي أساسي بحياتي
إدارة الإعلام الديني
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
www.nafaess.com

مجلس الأمن الدولي... ومسألة الإصلاح

كل هيئة ومؤسسة وشركة في هذا العالم تحتاج إلى تعهُّدٍ ومتابعة، لأن المؤسسة يحكمها ويديرها أفراد، والأفراد عُرْضةٌ للخطأ كما هم يصيبون تماماً. ومع أن المؤسسات والهيئات لابد أن يضبطها نظام داخلي أو قانون يُرْجَعُ إليه، كان لابد أن يُقيَّم أداءُ الأفرادِ والعلاقات فيما بينهم تقييماً ينسجم والدور الريادي الذي انطلقت به هذه المؤسسة أو تلك الهيئة. إن فهم الأفراد الأعضاء في قانون أو قوانين المؤسسة الدولية يجب أن يكون مرتبطاً بمعايير تضبط هذا الفهم لا أنْ يفوضَ الفردُ العضو في صياغة مقترحاته وإنشاء دلالاته لتصب في مصلحةٍ موجَّهةٍ بعيداً عن المصلحة الجماعية الدولية، كيف بنا الآن والمؤسسة الدولية تتخطفها أفكار أعضائها الدائمين، ولسنا ندري من أين نشأت ديمومة عضوية البعض؟!!

ربما نفهم أن هذه الديمومة موروثة من تسلط المنتصر في الحرب العالمية الثانية! أو لعل هذا الأمر من بقايا تلك الفترة «فترة الحديد والنار»! ولعل أشياءَ كثيرة بُنيتْ عليها أشياءُ أكثر هي موروثة من تلك الفترة منها «مسألة الحدود» بين الدول العربية الإسلامية؛ وهل نسي أحدٌ أن هذه الحدود وُجِـدَتْ فقط بعد معاهدة «سايكسبيكو»؟!! ولو سلمنا بكل هذه الموروثات من عصر الحديد والنار وحملات الاحتلال القديم... فهل من مانع أن نسعى بجدٍّ مع أصدقائنا في العالم للبدء بجملة إصلاحات في المؤسسة الدولية تبدأ بتساوي الأصوات للأعضاء مع إلغاء قانون «العضوية الدائمة» لأمريكا وانجلترا وفرنسا خاصة دوناً عن البقية، لأنها دول أثبتت في الفترة الماضية أنها تحابي «الكيان الصهيوني» بشكل سافر... فهل نبدأ إصلاحِ المؤسسة الدولية؟!



اسبوعية إسلامية سياسية

تصدر عن مؤسسة دار البلاغ

للصحافة والطباعة والنشر

WWW.al-balagh.com

al-balagh@al-balagh.com

هاتف: + (965) 4818820

فاكس: + (965) 4812735

ص.ب: 4558

الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: 2417810/11/12 (965)

فاكس: 2417809

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع



Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع

Orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة

هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)

فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

25 ديناراً للأفراد في الدول العربية

50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

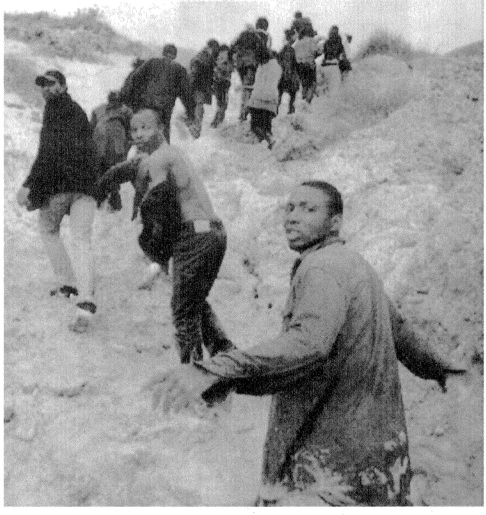
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

اقرأ في هذا العدد



واقرأ أيضاً في العدد:

الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا: من يُروِّج لها؟!



تحولت الهجرة غير الشرعية إلى ظاهرة سلبية وانتحار جماعي وقنبلة موقوتة تقتل وتدمر، وكابوس مزعج يكتم الأنفاس، لما ينجم عنه من خسائر في الأرواح غرقاً أو خنقاً، حيث تكررت حوادث الغرق الجماعية في لجة البحر الأبيض المتوسط فوق قوارب الموت، التي تبحر إلى المجهول أو القبض عليهم وترحيلهم. وكذلك الخسائر في الأموال الطائلة لما تكلفه تلك المغامرات المحفوفة بالمخاطر، وفي السمعة السيئة لبلاد الضحايا في العالم الثالث، وخاصة العالم الإسلامي، مما يضع المسؤولية كاملة على النظم الطاردة والشعوب التي استكانت وبتهافت شبابها على حلم أو كابوس الهجرة غير الشرعية، أملاً في مستقبل أفضل مما هي فيه من البطالة والفساد في بلادها، حتى لو أدى الأمر إلى موتها جوعاً أو حصاراً أو غرقاً أو خنقاً، مضحية بكل شيء، الأمر الذي يستدعي إلقاء الضوء عليها من منظور إسلامي لنقول: تلك الهجرة التي تثير تساؤلات ملحة علينا الإجابة عليها: عن ما هيتها وأنواعها وحجمها وآثارها السلبية وأسبابها وسبل مواجهتها دولياً وعربياً، والحل الأمثل لها من منظور إسلامي.

الهجرة لغوياً: هي انتقال الناس من موطن إلى آخر أو من أرض إلى أرض ترك الأولى واتجه إلى الثانية.

- شرعاً: في الحديث «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» رواه مسلم، يعني إذا طلبتم لحماية الدعوة ونصرة الدولة الإسلامية فلبوا ولا تكسلوا.

والهجرة في المفهوم الديني تعني التخلص من المعوقات التي تعوق السير إلى الله لتحقيق عدله، ونشر فضله، كما تعني الفرار إليه والاحتماء به، ثم التوكل عليه بعزيمة المؤمن وشهامة الرجال، قال تعالى: **﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق**





▷ الهجرة السرية أصبحت صراعاً يضرب بقوة في العصب الأوروبي في السنوات الماضية

▷ تعد السعودية من أكبر ثلاث دول في العالم مرسلة لتحويلات المهاجرين إلى البلدان العربية، حيث بلغت قيمتها عام ٢٠٠١ نحو ١٥ مليار دولار

كريم﴾ الأنفال/٧٤، وتأتي بمعني الانتقال في قوله تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة﴾ النساء/١٠٠، وقبلها قوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ النساء/٩٧، فلابد أن نهجر سيئات الأمور إلى حسنات الأبرار، ومن النفس الأمارة بالسوء إلى النفس اللوامة ومن الجهل إلى العلم ومن ظلم الماضي إلى مدينة العدل ومن الضعف إلى القوة.

ونحن بدورنا نعرف الهجرة «الشرعية وغير الشرعية» تعريفاً اجرائياً في المفهوم الدولي: بأنها ظاهرة عالمية تعني انتقال اليد العاملة من البلاد المصدرة لها «وتأتي على رأسها الهند والمكسيك والفلبين والمغرب ومصر وتركيا ودول أفريقيا عموماً»، إلى الدول المستقبلة لها «وفي مقدمتها الولايات المتحدة والسعودية وألمانيا وبلجيكاوسويسرا وفرنسا وأوروبا بصفة عامة». وقد يكون الانتقال بطرق قانونية تقرها الدول في الطرفين أو غير قانونية وغير شرعية لا تقرها الدول بحثاً عن فرص العمل المؤقت أو الدائم.

أنواع الهجرة:

وبناء على التعريف السابق يمكن القول أن الهجرة تنقسم إلى أنواع مختلفة، ولكنها متداخلة نفصلها للدراسة ومنها:-

١- مواطنون حصلوا على الجنسية الغربية أو الأمريكية «غير جنسيتهم»، وهؤلاء هاجروا وأصبحوا مواطنين غربيين أو أمريكيين بعد اجتياز اختبارات المواطنة واستوفوا طلباتها.

٢- المهاجرون الذين حصلوا على حق الإقامة «الجرين كارد» والحقوق القانونية للإقامة الدائمة في تلك الدول ولكن لم يحصلوا على جنسيتها.

٣- الإقامة المؤقتة وهم من يسمح لهم بشكل مؤقت، بهدف معين يشمل الزائرين بغرض «سياحة - عمل - تجاري - دراسة - عمال مؤقتون».

٤- اللاجئون السياسيون، وهم أشخاص اعطوا مكاناً كملجأ أمن للإقامة الدائمة لمواجهتهم الاضطهاد والتعذيب في ديارهم وبلادهم.

٥- هجرة العقول ورؤوس الأموال، خاصة العربية إلى أوروبا وأمريكا، مما يضيع عليها أهم ثرواتها.

٦- الهجرة غير الشرعية، وهي التي سنتناولها في هذا المقال، وهي الهجرة غير القانونية وبغير مستندات رسمية.

حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

يصعب تحديد حجم ظاهرة الهجرة عموماً، لأنها ممتدة عقب القرن، ولكن يمكن تقدير مؤشرات حجمها دولياً وعربياً كما يلي:

أولاً: حجمها دولياً:

تتضح من المؤشرات التالية:

١- وصل عدد المهاجرين دولياً إلى أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة حسب ما ورد في مؤتمر احصاءات الهجرة الدولية بالقاهرة.

٢- حجم الأموال التي تحول رسمياً من أكبر عشر دول مستقبلة للعمالة المهاجرة بـ٧٢ مليار دولار سنوياً، ويقدر حجم التحويلات التي تصل إلى أكبر عشر دول مصدرة لليد العاملة ٤١,٧ مليار دولار سنوياً.

٣- في بيان مقتضب لوزارة الخارجية الأمريكية، أعلن أن عدد الطلبات المقدمة للحصول على تأشيرات الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالقرعة لعام ٢٠٠٦ تجاوز أكثر من ٦,٣ مليون طلب، خلال الفترة من ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ إلى يناير ٢٠٠٥، وأن عدد العرب المتقدمين اقترب في جملته من ٤ مليون من بين هؤلاء، وهو الأمر الذي يحمل أكثر من علامة استفهام حول هوس الهجرة بكل أنواعها.

٤- أعلنت المفوضية العليا للاجئين

التابعة للأمم المتحدة في ١ مارس ٢٠٠٥، أن عدد طالبي اللجوء الذين يصلون إلى الدول الصناعية الكبرى سنوياً، تراجع خلال عام ٢٠٠٤ للسنة الثالثة على التوالي، ليصل إلى أدنى مستوى له منذ ١٦ عاماً، وأن قرابة ٣٦٨ ألف شخص طلبوا اللجوء إلى ٣٨ دولة في أوروبا وأمريكا الشمالية وبعض مناطق آسيا خلال العام الماضي، وأن هذا الرقم يشكل انخفاضاً بنسبة ٢٢٪ مقارنة بعام ٢٠٠٣، وأن فرنسا هي الدولة الوحيدة التي استقبلت عدد أكبر من اللاجئين خلال عام ٢٠٠٤، حيث وصل إليها ٦١ ألفاً و٦٠٠ شخص طالبين اللجوء، بينما استقبلت الولايات المتحدة ٥٢ ألفاً و٢٠٠ لاجئ. أما بريطانيا فقد تراجع العدد بنسبة ٦١٪، حيث استقبلت ٤٠ ألفاً و٢٠٠ لاجئ فقط في عام ٢٠٠٤، أما ألمانيا فقد تراجع عدد الفارين إليها خلال العام الماضي إلى أدنى مستوى له منذ عشرين عاماً، حيث وصل إلى ٣٥ ألفاً و٦٠٠ لاجئ.

٥- أعلنت الجمعية الخيرية الكاثوليكية الدولية «كاريتاس» الملف الاحصائي السنوي الخاص بالهجرة في إيطاليا للعام الحالي جاء فيه «أن عدد الأجانب المقيمين بصفة مشروعة وصل إلى نحو ٣ مليون أجنبي»، وأبرز التقرير الارتفاع المطرد في أعدادهم، ففي عام ١٩٧٠ كان العدد ١٤٤ ألفاً ولكنهم وصلوا إلى ٢,٨ مليون أجنبي في العام الحالي يمثلون ٥٪ تقريباً من السكان، نسبة المسيحيين منهم ٤٩,٥٪ مقابل ٣٣٪ من المسلمين والأديان الأخرى.

٦- صرح سياسيو أوروبا، أن الهجرة السرية- بيت القصيد- أصبحت صراعاً يضرب بقسوة في العصب الأوروبي في السنوات القليلة الماضية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر وارتباطها بشكل أو بآخر بالأحداث الإرهابية، وأن حركة الهجرة لم تتوقف بالرغم من كل القيود المفروضة، والفارق بين مرحلة التقييد والتشدد أن العمال لجأوا إلى الانتقال بطرق غير مشروعة، وينتقلون عبر كل هذه الموانع الحدودية ويدفعون ثمناً باهظاً من عدد الوفيات وديون السفر والمطاردة المستمرة على التوالي، وكان التشبيه لها أنها هجرة كالجراد!!

ثانياً: حجم الهجرة عربياً:

وهنا نجد بعض المؤشرات التالية إضافة للمؤشرات السابقة:

١- بلغت تحويلات المهاجرين، التي تستفيد منها بعض الدول العربية «مصر والأردن واليمن ولبنان» نحو ٨,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٠، وتعد السعودية من أكبر ثلاث دول في العالم مرسلة لتحويلات المهاجرين إلى البلدان العربية، حيث بلغت قيمتها عام ٢٠٠١ نحو ١٥ مليار دولار.

٢- وصل عدد ضحايا الهجرة غير الشرعية في مصر ما بين الموتى غرقاً أو المقبوض عليهم حوالي ٥٠٠ ألف شاب مصري، تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ إلى ٤٠ عاماً.

٣- مثال صارخ عربيّاً على حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الدول العربية من مصر وحدها نوجزه فيما يلي:

صرح مصدر مسؤول بمطار القاهرة، أن سجلات الجوازات تؤكد أن أعداد من تم ضبطهم من المهاجرين غير الشرعيين في ازدياد مستمر. ففي عام ١٩٩٩ على سبيل المثال بلغ ١١٨٣ شخصاً، وفي عام ٢٠٠٠ بلغ ٣٦٦٤ شخصاً، ثم ٦٨٦٤ في العام التالي، وبينما انخفضت الأعداد في عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ عاد ليرتفع في عام ٢٠٠٤ ليصل إلى ٦٨٤٨ مهاجراً، ألقي القبض عليهم وتم ترحيلهم لمصر.

وأكد رجال الأمن أن هؤلاء الشباب المرحلين تمّ ضبطهم أكثر من ٨ مرات على مدار السنة الواحدة، رغم المخاطر التي يتعرضون لها في عرض البحر أو في عمليات النصب المستمرة. وقد أظهرت الصحف المصرية أنه في الفترة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٥ قد غرق ٩٥ ليبيّاً كانوا مهاجرين إلى عدة دول أوروبية، كما تم ترحيل واعتقال ١١٤٦ ليبياً كذلك، أما من المصريين وفي نفس الفترة فقد غرق



◁ ليبيا تمثل مشكلة كبرى لتصديرها المهاجرين غير الشرعيين، حيث يتسلل الآلاف منها عبر الصحراء ومنها إلى مالطا وأسبانيا

◁ عدد المهاجرين دولياً ٢٠٠ مليون نسمة، وحجم الأموال التي تحولها رسميّاً من الدول المستقبلة ٧٢ مليار دولار



١٧٥ شخصاً وتم ترحيل واعتقال وضبط نصف مليون شخص تقريباً شملت الدول الأوروبية والدول العربية.

٤- كما تنتشر الهجرة بشتى أنواعها في الدول العربية والإسلامية خاصة الأفريقية جنوب الصحراء، ومن ذلك موجات الهجرة إلى الدنمارك التي بها أكثر من ١٨ ألف لاجئ صومالي، يمثلون نحو ٤٪ من إجمالي اللاجئين هناك. وكذلك في المغرب، ومن ذلك غرق العشرات في ١١ أكتوبر ٢٠٠٤ وهم يعبرون البحر المتوسط قبالة السواحل التونسية إلى جزيرة «لابيدوزا» في الطريق إلى إيطاليا، وغير ذلك الكثير مما تعج بأخباره الصحف خاصة الغربية. وكذلك ما ينجم عن الحروب كما في فلسطين وهجرة الملايين من اللاجئين إلى شتى بقاع العالم، وفي الصومال كما اسلفنا، وفي السودان «من دار فور والجنوب» وغيرها من بقاع العالم الإسلامي التي تئن من عار الهجرة غير الشرعية.

ومن المؤسف حتماً أن الصحف ووسائل الإعلام العربية قلما تحلل أسباب الظاهرة وما هو علاجها، وتكتفي كالمعتاد بنشر أنباء هذه الكوارث الإنسانية دون الإكتراث بما هو أبعد من ذلك وكأن ذنب هؤلاء المهاجرين أو اللاجئين غير الشرعيين كما تطلق عليهم الصحف الغربية، أنهم يحاولون الهروب من البطالة والبؤس بعد عجز بلادهم عن محاربته والقضاء عليه.



- طلبات الهجرة إلى الولايات المتحدة وحدها بالقرعة لعام ٢٠٠٦ تجاوزت ٦,٣ ملايين طلب، منها حوالي ٤ ملايين عربي
- حركة الهجرة لم تتوقف، رغم كل القيود والسدود والمخاطر المحيطة بها

مافيا التهجير غير الشرعي

وهي تنقسم إلى قسمين بينهما علاقات وثيقة وهما:

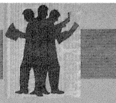
١- **العصابات الدولية**: التي ترتبط أنشطتها بالجريمة المنظمة كالتشكيل العصابي الدولي المكون من شركة أمريكية بريطانية بتمويل يهودي، يضم ٢ من المغاربة و٣ مصريين بحوزتهم تأشيرات مزورة يعمل لحساب تلك الشركة ومقرها الولايات المتحدة وبريطانيا، يمتلكها بعض المستثمرين اليهود وتحصل على ٦ آلاف دولار مقابل التأشيرة الواحدة المزورة، من خلال الإنترنت ولها أذرع في شتى دول العالم وهي موجهة لدول أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل.

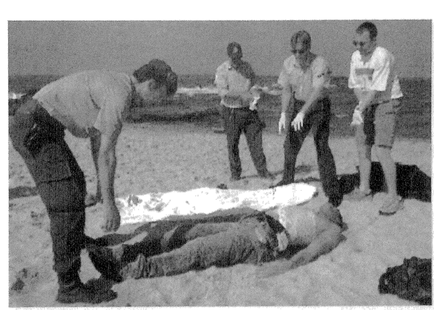
وهناك سبل تسلل عبر الوصول ترانزيت إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي، بحجة المرور لدولة أخرى لها مشاكلها، مثل العراق وفلسطين، ثم يطلبون بعد ذلك بحق اللجوء الإنساني. وقد تنبهت دول أوروبا لذلك، وهناك أساليب جديدة لهذه العصابات، هي السعي لتزويج شباب عربي من مواطنات من دول أوروبا الشرقية، ومنها التنقل والعمل في أوروبا تحت زعم حصول الأزواج على حق الإقامة في دول زوجاتهم، وتتولى المافيات الدولية ترتيب تزويجهن من عرب في مقابل مادي.

٢- **الشركات غير الرسمية لبيع الوهم ونهب الأموال**: ففي مصر نجد ٥١٩ شركة تسفير عمالة تعمل بترخيص وبشكل رسمي، ولكن هناك تشكيلات عصابية لإيهام الشباب بقدرتها على تهريبهم وتسفيرهم.

وقد علق اللواء «محمد سعد» مساعد وزير الداخلية ومدير عام المباحث للأموال العامة في مصر بقوله: إن الهجرة غير الشرعية، هي السوق السوداء للاتجار بالشباب، وأن هذه السوق لها آليات كثيرة منها المكاتب الوهمية لإلحاق العمالة بالخارج ووسطاء الهجرة والسماسرة والفساد الإداري والجماعات والعصابات الإجرامية المنظمة ويتركز أغلبهم في محافظات الوجه البحري. ويضيف: إن هناك طرقاً عديدة لتهريب المهاجرين غير الشرعيين، منها الطرق البرية عن طريق التسلل إلى ليبيا، حيث يتم تهريب المهاجرين إلى إيطاليا ومالطا واليونان، وعن طريق الأردن يتم تهريب المهاجرين إلى قبرص أو تركيا.

ويتفق هذا الرأي مع تصنيفنا لمافيا التهريب، ويضيف البعد الإداري الحكومي وفساده «اختام - تأشيرات- تواطؤ- رشوة» من نفوس مريضة. كما أن هناك تهريب الفتيات والسيدات بحجة الزواج وغير ذلك، ثم تتحول إلى رقيق أبيض لتجارة الدعارة. ومن ذلك تهريب الفتيات الروسيات وغيرهن عبر سيناء إلى إسرائيل، من خلال شبكات دولية برؤوس أموال يهودية همها المال كدأبهم دائماً.





ضحايا الهجرة غير الشرعية في مصر وحدها حوالي ٥٠٠ ألف شاب ما بين غريق وسجين

أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية:
ويمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: أسباب ودوافع دولية:

فقد ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة: أن أسباب الهجرة الجماعية غير الشرعية يعود إلى ازدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث وتناقص فرص العمل، إضافة إلى زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة، كما ازداد الوعي بهذه الفوارق وأصبح السفر متاحاً للجميع بسبب التقدم الذي حدث في الاتصالات الدولية ووسائل السفر في الوقت الذي تقلصت فيه منافذ الهجرة الشرعية. وبالتالي يقع الشباب في المحظور، من خلال اللجوء إلى سماسرة السوق، الذين يتقاضون الآلاف تصل إلى ٣٠ ألف جنيه وتنتهي الرحلة بالموت أو السجن.

إضافة إلى وجود عوامل في أوروبا تجعل الشباب أكثر انبهاراً بها، مثل الحرية الاجتماعية الحقيقية والعدل الاجتماعي، وتوزيع الثروات من غير تحيز لشخص ما، وعدم وجود عقبات في طريق قضاء المصالح الحكومية، وعدم وجود واسطة في فرص العمل.

ثانياً: أسباب ودوافع عربية:

«الفقر والبطالة وطبيعة النظم الحاكمة غير العادلة»، حيث يصنف الوطن العربي في مجموعه، على أنه منطقة تنتمي لدول الدخل المتوسط المنخفض، التي يتراوح متوسط دخل الفرد فيها بين ٧٦٦ دولاراً و٣٠٣٥ دولاراً سنوياً، وأن هناك دولة غنية وأخرى فقيرة بالمعنى العام، فإنه داخل الدول الغنية نفسها يوجد فقراء، وداخل الدول الفقير توجد قلة فاحشة الثراء بشكل يعكس طبيعة النظم الحاكمة غير العادلة، فانتشار الفقر في الوطن العربي هو محصلة مستوى فعالية وكفاءة وعدالة النظام الاجتماعي- الاقتصادي- السياسي في كل دولة عربية، وهو محصلة أيضاً لعدم انتشار آثار الثروات العربية في المنطقة العربية بصورة حكيمة أو عادلة «من خلال سوق عربية مشتركة وتبني المشاريع العربية المشتركة بين رأس المال والطاقات البشرية المدربة والثروات الطبيعية الأخرى»، وهو في كل الأحوال ليس محصلة لحجم الموارد الزراعية والمائية والنفطية وغيرها المتاحة للدول العربية والتي أسيء استخدامها لحل مشكلة الفقر والغذاء في العالم العربي والإسلامي.

ومن أهم دوافع الهجرة غير الشرعية دافع الانفلات من واقع آسن يحبس أحلام الشباب ويحاصر طموحاته كأنه يحتج بذلك على فساد النظم الحاكمة، وعدم المساواة وعدم تكافؤ الفرص، والواسطة والرشوة، إذ تجد في مصر مثلاً أن معظم المسابقات للوظائف في أجهزة الدولة كانت محجوزة من البداية!! مما يدفع أكثر من ٤-٥ آلاف مصري للهجرة سنوياً خاصة مع ما يلي:

١- ارتفاع معدل البطالة «حوالي ٦ مليون»، إضافة للبطالة المقنعة في أجهزة الحكومة ذاتها والتخمة بستة ملايين موظف نصفهم على الأقل عاطلون، إضافة لسياسة الخصخصة وتسريح العمال، بحجة المعاش المبكر، ودعوى أن القطاع الخاص سجل مشكلة البطالة.

٢- الدوافع النفسية للهجرة غير الشرعية، التي ولدت بسبب البطالة والفراغ الذي يعانيه الشباب، مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسي، وبالتالي الهجرة بحثاً عن حياة أفضل، أو الانتحار «٣٠٠٠ شاب مصري ينتحر سنوياً وفتيات يشعلن النار في أنفسهن» وذلك بسبب الإحباط والبطالة وتأخر سن الزواج».

٣- معاناة آلاف الشباب «بعد حصولهم على التعليم العالي والمتوسط، وإنفاق أسرهم أكثر من ثلث دخلها على الدروس الخصوصية!!»، الذين تحولوا إلى عمال يومية أو عمال تراحيل أو أجرية في مهن المقاولات، بعدما تخلت الحكومة عنهم وعدتهم بسراب الوظائف كما في المناطق العشوائية «أكثر من ١٢٠٠ منطقة »، بينما شارون يرغب ويعد لتهجير مليون يهودي إلى الكيان الصهيوني!!

مواجهة المشكلة

بعد أحداث ١١ سبتمبر، وأحداث الإرهاب في بريطانيا وأحداث العنف والفوضى في فرنسا مؤخراً، والتي طالت بشكل محدود بلجيكا وألمانيا ظهرت الآراء وتعالت الأصوات من بداية تلك الأحداث حتى اليوم، التي اتسمت بالتطرف لأحزاب اليمين في أوروبا التي تطالب بإيقاف الهجرة وإعادة النظر في قوانين اللجوء السياسي، والتي تناست أن ما جرى وليد سياسات التهميش والفقر ليس للمهاجرين المسلمين والعرب وحدهم، وإنما لفئات أخرى في المجتمعات الأوروبية، وبالتالي ما جرى تتحمل مسؤوليته الحكومات الفرنسية

والأوروبية المتعاقبة في إرساء دعائم العدل والمساواة وليس العنصرية ونبذ الآخر.

وقد تعددت الاجتماعات والمؤتمرات واتخذت العديد من القوانين والاتفاقيات والإجراءات، ومن ذلك ما يلي:

١- جيتو أوروبي «مخيمات» لاستقبال بؤساء العالم: فقد شهدت هولندا اجتماعات لوزراء الداخلية والعدل الأوروبيين، تمخضت عن خطة غير مسبوقة تتمثل في إقامة مشروع تجريبي ترى النور في موعد أقصاه نهاية عام ٢٠٠٥، يقضي باستخدام دول المغرب العربي لإقامة معسكرات لاستقبال اللاجئين المقبلين إلى أوروبا، على أن يتم ذلك بالتعاون مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وهو موقف أناني متعصب لا يمانع في اختيار أفضل العناصر كالكفاءات العلمية أي عدم وقف الهجرة تماماً، ولكن بشرط أن تظل جموع المهاجرين بعيدة عن الأراضي الأوروبية!!

٢- ترحيل المهاجرين غير الشرعيين: فقد شهدت إيطاليا انعقاد اجتماع وزراء الداخلية لخمسة دول أوروبية: إيطاليا، وبريطانيا، وفرنسا، وأسبانيا، وألمانيا، يوم ٥ يوليو ٢٠٠٥، حيث اتفق الوزراء على تنظيم رحلات جوية مشتركة لترحيل المهاجرين غير الشرعيين من دول الاتحاد الأوروبي، وتنظيم دوريات بحرية مشتركة في البحر المتوسط، لاعتراض السفن التي تحمل المهاجرين غير الشرعيين، وتكوين لجان مشتركة للتحقيق في البلاد المصدرة للهجرة، ومطالبتها بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية.

٣- بحث وسائل معالجة الأسباب الجذرية للهجرة: وقد تصدى لذلك المؤتمر الدولي لمكافحة الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط المنعقد في النمسا، الذي عقد يوم ١٣ و١٤ ديسمبر ٢٠٠٤، والذي شارك فيه ٤٠ ممثلاً للدول الأوروبية والدول العربية وجامعة الدول العربية والعديد من المنظمات الدولية المعنية بشؤون الهجرة، وكذلك مؤتمر إحصاءات الهجرة الدولية بالقاهرة ١٥ نوفمبر.

٤- مطالبة الدول العربية المصدرة لوقف الهجرة غير الشرعية: ومثال ذلك ما تمخض عن اجتماع وزراء العدل والداخلية بدول الاتحاد الأوروبي المنعقد بـ«لوكسمبورج»، ومطالبته الرئيس الليبي «معمر القذافي» بتنفيذ العهود التي قطعها أمام الاتحاد الأوروبي أثناء زيارته الأولى لـ«بروكسل»، وتنفيذ الاتفاق الخاص بتعاون ليبيا لوقف الهجرة غير الشرعية عبر الصحراء الغربية، وتأكيد الوزراء أن ليبيا تمثل مشكلة رئيسية في تصدير المهاجرين غير الشرعيين، مقارنة ببقية دول منطقة البحر المتوسط، وأن الآلاف يتسللون سنوياً عبر الصحراء، ومنها: مالطا وشواطئ أسبانيا ثم بقية دول الاتحاد.

٥- مطالبة دول العالم بالانضمام والالتزام باتفاقية مكافحة الاتجار في الأشخاص ومكافحة التهريب براً وبحراً وجواً، وذلك في جلسة الاستماع الإقليمية لدول البحر المتوسط والشرق الأوسط للجنة العالمية للهجرة.

٦- تمشيط واصطياد واسع النطاق للمهاجرين غير الشرعيين في استراليا: وذلك باستخدام الطائرات التي اقتفت أثرهم وأودعتهم السجن بمنطقة نائية في منطقة «اديلاد»، وإصدار قوانين تحرم القادمين من الإقامة في استراليا.

٧- تكبيل المسلمين في أوروبا بقوانين الهجرة المتشددة:

وهنا يجدر الإشارة إلى نقطتين هما:

أ- ما أعدته الدول الأوروبية من الخطط المحكمة لصهر المسلمين لديها في مجتمعاتهم وأطلق عليها الدمج الاجتماعي، وتهدف إلى سلخ تلك الجاليات عن دينها وهويتها، حتى أن من يرفض هذه السياسة يواجه بعبارة «هدفنا هو ابناؤكم».

ب- إصدار حزمة قوانين متشددة جديدة للهجرة تم اقرارها مؤخراً للحد من النفوذ الإسلامي في أوروبا وموجات الهجرة المتتالية لأراضيها، مما أثار عاصفة ترحيل المسلمين في عدد من الدول الأوروبية، استناداً إلى تلك القوانين. فمنذ بدء تطبيق قانون الهجرة الجديدة في ألمانيا في يناير الماضي أعدت قوائم بأسماء الآلاف من المسلمين - قالت: إنهم مشتبه بهم كأن يثبت قيامهم «بالتحريض» ضد غيرهم من أبناء الديانات الأخرى خاصة اليهود!!- استعداداً لترحيلهم دون الطعن القانوني في أمر الطرد، حيث يجد القانون من حق المرحلين في الاستئناف. وقد تم بالفعل ترحيل ١٠ أئمة ممن تدعي السلطات الأمنية أنهم «خطباء كراهية»، إضافة لمجموعة أخرى زعمت أن لهم «نشاطات متطرفة»، وتم اعتقال ٢٠ من الإسلاميين أوائل فبراير الماضي ووجهت لهم تهم بالحصول على أموال من جهات مشتبه بتمويلها أعمالاً إرهابية، ولم يختلف الحال كثيراً في دول أخرى، حيث تعتزم بريطانيا فرض قيود على المهاجرين إليها من خارج الاتحاد الأوروبي وأغلبهم من المسلمين. كما تقترح هولندا عقد ما يوصف بأنه «امتحان اندماج» للراغبين في الهجرة إليها يختبر معرفتهم بكل شيء في البلاد قبل أن يحصلوا على التأشيرة!! مثل تاريخ البلاد وقوانين حمامات الشمس للعراة وغيرها، كما بدأت أسبانيا حملة حكومية لتلقي أوراق المهاجرين غير الشرعيين، بهدف تقنين وضعهم لمتابعة الأجانب بعد تفجيرات ١١ مارس الماضي في مدريد.

< زيادة عدد الشباب ونقص فرص العمل وحدة الفوارق بين الدول والعولمة وسرعة الاتصالات ووسائل السفر، وأيضاً الفقر والبطالة، دفعت الشباب إلى الإحباط وبالتالي إلى الانتحار بالهجرة غير الشرعية أو قتل النفس..

< المافيا الدولية والاستثمار الصهيوني وشركات بيع الوهم ونهب الأموال، وراء جريمة تهريب الشباب إلى أوروبا

الخلاصة

إن المسؤول الأول عن قضية الهجرة غير الشرعية التي ينطلق رمادها من بعض الدول العربية و الإسلامية هو الأنظمة والشعوب ذاتها، خاصة وأنها تركت العنان للاستبداد والظلم والبطالة والفساد، ليعشش في أوصاله، فجعلها ذلك موقداً لهوس الهجرة وطاردة لأهم ما تملك من ثروات، وهي طاقتها البشرية وخيرة أبنائها، بعد إنفاق المليارات على تعليمهم وإعدادهم لسوق العمل..

في افتتاح مؤتمر الخليج السابع للمياه ونيابة عن رئيس مجلس الوزراء

وزير التربية: استهلاك المياه غير المبرر يشكل عبئاً ثقيلاً على الطاقة المتاحة لإنتاج المياه

هلال بن سعود: منطقة الخليج تصنف عالمياً بالمنطقة الجافة نظراً لندرة الأمطار


د. رشيد الحمد

هلال بن سعود

شدد وزير التربية ووزير التعليم العالي د. رشيد الحمد، على أهمية البحث عن حلول ناجعة وتدابير مبتكرة، تضمن الاستغلال الأمثل للموارد المائية المتاحة، آخذين بعين الاعتبار كل ما يهيئ البيئة المثالية لذلك من عوامل إدارية وبحثية واقتصادية.

وقال د. الحمد في افتتاح مؤتمر الخليج السابع للمياه نيابة عن سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد: إن ازدياد استهلاك المياه غير المبرر، يشكل عبئاً ثقيلاً على الطاقة المتاحة لإنتاج المياه العذبة، وبالتالي استنزاف الموارد المائية والمالية للدول التي تنفق الملايين في بناء محطات تحلية جديدة لمواجهة الطلب على المياه، ودعا إلى تضافر الجهود وتوحيد الرؤى ووضع الخطط، للوصول إلى استدامة الموارد المائية وتوفير الأمن المائي لدولنا دون إحداث آثار سلبية في الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية.

وأكد الحمد أهمية البدء بإجراءات تتسم بالجرأة والانفتاح والشفافية من قبل المؤسسات المائية المعنية بمشاركة القطاع الخاص لصياغة آلية تطبيق الإدارة المتكاملة.

ولفت د. الحمد إلى دور القطاع الخاص في المشاركة في توفير المياه للمستهلكين، من خلال مشروع محطة الصليبية لمعالجة مياه الصرف بطريقة التناضح العكسي، التي تمثل مطلباً قومياً للدولة وجدوى اقتصادية للمستثمر في الوقت نفسه.

من جهته ألقى ممثل الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «هلال بن سعود سعيدي» كلمة أكد فيها، أن المشكلة المائية من أخطر التحديات والمعوقات التي تواجه دول المجلس، مبيناً أن منطقة الخليج تصنف عالمياً بالمنطقة الجافة أو شبه الجافة، نظراً لندرة الأمطار التي لا يتعدى منسوبها ٥٠-١٥٠ ملم سنوياً.

وبين سعيدي أن دول المجلس تسعى للحفاظ على الثروة المائية من خلال التعاون المائي الذي تمثل في نشر الوعي الاجتماعي بندرة موارد المياه، تطوير الوسائل الزراعية التي تقلل من الاستخدام والفاقد، استصلاح مياه الصرف الصحي للتشجير والتخضير وري بعض المزروعات وبناء قاعدة علمية تقنية بحثية لخفض تكاليف التحلية عن طريق استخدام التقنيات المتطور.

وأضاف: كما تسعى دول المجلس إلى وضع خطط وتشريعات للحد من الاستخدام غير الرشيد للمياه بمختلف الاحتياجات وبخاصة المشروعات الزراعية، وضع خطط وبرامج لتطوير القوى العاملة المؤهلة لإدارة مرافق المياه والصناعات والدراسات والأبحاث ذات الصلة، بالإضافة إلى دعم المؤسسات ومراكز البحث العلمي والصناعات المتصلة بتوفير المياه.

ضمن احتفالية «مركز تاج الوالدين» التاسع لجمعية الإصلاح الاجتماعي

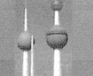
وكيل وزارة الإعلام يكرم الدفعة الثانية من حفظة القرآن الكريم


الشيخ مبارك الصباح يكرم أحد الحافظين

تحت رعاية وزير الإعلام الدكتور «أنس الرشيد» كرم وكيل وزارة الإعلام الشيخ «دعيج المالك الصباح» الدفعة الثانية من حفظة القرآن الكريم لعام ٢٠٠٥ التابعين لمركز «تاج الوالدين» التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقال «وليد السبع» مدير مركز تاج الوالدين: إن المركز منذ بداية انطلاقته الأولى حرص على المنهجية واتخاذ أسلم الطرق في عملية التحفيظ وفق عمل مؤسسي ورؤية واضحة وأهداف محددة، وقد منّ الله تعالى بهذا النجاح المتمثل اليوم في تخريج هذه الكوكبة المباركة من أبنائنا الحفظة.

ولقد كانت فترة الصيف حافلة بالأنشطة والبرامج المتميزة والتي كان من أبرزها «رحلة حفاظ المدينة الثانية، والتي كانت تحت شعار «يا يحيى خذ الكتاب بقوة»، حيث شارك فيها ما يقارب ٣٥ مشاركاً من أبناء هذا البلد الطيب المعطاء.





مؤتمر وزراء الأوقاف اختتم أعماله وأصدر توصياته


د. عبدالله المعتوق وزير الأوقاف

أشاد وزراء الأوقاف في البيان الختامي لاجتماع المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دورته التاسعة الذي اختتم أعماله مؤخراً: بالتجاوب العملي مع قرارات ومؤتمرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية خاصة في إنشاء مكتبة للمخطوطات الإسلامية في مصر، وهيئة لتنظيم أعمال الزكاة في السعودية وإقامة مشروع طباعة المصحف الشريف؛ لخدمة المسلمين في شرق آسيا في اندونيسيا، وتوجه دولة غامبيا نحو تفعيل أهداف المؤتمر من خلال إنشاء مؤسسات تهتم بإعداد الأئمة والخطباء والتركيز على الشباب في قضية التوجيه الديني.

وأكد الوزراء في مجال تفعيل القرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر، على أهمية تزويد الأمانة العامة للمؤتمر بتقرير متابعة عن الخطوات التي اتخذتها كل وزارة نحو كل قرار، ليتمّ عرضه والاستفادة من الأساليب والإجراءات والآليات.

وأقر أعضاء المجلس خطة الارتقاء بالمساجد، موقعاً ورسالة وخطة إصدار كشاف عن الأوقاف في العالم الإسلامي والمواجهة العلمية للشبهات القديمة والحديثة ضد الإسلام ودور الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وحوار الأديان والتجديد في الفكر الإسلامي والخطاب الديني بين الثوابت والمتغيرات.

كما أصدر تقريراً عن إنجازات المشاريع التنفيذية، لتنسيق جهود الدول الإسلامية، وحول تقدم العمل لصندوق الاستثمار في ممتلكات الأوقاف بالبنك الإسلامي للتنمية، واقتراح بإقامة موسم للاهتمام بالوقف في كل عام وفقه حسبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومفهوم الجهاد في الإسلام.

وناقش عرضاً لدراسة الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الرأي العام ووسائل الإعلام في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية الذي قدمته الكويت، واقترح المجلس تعميق الدراسة في هذا الموضوع وتقديم دراسة عن إنشاء مركز مستقل يعنى باستطلاعات الرأي العام داخل العالم الإسلامي وخارجه.

وما كان ذاك إلاّ لعلمنا بالآثار الطيبة، التي يغرسها هذا الكتاب العظيم في نفوس حامليه وقارئيه ودارسيه، من تقويم للأخلاق، وبركة في العمر، ورقي في علاقاتنا الاجتماعية، وإتقان في العمل في سبيل ارتقاء أوطاننا وأمتنا.

ونحن في هذا المقام المبارك، لا يسعنا إلاّ أن نحمد الله تعالى أولاً لما حبانا الله تعالى علينا به من توفيق يسر به مهمتنا في خدمة كتابه تعالى.

ثم نتوجه لأبنائنا حملة القرآن بالوصية بأن يواظبوا على مراجعة القرآن والعمل بمقتضى أوامره، والانتهاء بما نهى وزجر، وأن يكونوا أسوة حسنة للناس، وأن يتخلقوا بأخلاقه كما كان الرسول ﷺ «كان خلقه القرآن».

ثم هي تهنئة مباركة نهنئ بها أولياء أمور الحفظة فنقول: هنيئاً لكم تاج الوقار، فقد صح في الحديث الشريف بأنه: «يؤتى بحافظ القرآن فيوضع على رأسه تاج الوقار ويكسي والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب أنى لنا هذا، فيقول: بتعليم ولدكما القرآن».

ثم هي كلمة شكر، نوجهها لكل من أسهم مخلصاً بدعمه لمسيرة المركز، والذي كان له بالغ الأثر في تحقيق أهداف المركز، فبارك الله بأموالكم، وجعلها في موازين أعمالكم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

سلة أخبار

■ أعلن وزير المالية «بدر الحميضي»، أن الكويت قدمت مساهمة مالية بقيمة ٣٠ مليون دولار على شكل قروض ميسرة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأوضح «الحميضي» أن الكويت قدمت خلال اجتماعات الدورة الـ«٢١» للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري «كومسيك» المنبثقة عن المنظمة ورقة عمل حول تطوير السياحة بين الدول الأعضاء.

• • •

■ وقع وزير الأشغال «بدر الحميدي» عقداً لتطوير طريق الدائري الأول بتكلفة ٢٨,٧١٦,٣٢٦ ديناراً. وقال الحميدي: إن هذا المشروع سيقضي نهائيّاً على الازدحام في الطريق الدائري الأول.

• • •

■ أعلنت الخطوط الجوية الكويتية بأنها حققت نتائج إيجابية خلال النصف الأول للسنة المالية الحالية بلغت حوالي ٣ ملايين دينار على الرغم من ارتفاع أسعار الوقود.

• • •

■ فازت دولة الكويت بجائزة الحكومة الرائدة في تسهيلات المشروعات لعام ٢٠٠٥، والتي تأتي ضمن جوائز الحرية الاقتصادية للعالم العربي لعام ٢٠٠٥.

١٢٠٠ مليون ريال لتطوير جسر الجمرات ومشعر عرفات لتسهيل مناسك الحج


عبدالمجيد بن عبدالعزيز

عقدت اللجنة المركزية للحج اجتماعاً برئاسة أمير منطقة مكة ورئيس اللجنة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، لبحث الترتيبات المتعلقة بموسم الحج الجديد، وناقشت اللجنة وضع كافة الوسائل والإمكانات التي تحقق راحة الحجاج من داخل البلاد وخارجها.

وأشار وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية الدكتور «حبيب زين العابدين» إلى رصد الوزارة ٨٠٠ مليون ريال، لتنفيذ المرحلة الأولى من تطوير منطقة المشاعر وجسر الجمرات بمنى وعمل أنفاق ومواقف لإركاب الحجاج وشبكة تصريف مياه الأمطار والسيول وخطوط الهاتف والكهرباء، وإعادة تنظيم تلك المرافق بما يتوافق مع تعديلات جسر الجمرات.

وأوضح أن الجسر سيتكون من ٥ طوابق متكررة و١٢ مدخلاً ومزوداً بأجهزة تبريد آلية، وأكد «زين العابدين» اختفاء بعض الظواهر السلبية كالافتراش، حيث أزيلت بعض دورات المياه والأماكن، التي يتجمع حولها المفترشون وتغيير مواقع المحال والمباسط التجارية ،للتيسير على المارة أثناء أداء المشاعر. وأكد «زين العابدين» إعادة تنظيم كامل مساحة مشعر عرفات البالغة ٨ ملايين م٢، مشيراً إلى تنظيم المداخل والمخارج وتطوير الخدمات بتكلفة تقدر بنحو ٤٠٠ مليون ريال.

الدوسري حاول الانتحار أكثر من مرة، ويعيش ظروفاً لا تحتمل

بحرينيون يعتزمون مقاضاة أمريكا بتعذيبهم بـ«غوانتانامو»

أكد ثلاثة من البحرينيين المفرج عنهم من معتقل غوانتانامو الأمريكي اعتزامهم مقاضاة الإدارة الأمريكية، عن ما لحق بهم من حالات تعذيب شديد تعرضوا لها مع غيرهم من الأسرى، خلال فترة اعتقالهم التي امتدت لأربع سنوات.

وروى أحد المعتقلين عن حالات تدنيس للقرآن الكريم قائلاً: «المصحف الذي كنت أحفظ فيه على واجهته (بصمة) حذاء الجندي الأمريكي».

وأكد معتقل سابق آخر يدعى «عادل كامل»، أنه تعرض للتعذيب النفسي والجسدي في «قندهار» و«غوانتانامو»، مشيراً إلى أن التعذيب الجسدي في «قندهار»، تمثل في الضرب والتعريض للبرد في العراء والصعق الكهربائي. والمفرج عنهم هم الشيخ «سلمان بن إبراهيم آل خليفة» و«عبدالله النعيمي»، و«عادل كامل».

ومن جانب آخر أقدم معتقل بحريني في غوانتانامو على الانتحار للمرة التاسعة، كما بدأ إضراباً مفتوحاً عن الطعام.

وقال مصدر طبي من غوانتانامو في شهادة خطية: إن «جمعة محمد الدوسري» (٣٢ عاماً) حاول قتل نفسه.

وأضاف الطبيب «جون إدموندسون»: إن الدوسري المعتقل منذ فبراير٢٠٠٢ بدأ أيضاً إضراباً عن الطعام في أول أسبوع من الشهر الحالي، احتجاجاً على إبعاده عن مجموعة سجناء من البحرين ممن تم إطلاق سراحهم.

وكان الدوسري قد جرح يده في أكتوبر الماضي، كما حاول الانتحار بشنق نفسه على أعلى حائط زنزانة خالية، خلال وقت استراحة عقب لقائه مع محاميه.

ومن جانبه قال «جوشوا كولانجيلو بريان» محامي الدوسري: «إنه يعيش في ظروف لا تحتمل، وقد أخبره بأنه سيعيش بهذه الطريقة بقية حياته». وأضاف المحامي: إن موكله احتجز في السجن الانفرادي لأكثر من عامين. كما ذكر أن زنزانته تبقى مضاءة طوال الوقت، ولا يسمح له بالاتصال بالمعتقلين.

يساهم فيها الصندوق الكويتي بـ«١٢» مليون دينار

البحرين: «٥٥» مليوناً لإنشاء محطة كهرباء وتوسعة «١١» أخرى

كشف الوكيل المساعد للمشاريع بوزارة الكهرباء البحريني «نبيل المسقطي»، أن تكلفة مشروعات تطوير شبكة نقل الكهرباء، وتطوير وتوسعة شبكة الكهرباء في البحرين سيكلف ٥٥ مليون دينار بحريني.

وأن ثلاث جهات ستساهم في مشاريع التوسعة والنقل الكهربائي، إضافة إلى حكومة البحرين، موضحا أن من بينها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ ١٤ مليون دينار، إضافة إلى الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والعربية بـ١٢ مليون دينار، ويضاف لهما البنك الإسلامي في جدة بـ٢٥ مليون دينار، وتدفع الحكومة التكلفة المتبقية من المشاريع التي تبلغ تكلفتها الإجمالية ٥٥ مليون دينار.

وأكد «المسقطي» أن مشاريع النقل والتوسعة، ستساهم في قدرة الكهرباء على استيعاب الطلب المتزايد في المناطق الجديدة والتوصل لمحطات الشبكات الفرعية.

وأكد أن عمليات التوسعة والنقل، سيتم الانتهاء منها مع حلول عام ٢٠٠٨م.

الأمير «سلمان بن عبدالعزيز» يفتتح ٥ مصانع جديدة في الرياض


الأمير سلمان بن عبدالعزيز

افتتح الأمير «سلمان بن عبدالعزيز» أمير منطقة الرياض ٥ مصانع تصل استثماراتها إلى ٣٦٣,٧ مليون دولار، خلال زيارة قام بها للمدينة الصناعية الثانية بالرياض، حيث دشن الأمير «سلمان بن عبدالعزيز» توسعة مصنع الخزف للمرحلة الثالثة لمصنع البلاط، لترفع بذلك الشركة طاقتها الإنتاجية إلى ٣٠ مليون متر مربع بنهاية ٢٠٠٧م .

كما افتتح مصنع مداد للأحبار والتونر، ودشن توسعة شركة الشرق الأوسط للكابلات المتخصصة. كما افتتح مصنع اتحاد الخليج للعصيرات، افتتح مصنع العبيكان إس آي جي كمبيبلوك.

من جهته أكد الدكتور «عبدالله هاشم يماني» وزير التجارة والصناعة في كلمة ألقاها، أن افتتاح الأمير سلمان للمصانع الخمسة ما هو إلا تأكيد لما يشهده القطاع الصناعي من نمو متزايد ، يتمثل في الاستمرار بالتوسع في طاقتها الإنتاجية وتنويع منتجاتها، مشيراً إلى أن السعودية أخذت بالتنمية الصناعية كخيار استراتيجي لتحقيق وتنويع مصادر الدخل الوطني، مما يؤكد سلامة هذا الخيار الذي سجل الأداء المتميز لقطاع الصناعة خلال الفترة الماضية والذي تحقق بما توليه الحكومة السعودية، من خلال تأسيس بنية أساسية حديثة وتوفير مجموعة من الحوافز والسياسات الملائمة والتشجيع المستمر للقطاع، مما انعكس على الاهتمام بشكل واضح في الزيادة المطردة في إسهام قطاع الصناعة في إجمالي الناتج المحلي للقطاعات الاقتصادية غير النفطية، والذي بلغ عام ٢٠٠٤ حوالي ٩٢ مليار ريال «٢٤,٥ مليار دولار»، تمثل ١٨,٥ في المائة من إجمالي الناتج المحلي للقطاعات الاقتصادية غير النفطية.

وأبان الوزير أنه ارتفع إجمالي عدد المصانع المنتجة حتى نهاية النصف الأول لهذا العام إلى ٣٧٦٢ مصنعاً تفوق جملة استثماراتها ٢٧١ مليار ريال «٧٢,٢ مليار ريال»، منها ١٣٦٤ مصنعاً في منطقة الرياض يربو إجمالي استثماراتها على ٣٨ مليار ريال.

٢١ مليار درهم تكاليف مطار أبوظبي الدولي الجديد

كشف الشيخ الدكتور «أحمد بن سيف آل نهيان» رئيس هيئة الطيران المدني في أبوظبي رئيس مجلس إدارة شركة الاتحاد للطيران، عن تفاصيل جديدة في مشروع مطار أبوظبي الدولي الجديد، وتوسيع المطار الحالي.

حيث قال: إن العمل في مشروع مطار أبوظبي الدولي الجديد يسير وفق المخطط المعد له، ومن المتوقع الانتهاء من تنفيذ المشروع بأكمله خلال عام ٢٠٠٩، وهو نفس عام تشغيل المطار الجديد الذي سيحدث نقلة نوعية في مجال الأعمال المتعلقة بالطيران والشحن الجوي في أبوظبي.

وقال: تتنافس حالياً مجموعة كبيرة من الشركات العالمية الأوروبية والأمريكية على تنفيذ بعض الأعمال في مشروع مطار أبوظبي الدولي الجديد، والذي تصل تكاليفه إلى نحو ٢١ مليار درهم، ومن المتوقع أن يحدث هذا المطار نشاطاً كبيراً في أعمال شركات الطيران في المنطقة والعالم، وفي مقدمتها شركة «الاتحاد للطيران»، حيث سيرتفع عدد مواقف الطائرات في المطارين (الحالي والجديد) إلى نحو ٧٠ موقفاً، ومن ثم نتوقع أن يرتفع عدد مستخدمي مطاري أبوظبي إلى أكثر من ٣,٥ مليون راكب بحلول ٢٠١٠، وهو ما يأتي مواكباً مع النشاط والنمو المتوقع في حركة السياحة في الإمارة خلال تلك الفترة.

متفرقات


عبدالله الحصين

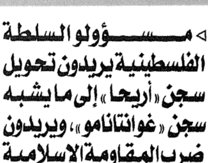
■ وقع وزير المياه والكهرباء السعودي المهندس «عبدالله الحصين» ٥ عقود جديدة لمشاريع المياه والصرف الصحي بمحافظات وقرى القطيف وحفر الباطن والنعيرية والخفجي والأحساء بقيمة إجمالية بلغت ٨٤ مليون ريال.

■ **بلغت الميزانية المقترحة لمشروع تطوير التعليم في دولة الإمارات، ٤٦ مليار درهم تغطي المدة الزمنية المخصصة للمشروع وهي عشر سنوات.**

■ قال وزير التجارة والصناعة العماني «مقبول بن علي سلطان»: إن سلطنة عمان ستوقع اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة منتصف يناير المقبل، موضحاً أن ذلك سيعمل على انسياب التجارة بين البلدين.

■ **أكد «خليفة ناصر السويدي» رئيس مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، أن قيمة برامج الهلال ومشاريعها المحلية والخارجية، بما في ذلك جهود الإغاثة بلغت المليار ونصف المليار على مدى السنوات الماضية.**

■ وقعت طيران الإمارات على شراء صفقة ٤٢ طائرة من طراز بوينج ٧٧٧ مع حق شراء ٢٠ طائرة أخرى، و٩٦ محرك جنرال الكتريك بقيمة إجمالية ٧و٩ مليار دولار.



بقلم: يوسف أبو راس

> مسؤولو السلطة الفلسطينية يريدون تحويل سجن «أريحا» إلى ما يشبه سجن «غوانتانامو»، ويريدون ضرب المقاومة الإسلامية إرضاء لـ«شارون»



الساسة العرب...

علينا ألاّ نعيش فقط في الهمّ اليومي، وعلينا أن لا نقيد أنفسنا بهذا الحدث أو ذاك، ولكننا علينا أن ننظر من علو لنربط بين كل ما يقع من أحداث لنقوم بربطها بأحداث الأمس، ثم لنشبع الموضوع بحثاً للحصول على صورة أوضح لما يمكن أن يحمله الغد.

علينا أن ننطلق في تحليلاتنا من كتاب الله سبحانه وتعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن نستوعب أحاديث المصطفى ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى....

الصراع بين الحق والباطل صراع أزلي بدأ من اللحظة التي رفض فيها إبليس -كبراً- أن يسجد لآدم امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى. وهذا الصراع العقائدي مستمر إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض وما عليها...

ولأن الصراع لن يتوقف للحظة واحدة فلقد عني القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة بهذه الحقيقة عناية فائقة توجيهاً وتحذيراً...

لقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى مجموعة من الحقائق الكفيلة بتشكيل شخصية المسلم ونفسه، والتي تجعله ربانياً... موحداً!!

هذه الحقائق هي التي حررت المسلم من كل عبودية!! لغير الله سبحانه وتعالى... فالله هو الرزاق ذو القوة المتين، وهو سبحانه وتعالى المحيي والمميت!!

الإنسان في روع المسلم خلق للأبد، ولكنه ينتقل من طور إلى طور حتى يستقر، إما في جنة عرضها السموات والأرض وإما إلى جهنم وبئس المصير.. والموت في حسّ المسلم الصادق ليس إلا مرحلة وطور من هذه المراحل والأطوار وفرح المسلم بلقاء ربه لا يقل -بل قد يزيد- عن فرحه يوم يولد خارجاً من رحم أمه إلى رحم الدنيا!!!

لذا كان لهذه الرؤية الواضحة أثرها الكبير في نفوس المسلمين الذين انساحوا في الأرض شرقاً وغرباً محررين وليس مستعبدين لشعوب الأرض كافة.

ولم تستطع قوة أن تقف في طريقهم وكيف لأي قوة أن تقف في طريقهم وشعارهم: «سجني خلوة وتشريدي سياحة والموت في سبيل الله شهادة»، بل لقد كان المسلمون ينظرون إلى الموت في ساحات الوغى، على أنه فوز عظيم لا يحزنون له ولكن يفرحون له أشد الفرح..

هذه المفاهيم وغيرها، هي التي نقلت أمة العرب من حضيض التبعية إلى أن تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله العلي العظيم..

وهذه المفاهيم هي ذاتها التي يحاربها جُند إبليس والتي يحاولون محوها والقضاء عليها في نفوسنا وعقولنا وقلوبنا، وبالتالي في واقع حياتنا ليزرعوا فينا ذلك المرض العضال الذي حذرنا منه المصطفى ﷺ «الوهن» والذي عَرّفه ﷺ بـ«حب الدنيا وكراهية الموت».

هم يحاولون تصفية الفكرة من خلال مناهج التربية والتعليم التي غدت في بلاد الشرق مناهج مسخ وانحلال وعصيان.. وهم يحاولون أيضاً تصفية من تتجسد فيه هذه المفاهيم... ويحاولون معاقبة -ولو بعد حين- كل من يتجرأ على شيطانهم الأكبر ومحركهم الأعظم «إسرائيل»!!

فلقد ذكرت مصادر إعلامية عراقية، أنه تمّ اغتيال الضابط العراقي المسؤول عن عملية إطلاق الصواريخ العراقية على إسرائيل إبان حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م.

في الحين الذي اتهم فيه قيادي بارز في كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح مسؤولين في السلطة الفلسطينية بتحويل سجن أريحا إلى وضع شبيه بمعتقل «غوانتانامو» الأمريكي في «كوبا» التي تحتجز فيه السلطات الأمريكية مئات المقاتلين العرب والأفغان منذ اجتياحها الأراضي الأفغانية قبل أربع سنوات. وأكد «أبو عدي» أبرز قادة الكتائب في الضفة، أن أمر ترحيل مقاتلي الكتائب من بيت لحم إلى أريحا مرفوض كليّاً، حيث إن هناك سوابق خطيرة، حيث جرى نقل ٣٥ من نشطاء الكتائب في عهد الوزير «محمد دحلان» إلى «أريحا» لكن الاحتلال اغتال ٧٠ بالمائة منهم واعتقل الباقون دون أي احترام لأية معاهدات. وأكد: نحن نرفض تحويل مدينة





وحماية إسرائيل

▷ باكستان تهرول لإقامة علاقة بينها وبين «تل أبيب»، وتعلن عن زيارة وفد باكستاني لإسرائيل في الأيام المقبلة

▷ ما يحدث في فلسطين شبيه بما يحدث في العراق، فكلا الحكومتين يسهل للعدو اقتناص أحرار الأمة وقادتها الحقيقيين

«أريحا» إلى «غوانتانامو» جديدة في فلسطين إذا كانت السلطة وأجهزتها الأمنية تدعي أنها تريد حمايتهم من الاحتلال، فنقول لهم إن هذا المبرر غير مقنع.

وقال بيان صادر عن «صقور فتح» تم توزيعه على نطاق واسع في رام الله في الضفة الغربية: إن بعض المسؤولين في السلطة والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة يقدمون على خطوة لا نجد لها تفسيرا، إلا أنها ضربة للمقاومة، وأن رجال المقاومة المحتجزين لدى إحدى الأجهزة الأمنية في بيت لحم، هم من القادة الميدانيين للعمل العسكري الوطني ذوي تاريخ نضالي عريق وحس عال بالمسؤولية تجاه دينهم ووطنهم وأرضهم ورغم ذلك يتم احتجازهم، وطالبت صقور فتح في بيانها قادة السلطة وعلى رأسها «محمود عباس» و«أحمد قريع» و«نصر يوسف» بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وعدم محاولة ترحيلهم إلى سجن «أريحا» حتى لا تنفذ مسرحية تسليمهم في الطريق»!!

وهذا الذي يقوم به من نصبهم شارون نفسه، ليكونوا أصحاب القرار في السلطة الوطنية الفلسطينية، هو ما يقوم به بعض ساسة العرب، سواء من خلال الموافقة والرضى أو من خلال السكوت المشين على ما تقوم به «إسرائيل» من جرائم بشعة ضد الإنسان والأرض والمقدسات في فلسطين العقيدة والهوية والتاريخ، فلقد قالت صحيفة معاريف: إن كبار المسؤولين المصريين أبدوا تفهمهم لعمليات التصفية، التي تقوم بها إسرائيل ضد نشطاء حركات المقاومة، وقالت الصحيفة: إن المسؤولين المصريين عبروا عن هذا التفهم، خلال لقاءاتهم بالقاهرة مع وزير الدفاع الإسرائيلي «شاؤول موفاز»، وكذلك فإن المصريين تفهموا أيضاً رفض إسرائيل مشاركة ممثلي «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقبلة.

أمّا رئيس الوزراء العراقي، فلقد طلب في مجلس الأمن الدولي تجديد مهمة القوات المتعددة الجنسيات في العراق لمدة عام آخر، وذلك في رسالة بعث بها إلى مجلس الأمن الدولي السماح للقوات المتعددة الجنسيات البقاء في العراق لمدة عام آخر!!

أما باكستان فها هي تخرج عن كل عُرف وقيمة بقيادة «برويز مشرف»، فها هي تلهث وراء رضاء دولة الكيان الصهيوني وبأي ثمن.. إعلان عن إقامة العلاقات ثم هرولة نحو «تل أبيب» فها هو وزير الخارجية الباكستاني «خورشيد مضوري» يعلن عن أن وفداً باكستانياً يتألف من ٢٠٠ شخص منهم جنرالات في الاحتياط ومسؤولون دينيون وسياسيون ورجال أعمال سيتوجه للمرة الأولى إلى «إسرائيل» في الأيام المقبلة، في إطار إقامة علاقات بين إسرائيل وباكستان..

يأتي هذا على العلن مثلما جاء على العلن مصافحة «برويز مشرف» و«سيلفان شالوم» في أروقة الأمم المتحدة.. وشكر «برويز» للجالية اليهودية «ايباك» على مقدمته من مساعدات بعد الزلزال الذي ضرب الباكستان..

لم يعد خافياً على أحد أن من أهم الأسباب الرئيسية التي هاجمت أمريكا من خلال العراق، كان من أجل حماية إسرائيل.. فها هو مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض «ستيفن هادلي» يقول: «إن انسحاباً مبكراً للقوات الأمريكية من العراق، من شأنه أن يشجع المتطرفين الذين يريدون تدمير إسرائيل بصورة نهائية»!!

ومن هنا نستطيع وضع الملامح الحقيقية لحكومة «الجعفري» ومن جاء قبلها ومن سيأتي بعدها من حكومات، هذه الحكومة التي تطالب باستمرار الاحتلال، والتي تنشئ وتدير مجموعات يطلق عليها العراقيون فرق الإعدام، مهمتها تنفيذ عمليات خطف واغتيال ضد معارضي الحكومة من السياسيين والعلماء، وبخاصة من العرب السنة!!!

ونستطيع وضع الملامح الحقيقية لحكومة «محمود عباس» ورئيس وزرائه وزير داخليته، الذين يسهلون للعدو الصهيوني اقتناص أحرار الأمة وقادتها الحقيقيين!!! أو ان تعذر ذلك خطفهم للزج بهم في غياهب السجون والمعتقلات الصهيونية..

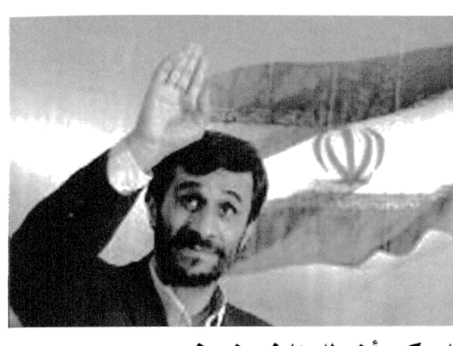
أما الذين يصافحون ويعانقون قيادات العدو الصهيوني الملطخة أياديهم بدماء الشعب الفلسطيني فليس ثمة ملمح لكياناتهم، إلا أنها كيانات وجدت لتحمي الكيان الصهيوني الغاشم من ثورة شعبية تجتث «إسرائيل» وحُماتها!!

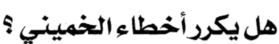
▷ صحيفة معاريف: المسؤولون المصريون تفهموا عمليات التصفية التي تقوم بها إسرائيل ضد نشطاء المقاومة، وتفهموا رفض إسرائيل مشاركة حماس في الانتخابات الفلسطينية



بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

يثير اعتلاء «أحمدي نجاد» لرئاسة إيران الكثير من علامات الاستفهام بعد علامة التعجب الكبيرة التي فجرها فوزه في الانتخابات، التي جرت في يونيو الماضي وأطاح فيها بخصمه الرئيس الأسبق «علي أكبر هاشمي رافسنجاني». فهذا الفوز غير المتوقع قلب الميزان السياسي في «طهران» المائل أصلا نحو المحافظين وطبع السلطة الإيرانية كلها بلون واحد، لتكتمل حلقة سيطرة المحافظين على مقاليد الأمور.





هل يكرر أخطاء الخميني؟

نجاد... وتصدير الثورة الإيرانية



- **نجاد بعد فوزه في الانتخابات، يرسم صورة قد تكون مفزعة تعيد إلى الأذهان فكرة إقامة الهلال الشيعي الذي يمتد من طهران إلى بيروت مرورا ببغداد ودمشق**
- **هناك مجموعات صغيرة من الشيعة في بعض الدول العربية أخذت تنشط، ومنها اتهام مصر لرجلين أحدهما إيراني يتجسس لصالح إيران**

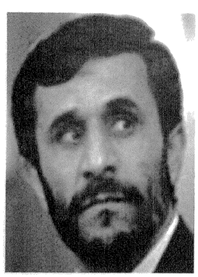
والرجل الذي تثور شبهات حول مشاركته شخصياً في عملية اختطاف الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية بطهران عام ١٩٧٩ وتتردد أقوال عن مشاركته الشخصية في عمليات داخل العراق إبان فترة الحكم السابق ليس محافظاً بحكم أفكاره وولائه لمرشد الثورة «علي خامنئي» فحسب وإنما أيضاً لكونه مقرباً للغاية من الحرس الثوري الذي يعد حامي حمى الثورة الشيعية الخمينية في إيران.

ويفسر الالتزام الشديد لنجاد الذي لم يتم عامه الخمسين بعد بمبادئ «الخميني» أنه ترعرع في ظل النظام الذي أرسى «الخميني» دعائمه حتى قال عنه أحد المحللين: إنه ظل ثورياً محترفاً منذ شبابه، حيث ظلت يده على الزناد وحارب بنفسه الانفصاليين التركمان والأكراد «السنة» في إيران. كما قاتل وكاد أن يُقتل في عدة أحداث، بسبب ولائه لمبادئ «الخميني». وما يعنينا في هذا المقام تأثير فوز الرجل على المنطقة العربية.

في البداية تتعين الإشارة إلى أن إيران يحكمها نظام معقد يعتمد على المؤسسات وليس الأشخاص، وبالتالي فلا يمكن لشخص واحد أن يقلب توجهات الدولة رأساً على عقب. لكن هذا لا ينفي أن وصول شخصية محافظة مثل «نجاد» إلى ثاني أهم منصب في البلاد بعد مرشد الثورة «علي خامنئي»، وهو أيضاً من المحافظين سيكون له أثر كبير في توجيه السياسة الخارجية لبلاده وفي إحياء أفكار ربما ظن البعض أنها باتت من ذكريات الماضي.

◁ مبدأ تصدير الثورة الإيرانية هو من مبادئ الخميني، عاد إلى الأذهان مرة أخرى، ولكن الظروف الدولية غير مواتية الآن

◁ من تصريحات نجاد: عصر القمع والحكم الاستبدادي والظلم ولّى وموجة الثورة الإسلامية «يقصد بالطبع الثورة الشيعية في إيران» ستشمل قريباً العالم أجمع


الرئيس الإيراني أحمدي نجاد

وإذا تابعنا تصريحات الرجل في حملته الانتخابية وبعد فوزه في الانتخابات، نجده يرسم لنا صورة قد تكون مفزعة تعيد إلى الأذهان فكرة إقامة الهلال الشيعي الذي يمتد من طهران إلى بيروت مرورا ببغداد ودمشق، والتي حذر منها العاهل الأردني الملك «عبدالله الثاني»، خاصة مع وصول شيعة العراق إلى الحكم إثر انتخابات جرت تحت ظل مدافع الاحتلال الأمريكي.

ونورد هنا تصريحين أدلى بهما الرجل يكشفان عن أفكاره في ٣ يوليو ٢٠٠٥: نقلت وسائل اعلام عن «نجاد» قوله: إيران لديها دور شديد الأهمية لتمارسه على المستوى الإقليمي؛ خاصة على صعيد توفير الاستقرار والأمن في المنطقة، وبالتالي فإن وجود جيش إيراني قوي أمر لا غنى عنه.

وفي ٣٠ يونيو ٢٠٠٥ نسبت وسائل اعلام لنجاد قوله: إن ثورة إسلامية جديدة حصلت بفضل دماء الشهداء وثورة ١٣٨٤ «السنة الإيرانية الحالية»، والله سيرفع الظلم من العالم. إن عصر القمع والحكم الاستبدادي والظلم يولي وموجة الثورة الإسلامية «يقصد بالطبع الثورة الشيعية في إيران» ستشمل قريباً العالم أجمع.

يضاف إلى ذلك سعي قادة شيعة العراق، خاصة «عبدالعزيز الحكيم»، زعيم المجلس الأعلى للثورة «الإسلامية» وزعيم فيلق بدر الجناح العسكري للمجلس الذي يؤكد قادة سنّة العراق، أنه المسؤول عن اغتيال وقتل الكثير من السنّة وقادتهم وعلمائهم، لإقامة حكم فيدرالي في العراق ينال فيه الشيعة إقليماً يتمتع بحكم ذاتي واسع في جنوب العراق الغني بالنفط.

كما يشار في ذات السياق للاتفاقيات الأمنية والاقتصادية العديدة، التي وقعتها الحكومة العراقية مؤخراً مع إيران خلال زيارة رئيسها لطهران. في ضوء ذلك يبدو أن مبدأ تصدير الثورة وهو أحد مبادئ ثورة الخميني قد عاد إلى الأذهان. ونحن نسلم بأن الظروف الدولية ليست مواتية الآن لوضع هذا المبدأ موضع التنفيذ في ظل صراع دبلوماسي بين الغرب وإيران بشأن البرنامج النووي للأخيرة، وفي ظل فشل تنفيذ هذا المبدأ في السابق، حيث لم يؤد إلا إلى تدهور علاقة طهران بالدول العربية وتكبدها خسائر اقتصادية كبيرة جراء ذلك.

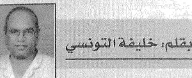
لكن هذا لا يمنع من محاولة نشر هذه الأفكار بصورة سرية. ونؤكد هنا أن الحكومة السابقة لم تتخل تماماً عن هذا المبدأ باعتبار أنها كانت حكومة «إصلاحية». فمما هو معلوم أن الاختلافات بين الإصلاحيين والمحافظين، إنما هي اختلافات في الوسائل والأساليب وليست في الأفكار والمنهج. ولا تعدو الاختلافات بينهما تلك الواقعة بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي في الولايات المتحدة وحزبي الليكود والعمل في إسرائيل.

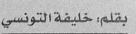
ونشير في هذا السياق إلى اتهام السلطات المصرية منذ عدة شهور لرجلين أحدهما إيراني والآخر مصري بالتجسس لصالح إيران، وتوفير معلومات خاصة بالهجمات على مصر والسعودية. وقد أكد النائب العام المصري «ماهر عبد الواحد» في ذلك الحين أن الرجل المصري متهم بالتخطيط لاغتيال شخصية مصرية بمساعدة إيران دون أن يحدد هذه الشخصية.

وخلاصة فكرة تصدير الثورة هي استغلال الأقليات الشيعية في الدول العربية، ومحاولة نشر الفكر الشيعي، وبث عملاء داخل الأنظمة العربية حتى تحين اللحظة الملائمة، التي يستولى فيها هؤلاء العملاء على السلطة، ليعلنوا نظاماً مستنسخاً من النظام الشيعي في إيران.

ويقول أحد المراقبين: إن ثمة مجموعات صغيرة من الشيعة في بعض الدول العربية أخذت تنشط في ظل الأجواء، التي تظللها أفكاراً يروج لها الغرب على غرار حقوق الانسان وحماية الأقليات مدعومة بصعود الشيعة إلى موقع السلطة في العراق. والكثير من قادة الشيعة الذين أصبحوا الآن قادة العراق تربوا إيران وأنشأوا منظماتهم فيها، وقادوا معارضة الرئيس العراقي المخلوع «صدام حسين» من خارج الحدود، ولم يعودوا إلى العراق، إلا بعد أن مهد لهم الاحتلال الأمور. وخلق ذلك مدخلاً تستطيع إيران في ظل الرئيس الجديد النفاذ منه إذا اختارت طريق التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. وقد يكون هذا التدخل محدوداً وموسمياً، بحيث يرتبط بما يقع في هذه الدولة العربية أو تلك من أحداث مواتية، حسبما قال بعض المراقبين.

كما لا يمكننا هنا استبعاد استقواء الحكومة العراقية، التي يسيطر عليها الشيعة بإيران في قتالها مع حركات المقاومة العراقية وجميعها حركات سنية. ويرى البعض أن إيران التي رسخت أقدامها في العراق، لن تسمح بوجود عربي فعال في العراق، وهو ما يضيف الى أسباب التوتر بين طهران والعواصم العربية.





بقلم: خليفة التونسي

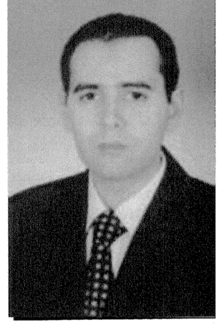
البلاغ تلتقي مع رئيس مجلس إدارة

«طارق فهيم»: رسالة الجمعية هي مساعدة الفقراء ومساعدة الشباب

جمعية البراق للخدمات الاجتماعية جمعية خيرية أسست عام ٢٠٠٤ بسواعد شابة أخذت على عاتقها الكثير من الأعمال الخيرية الجليلة، التي تسد ثغرة من ثغور المجتمع، والتي برهنت على مدى جدية الشباب المسلم الملتزم وسعيه لخدمة المجتمع، فلحمة الجمعية وسداها من شباب الجامعة أو من تخرج منها منذ سنوات قليلة، ممن دفعه الشعور بالمسؤولية ليستثمر بعض وقته متطوعاً لفعل الخير بشتى وجوهه، فكان معول بناء في صرح المجتمع بدلاً من أن يكون معول هدم يتسكع في الطرقات أو على المقاهي ودور اللهو.

وكانت البداية غيرة بعض الشباب لخدمة زملائهم والعاملين داخل كلية الهندسة جامعة عين شمس، ولكنهم بعد التخرج حرصوا على تواصل مسيرة الخير مع زملائهم داخل الكلية، فتشكلت خلية شبابية رائدة في عطائها وحماسها والعمل بروح الفريق، لتأسيس جمعيتهم وإشهارها رسمياً لينطلقوا في عطائهم الخيري ليشمل المجتمع بأسره.

واليوم نلتقي مع رئيس مجلس إدارة الجمعية وصاحب الفكرة ومبدعها المهندس الشاب (٢٥سنة) طارق فهيم محمد مهندس كمبيوتر ليلقي الضوء حول الجمعية من بداية الفكرة وحتى اليوم «حوالي ٦ سنوات»، وكيف نشأت، وما هي أهم أنشطتها ومشروعاتها الحالية والمستقبلية، وما هي الصعوبات التي تواجهها، وكيف نتغلب عليها؟



● مهندس/ طارق فهيم

> من أسرة داخل كلية هندسة في جامعة «عين شمس»، هدفها خدمة الطلاب والعاملين إلى تأسيس جمعية لخدمة المجتمع وتنميته

كيف بدأت فكرة العمل التطوعي داخل أسوار الكلية ثم الانطلاق خارجها؟

- كنا أسرة في كلية الهندسة جامعة عين شمس «أسرة أونلاين»، كان هدفها خدمة الطلبة والعاملين في الكلية، وكان يحدونا الأمل في مد يد العون لهم بشتى السبل، ومن أهم الأنشطة المقدمة:

١- تسجيل المحاضرات، وتوفير بعض المراجع العلمية للطلبة، التي يصعب الحصول عليها والمساعدة في الاستذكار.

٢- مساعدة الطلبة غير القادرين مادياً من خلال رعاية الشباب بالكلية ومحاولة مساعدتهم دون جرح مشاعرهم.

٣- مشروع حقيبة الخير، وتدعيم علاقة المودة والحب بين بسطاء العاملين في الكلية، وذلك بتوزيع المواد التموينية عليهم بصورة دورية «أرز، تمر، مكرونة، علبة سمن، سكر وأحياناً زيت»، ويتم توزيع ٤٠٠ حقيبة تحوي تلك المواد بواقع مرتين في العام مرة في شهر رمضان وأخرى على عيد الأضحى، ويضاف في ذلك العيد لحوم أو فراخ إلى كل حقيبة خير.

٤- تم توسيع العمل التطوعي إلى خارج الكلية، من خلال تنظيم زيارات إلى دور الأيتام والمستشفيات. وكانت البداية بأعداد محدودة من الطلاب وبسياراتهم الخاصة، ثم انتشرت الفكرة وتوسعت بحيث نزور داراً أسبوعياً، وكل دار تتكرر زيارته مرة كل شهر أو شهر ونصف حسب حاجة الدار. وبلغت جملة التبرعات أسبوعياً لكل زيارة أكثر من ثلاثة آلاف جنيه من طلاب وطالبات الكلية لشراء ما يحتاجه دار الأيتام.

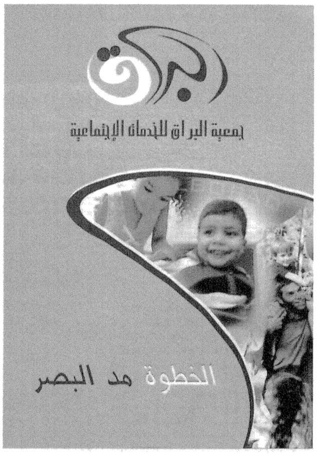
ومن خلال هذه الأنشطة المختلفة نمى لدينا الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، وتعلمنا كيف نخاطب الناس ونشعر بحاجتهم؟، وتعلم الشباب الصغير كيف يعمل مستقبلاً.

● **كيف بدأت فكرة الجمعية والعمل المؤسسي خارج الكلية «المقر - الإشهار والتسجيل...»؟**

- ونحن في السنة الأخيرة قبل التخرج فكرنا هل ينتهي العمل بعد التخرج أم سنجد سبيلاً آخر لربط الطلاب المتخرجين، وداخل الكلية بالعمل الخيري وكان لابد من استمرار المسيرة، واتصلت بزميل هو معيد حالياً بالكلية وطرحت عليه فكرة إنشاء جمعية وقد استبعد الفكرة لصعوبتها، ولكنه في اليوم التالي أبلغني باستعداد متبرع بالحي العاشر بمدينة نصر بتأجير مقر للجمعية ولا يطلب إلا جنيهاً واحداً كإيجار والمبنى «به ٣ غرف وصالة»

جمعية البراق الخيرية في مصر

الذي يعاني الفراغ الفكري ليوظف طاقاته ويبرز مهاراته ويجد ذاته



◄ شعار الجمعية مشتق من اسمها «الخطوة مد البصر» فخطواتها كخطوات البراق في سرعتها وانجازها

وبدأنا على الفور بنظافة وتجهيز المقر.

وتبرع الناس من أمهات وآباء الطلاب بفرش وسجاد ومكاتب وكراسي وغيره، وتم من خلال «الإيميل جروب» على الإنترنت شرح ما تم وما سيتم من خطوات وتاريخ وساعة ومكان الاجتماعات، وكيفية متابعة العمل لحظة بلحظة، وظهر الشكل الرسمي للجمعية بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٣، وتم الاشهار لها بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٠٤ تحت رقم ٥٤٥٩ باسم جمعية البراق للخدمات الاجتماعية بعد تقديم المستندات الرسمية، وما هو مطلوب لإشهارها في وزارة الشؤون الاجتماعية. وأصبح هناك مجلس إدارة ودفاتر وميزانيات وخبير مالي متخصص لمراجعة حسابات الجمعية والتصديق عليها. وأصبح للجمعية دفاتر رسمية لجمع التبرعات، وغيرها ما ساعد على إثراء العمل وترشيده ودقة آدائه، كما أصبح للجمعية مجلس إدارة وجمعية عمومية طبقاً للوائح المحددة لذلك «رئيس -نائب رئيس - أمين صندوق - سكرتير...».

● ما هي رسالة الجمعية التي تسعى لتحقيقها، وما هي الشعارات التي تؤمن بها وتسعى لتطبيقها؟

- رسالة الجمعية هي مساعدة الفقراء والمحتاجين، ومساعدة الشباب الذي يعاني الفراغ الفكري في حياته، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين. أما الأهداف فهي تتحدد حسب المشروعات المطروحة، والتي أستطيع قياسها بعكس الرسالة التي لا تقاس، لأنها ممتدة إلى آخر العمر وإلى أن يشاء الله. ولذلك فإن شعار الجمعية «الخطوة مد البصر»، وهو شعار مستمد من اسم الجمعية «البراق»، بمعنى أن خطوة الجمعية والآمال المعقودة عليها كخطوات البراق، الذي سار به النبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهي مد البصر يصعب إدراك سرعتها وانتشارها وما تهدف إليه من إنجاز يخاطب الواقع ويتلمس ما يعانيه المجتمع، وهو دور الجمعيات الخيرية بصفة عامة التي يجب أن تتفاعل مع المجتمع لحل مشكلاته، والتي تقوم على عمل تطوعي لا يهدف إلى الربح، ويسعى لتحقيق التكافل الاجتماعي، خاصة في نفوس الشباب الذين نعمل معهم وبهم ومن أجلهم.

وهناك مبادئ أخرى نؤمن بها ونسعى لتطبيقها: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل» و«الدال على الخير كفاعله».

● ما هي المشروعات الحالية التي تنفذها الجمعية، والأخرى التي تنوي تنفيذها مستقبلاً بشيء من التفصيل؟

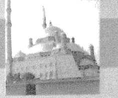
- هناك ٩ مشروعات حالية تنفذها وهي:

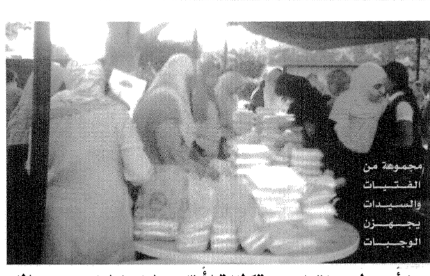
١- كفالة الأيتام: وقد انطلق المشروع من داخل الكلية كما أسلفنا وكان مجرد مساعدات مادية، ثم تطور إلى تقديم الرعاية الطبية والاجتماعية ومتابعة الأيتام والأم البديلة، وذلك في دورين:

أ- دار سليمان على طريق مصر الإسماعيلية الكيلو ٣٠ أمام مدينة الشروق، والتي تضم ٦٠ طفلاً من أعمار ٥-١٣ سنة، ونقوم بزيارتهم كل أسبوع. وهناك زيارات مميزة يتم تنظيم يوم ترفيهي «ألعاب ومسابقات وهدايا مختلفة»، ويوم رياضي، واليوم العلمي «تعريف بالمهن»، ويوم البحث عن الكنز، رحلات - عيديات وهدايا في كل منها، والإفطار الرمضاني معهم، وهناك أيام يستغرق الإعداد لها حوالي شهرين.

ب- دار رفقاء النبي ﷺ: «بمنطقة المطرية وتضم ١٢ طفلا من ٢-٣ سنوات»، وتم تشكيل فريق عمل لمتابعتهم مادياً وصحياً «الكشف الطبي الدوري عليهم» والتواجد لرعايتهم يومياً من شخص واحد على الأقل من الفريق للتعرف على متطلباتهم وتحقيقها.

٢- إطعام الطعام: حيث تقدم وجبات ساخنة لمناطق محتاجة سواء في رمضان أو في غير رمضان، والفتيات والسيدات لهن نصيب الأسد في ذلك المشروع، الذي يدخل ضمن مشاريع لجمعيات أخرى تقيم في تلك المناطق، ولكنها تفتقد المساعدات المادية التي نقدمها،





مجموعة من الفتيات والسيدات يجهزن الوجبات

من أهم مشروعات الجمعية كفالة الأيتام وإطعام الطعام «١٠٠٠ طفل وأسرهم»، وحقيبة الخير «٢٥٠٠ حقيبة»، ومعارض الملابس المستعملة، ومشروع النبراس لخدمة المكفوفين، و«شريان الحياة» للتبرع بالدم، وعيادة المرضى، والتكافل مع عشرات الأسر حسب حاجتها

مع ما تقدمه تلك الجمعيات من تحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية. ومع هذه الجهود تقدم الوجبات الساخنة التي تصل إلى ١٠٠٠ طفل وعائلاتهم بل وجيرانهم، وبدأنا المشروع مرة كل أسبوع في رمضان ثم مرة في الشهر ثم مرتين في الشهر ثم أسبوعياً بمتوسط ٥٠٠ وجبة، ولأول مرة في شهر رمضان الماضي تقدم وجبات يومية تتراوح بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ وجبة، وهناك تعاون من بعض الشركات وأصحاب المحلات التجارية.

٣- حقيبة الخير: وقد بدأ المشروع داخل كلية الهندسة ثم توسع خارجها ليشمل توفير مواد تموينية بشكل موسمي وتوزيعها على الفقراء والمساكين في بعض المواسم والأعياد مثل شهر رمضان وعيد الأضحى. وسيتم هذا العام توزيع ٢٥٠٠ حقيبة «٤٠٠ للكلية، ٥٠٠ للمنيا مع جمعية أخرى، ١٠٠ في بني سويف، ٥٠٠ في ٤ قرى بالدقهلية، والباقي على حالات خاصة قمنا بدراستها».

٤- معرض الملابس: تقوم فكرة المشروع على استغلال الملابس والمتعلقات المستعملة التي يتبرع بها أصحاب الخير ويقوم أفراد الجمعية بتجهيزها للعرض «خياطة- غسيل - كي..» لتباع بأسعار زهيدة في متناول المواطن البسيط، وذلك من خلال دور للعرض بالأماكن الفقيرة، ومن أمثلة المعارض التي أقمناها معرض مساكن الزلزال بالمقطم، وفي مدينة السلام وفي عزبة بيجام في شبرا وفي الوراق وفي منطقة الرشاح، وآخرها في قاعة نادي أعضاء هيئة التدريس بالأزهر للفتيات المغتربات، وحالياً نعتمد على تبرعات أهل الخير ممن يتصل بنا، ويقوم فريق عمل بجمع الملابس المستعملة من الناس ويتم توجيه إيرادات هذه المعارض نحو أعمال الخير المختلفة.

وقد بدأنا بمعرض واحد في العام ثم مرتين في المناسبات ثم كل شهر، وخلال الفترة الماضية تم إقامة ٤ معارض خلال شهرين، والهدف من السعر الرمزي للمعروضات: ضمان الجدية في الشراء، وأن المواطن لا يأخذ شيئاً مجاناً وبدون مقابل، مما يرفع عنه الحرج. وأيضاً دخل للجمعية للإنفاق على مشروعاتها الخيرية الأخرى ومنها المعارض ذاتها.

٥- مشروع النبراس لخدمة المكفوفين: بالتعاون مع المكتبة السمعية للمكفوفين بجامعة عين شمس يقوم أفراد الجمعية بتسجيل بعض الكتب والمواد العلمية على شرائط كاسيت لعدم توفرها بطريقة «بريل»، ولعدم وجود أشخاص لقراءة تلك المواد، مما يساعد المكفوفين على تحصيل العلوم المختلفة، وهناك أرشيف مكتبة لتلك الشرائط. كما تسعى الجمعية لتوفير الرعاية الاجتماعية للمكفوفين وحل مشاكلهم، إضافة لوجود فريق بنين وآخر بنات لتوصيل المكفوفين والمكفوفات عند الحاجة إلى الجامعة أو الامتحانات أو قضاء حوائجهم.

٦- مشروع شريان الحياة: بالتعاون مع جمعية «شريان العطاء» بمستشفى الدمرداش وطلاب كلية الطب جامعة عين شمس يقوم أفراد الجمعية بتوفير كفالة بالدم للمحتاجين لنقل الدم بصفة مستمرة مثل مرضى اللوكيميا ومرض أنيميا البحر الأبيض المتوسط، من خلال نظام جديد للتبرع الدوري بالدم؛ وذلك للمساهمة في سد احتياجات المرضى بالمستشفى، حيث يتم جمع بيانات المتبرعين وحفظها، من خلال قاعدة بيانات متطورة على الكمبيوتر لاستخدامها على النحو الأمثل، ويتم ذلك من خلال: التبرع الدوري الموجه بالدم، وحالات الطوارئ وتحديد الأقرب سكناً لحالة الطوارئ لسرعة التبرع.

٧- مشروع عيادة المرضى: من خلال هذا المشروع يقوم أعضاء الجمعية بالزيارات الدورية لمعهد الكلى «وحدة الغسيل الكلوي بمستشفى الدمرداش»، ومتابعة حالاتهم وتوفير المساعدة المعنوية «بث الأمل والتخلص من المفاهيم الخاطئة كاليأس والنقمة» والمساعدة المادية لأسرهم خاصة القادمة من أماكن بعيدة ووفقاً لظروفها الاقتصادية، وتوفير الأدوية اللازمة لعلاجهم وتوفير معونة شهرية لهم وتوفير الخامات المستخدمة في منتجاتهم اليدوية الخفيفة وإعطائهم العائد منها، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية صناعة هذه المنتجات ثم بيعها.

٨- مشروع التكافل: حيث يتم فيه دراسة الحالات المختلفة لبعض الأسر المحتاجة، من خلال أفراد الجمعية وتوفير المساعدات المادية والصحية لهم. فهناك أسر يتم مساعدتها «بشنط الخير في كل مناسبة وكل أسبوع وجبة غذائية وكل شهر مبلغ مالي». وهناك أسر أخرى تعطى طعام أسبوعي وحقيبة خير فقط، ويليها من تعطى طعام أسبوعي فقط حسب الحالة وحسب الأولوية.

٩- مشاريع تحت الإنشاء والمشاريع المستقبلية: وهنا نجد أن كل مشروع مما أوضحناه سابقاً له نظرة مستقبلية في تطويره وأثرائه وزيادة خدماته، ولكن يمكن الإشارة إلى المشاريع تحت الإنشاء والمستقبلية فيما يلي:

أ- تحت الإنشاء: «مشروع بيت البراق»: إقامة مقر للجمعية يتم فيه جميع مشاريع الجمعية الحالية والمستقبلية، فهناك شقة في الحي العاشر بمدينة نصر، وقمنا منذ عدة شهور بشراء شقة على أقساط في «١١ شارع كابول- شقة ٢ الدور الأرضي خلف السلاب مكرم عبيد - مدينة نصر»، وهي تعد المقر المؤقت للجمعية، حتى نستطيع شراء أرض، ونقيم المقر الدائم للجمعية الذي يجمع شتات كل الجهود، ويقام فيه دار أيتام البراق، إضافة للمقر الإداري للجمعية...

ب- المشاريع المستقبلية: ومنها عودة أسرة البراق إلى كلية الهندسة جامعة عين شمس التي انطلقنا منها لنعود إليها بشكل جديد لنقدم ما يلي:

أولاً: خدمات تطويرية في الكلية «المظهر الحضاري»: ومنها تطوير المدرجات- وضع خرائط تعريفية بأقسام الكلية وورشها ومعاملها، توزيع لوح لعلماء المسلمين في شتى الأقسام، زرع بعض المناطق مما يجعل الكلية أكثر بهاء وراحة للطلاب وأكثر انتماء لها.

ثانياً: مشروعات خدمية: ومنها: توفير المحاضرات للطلاب، تنظيم الرحلات العلمية للمصانع، دعوة رؤساء الشركات والمصانع



لإلقاء محاضرات عن أنشطتهم وتخصصهم وربط الطلاب بسوق العمل والمجتمع والارتفاع بمستوى الطلاب، وتوفير تدريب صيفي للطلبة واكتساب المهارات، ومنها مهارات الاتصال مع الغير، مهارات التقديم والعرض والتسويق، وكيف نكتب تقريراً فنيّاً، كل ذلك لربط الحياة العملية بالحياة الاكاديمية.

ومن المشاريع المستقبلية في مشروع «النبراس» على سبيل المثال: تطوير برنامج كمبيوتر يخدم المكفوفين ويساعدهم على التعامل مع الكمبيوتر وقراءة المكتوب، مما يحول الكفيف إلى شخص منتج في المجتمع، ونحن نعلم أنه متوفر، ولكن بتكلفة عالية، ومعظم المكفوفين غير قادرين على شراء ذلك البرنامج، وكل همنا رفع مستوى إنتاجيتهم واستقرار حياتهم؛ لذلك تفكر الجمعية خاصة مع توافر عدد كبير من مبرمجي الكمبيوتر والعاملين فيه من أعضاء الجمعية؛ لتطوير برنامج مفتوح المصدر ونعطيه للكفيف مجاناً ونعطيه دورة في كيفية استعماله وكيفية التعامل مع جهاز الكمبيوتر عامة.

● **كيف يتم إدارة هذه المشاريع وكيف يتم التنسيق فيما بينها؟**

- بحكم تخصص بعض الأعضاء، وكذلك من خلال الخبرات السابقة والتجربة والخطأ، والتفاعل مع الجمعيات الخيرية الأخرى والاستفادة من خبراتها لتلافي الأخطاء، فإننا نركز على ما يلي لضمان الإدارة الجيدة والتنسيق بين المشاريع في المواقع المختلفة:

١- تصميم قاعدة بيانات تضم كل المحتاجين بأماكنهم ومدى احتياجهم.

٢- وجود مجموعة بريدية على الإنترنت بها حوالي ٧٠٠ مشترك، ويتم إرسال رسائل تحوي أخبارالجمعية لكل المشتركين.

٣- تقسيم المعمل في الجمعية على هيئة مشاريع أو أعمال jobs، ويقوم العمل على نظام اللامركزية التي توفر لرئيس العمل أو المشروع الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات والسلطة الكاملة له في التنظيم والتنسيق بين أفراد العمل نفسه؛ ويتم ذلك ضمن السياسات العامة للجمعية بما لا يخل بالأهداف الأساسية.

٤- عدم الاختلاط بين الجنسين في العمل والتنسيق بينهما في نقاط محددة.

● **ما هي الصعوبات التي تواجه الجمعية وما هو تصوركم لمواجهتها وحلها؟**

- من لا يعمل لا يخطئ ومن يعمل معرض للخطأ والصعوبات في طريقه، ولابد أن يبذل ما وسعه الجهد لحلها وتصحيح المسيرة من خلال: النية لله والعمل على مرضاته سبحانه، وروح الفريق «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً» و«يد الله مع الجماعة»، وسلامة الغاية ووضوح الهدف.

وقد واجهت الجمعية منذ البداية عدة صعوبات كان منها:

١- غياب الجدية في العمل الخيري بشكل عام في الجمعيات الخيرية.



◄ تدار الجمعية من خلال خطط وإدارة منظمة، تستعين بقواعد البيانات والمواقع على الإنترنت، والتقارير واللقاءات الأسبوعية، وتقسيم العمل واللامركزية، وعدم الاختلاط

٢- عدم التعود على العمل داخل منظومة معينة، فكل عضو يريد أن يعمل بطريقته الخاصة إلى أن يتعود على روح الفريق.

٣- الانفصال بين الأعضاء القدامى والجدد، حتى يتم الاندماج وتوحيد الهدف.

٤- عدم توافر الوقت الكافي لأفراد الجمعية للعمل، خاصة وأنهم شباب في مقتبل حياتهم المهنية والعلمية.

٥- عدم اهتمام الناس بأفكار وتنظيمات الإدارة في الأعمال الخيرية.

- ولمعالجة تلك الصعوبات، وحلها لابد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- ضرورة التوعية بالعمل التطوعي وترسيخ معانيه النبيلة في أذهان الشباب، من حيث ضرورة النية في العمل وثوابه عند الله سبحانه، وضرورة وضوح الهدف وشرح التفاصيل وضرورة الالتزام بروح الفريق، ليتم تحقيق الهدف.

٢- توزيع العمل بين الأعضاء ودقة المواعيد، مما يقلل الوقت والجهد ويضمن الفاعلية.

٣- الارتقاء بمستوى الأعضاء في العمل من خلال دورات في كيفية إدارة الوقت، ودورات في كيفية إدارة الأعمال بشكل أفضل واكتساب الخبرات، من خلال العلاقات الخارجية مع الجمعيات الأخرى. وكذلك العلاقات الداخلية بين الأعضاء أنفسهم «تبادل الخبرات»، وتطوير الأفراد لأنفسهم على أرض الواقع.

٤- التغلب على عدم وجود هياكل إدارية بشكل جدي، من خلال التعلم وقراءة الكتب العربية والأجنبية في الإدارة والتنظيم ودورات في إدارة الأعمال التي لا تهدف إلى الربح، وفي التنظيم الإداري وتطويره والاستفادة من الشركات متعددة الجنسيات التي يعمل بها بعض أعضاء الجمعية، وما يكتسب من خبرات مثل طرق إدارتها لنطبقها في الجمعية، والاستفادة من الدراسات العليا في الإدارة التي يدرسها بعض الأعضاء «مثل محمد عليش سكرتير الجمعية».

● **هل من كلمة أخيرة تود ذكرها؟**

- كما سبق القول فإن شعار الجمعية الذي نتمسك وننادي به هو «الخطوة مد البصر»، والمستمد من اسمها «البراق»، وهي الدابة التي حملت الرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعن عبدالله بن مسعود قال: «أتي رسول الله ﷺ بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله، تضع حافرها في منتهى طرفها- فحمل عليها، ثم خرج به صاحبه -جبريل- يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس». ونخرج من هذا أن خطواتنا وتحديد أهدافنا نسعى لتحديدها والوصول إليها بأسرع وقت ممكن لأن الشباب خطواته مد البصر، ويفترض ذلك في جميع الجمعيات الخيرية، التي عليها أن تجدد شبابها لأن لها مهامها في المجتمع عظيمة ومسؤوليتها كبيرة والله المستعان.



بقلم: عبدالله خليل شبيب

أكدت «كوندوليزا رايس» سكرتيرة الخارجية في الولايات المتحدة، أن دولتها مصرة على استعمال كافة الوسائل بما فيها الحرب والقتل والاحتلال... لفرض ما تسميه «الديمقراطية»!
وهذا أمر عجب.. حيث إن مصطلح الديمقراطية كما هو معروف منذ ابتدعه فلاسفة اليونان في التاريخ القديم- يتناقض تماماً مع «الفرض والإجبار»، لأن من ضمن معاني الديمقراطية، حرية اختيار الشعب لممثليه دون عوائق وتأثيرات، فكيف يكون حراً من يتم إجباره؟!

< من مبادئ الديمقراطية اختيار الشعب لممثليه، فكيف تجبر أمريكا العالم الإسلامي على تطبيق ديمقراطيتها بالتعالي الذي يحتقر الآخرين؟!

لماذا يرفض العالم الإسلامي



مبادؤهم وحضارتهم المريضة التمييزية المتوحشة!! ولكنهم: إمّا أنهم لا يخجلون أو لا يعقلون!!

هذا وقد جالت «كارين هيوز - مسؤولة ملف الدبلوماسية العامة في خارجية الولايات» في بعض دول منطقتنا للبدء في محاولة تحسين صورة أمريكا عندنا.. ورجعت بأقل من «خُفي حُنين».. ولربما رجعت مقتنعة أكثر بأن صورة دولتها عندنا أسوأ بكثير مما يتصورون.. ولا شك أنها تعرف الأسباب الحقيقية، لأن شعوبنا كسائر المسلمين مرتبطة عاطفياً وعقدياً بموضوع فلسطين والقدس، وأن الدعم الأمريكي المطلق والأعمى لدولة اليهود.. الذي تصر عليه كل الإدارات الأمريكية مقدِّمة مصلحة الدولة اليهودية على مصالح بلادها وأصدقائها، ذلك الموقف وذلك الدعم... وما يتعلق به من تشجيع الفساد والقمع والتعذيب والدكتاتوريات... والانتقائية في المواقف...، كل ذلك وأمثاله من أهم أسباب «قتامة وسواد الصورة الأمريكية» لدينا!

هذا ما تعرفه «كارين» وغيرها في طواقم «الكراهية» في البيت الأبيض بالتأكيد..! ولكن قلّ مَن يعرفه من الشعب الأمريكي الذي تزوِّر الدعايات الصهيونية أفكاره وتعمي أبصاره!

لقد وجدت «كارين» في الدول التي زارتها استقبالاً حافلاً.. وحاولت أن «تنتزع» من شيخ الأزهر اعترافاً بأن

هذا عدا عن معاني الشعور بالتعالي والأستاذية في الموقف الأمريكي، الذي يحتقر الآخرين لدرجة معاملتهم على طريقة «أبو غريب وأخواتها.. والفلوجة وتلعفر وجاراتها ...»، مما أفقد «الادعاء التحضيري الأمريكي» معناه وأفرغه من مضمونه.. وكان يجب لو أنهم يعقلون ويكفون على الأقل عن دعاوى الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.. وما يشبه ذلك من معزوفات سمجة بعد ما افتضحت

< الإسلام حفظ للمرأة حقوقها، والغرب أفسد أخلاق المرأة، وفي نهاية المطاف تلقى في ملاجئ العجزة!

المقاومة الفلسطينية والعراقية «إرهاب» فلم تفلح..

وفي تركيا تلقت صفعات أخرى من الناشطات التركيات وممثلات المنظمات النسائية والإنسانية اللاتي حملن بشدة على التدخل الأميركي في العراق وألقين عدة كلمات شجبن فيها تلك الحرب؛ وأكدن أن إمكانية تحسين صورة الرئيس «بوش» ونظامه في المنطقة «قضية خاسرة» ما دامت تلك الحرب مستمرة.

◁ مسؤولة ملف الديبلوماسية العامة في الخارجية الأمريكية جالت في دولنا العربية، وعادت وهي مقتنعة بأن صورة أمريكا عندنا أسوأ بكثير مما يتصورون بسبب الدعم الأمريكي لليهود

◁ طالبات الإعلام السعوديات يوجهن صفعات شديدة لمسؤولة الملف الديبلوماسي الأمريكي، وينتقدن الصورة التي يبثها الإعلام الأمريكي عن المرأة المسلمة

الديمقراطية الأمريكية؟



فتيات السعودية «الحرائر»:

وكانت من أهم المفاجآت للسيدة «كارين هيوز» هو ما لاقته من «حرائر السعودية» اللاتي يصورهن الإعلام الأمريكي الصهيوني كما يصور النساء المسلمات عموماً – كأنهن «إماء» مضطهدات تحت السياط!!

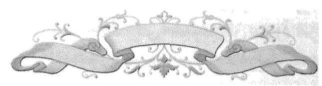
لقد اختارت «كارين» ان تزور جامعة دار الحكمة الخاصة للفتيات بالسعودية، وتتحاور مع طالباتها اللاتي واجهنها بما يشبه «الصفعات»..

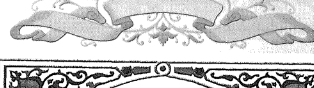
فقد انتقدن «الصورة النمطية» التي يعرضها الإعلام الأمريكي للمرأة المسلمة والعربية.. وقلن إن المرأة العربية سعيدة على عكس ما يروج ذلك الإعلام الذي وصفنه بأنه يميني متطرف وغير نزيه.. وانتقدت الطالبات السعوديات اعتماد الإعلام الأمريكي على الإثارة والتزوير ووصف المسلمين جميعاً بأنهم إرهابيون.. والتركيز بالنسبة للسعودية على قيادة المرأة للسيارة ومشاركتها في الانتخاب.. كأن كل مشاكل المرأة والعالم – حُلت– ولم يبق منها إلا هذا! وما يسمونه «عمل المرأة» أيضاً...

نحن الذين يجب أن نُعلّمهم كيف يحترمون المرأة:

لاحظوا كيف يريدون أن يتدخلوا في شؤوننا الداخلية وفي حياتنا الخاصة... وكيف يريدون إفساد المرأة والبيت والمجتمع.. بإثارة قضايا هامشية وخلافية.. متظاهرين بالحرص على الحضارة والحريات والمرأة والمساواة!!.. والأولى أننا نحن الذين يجب أن نعلمهم كيف يحترمون المرأة ويعطونها حقوق الأمومة كاملة– كما يأمرنا ديننا –.. وكيف يصلون الأرحام ويحفظون حق النساء ويوفرون لهن الحياة الكريمة؛ ولا يتعرضن للضرب المبرح والقتل والإهانة وغير ذلك كما ذكرنا في تقارير سابقة مستقاة من المصادر الرسمية الأمريكية، ولا يلقوهن في ملاجئ العجزة آخر المطاف ولا يضطروهن للتسكع في المواخير والأسواق ومختلف المواقع ضائعات تائهات شاردات بحثاً عن القوت ولقمة العيش مما ترفضه حتى جاهليتنا العربية!

فما بالك بالإسلام الذي كفل للمرأة كل حقوقها وأعطاها شخصيتها الاعتبارية وضمن لها الرعاية كاملة.. أمّا كانت أو بنتاً أو أختاً أو زوجة أو غير ذلك.





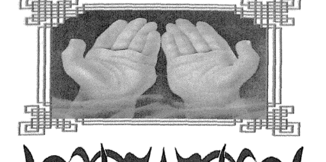
من هـدي النبـوة

عن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول في بيتي هذا: «اللهم مَنْ وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً، فشقَّ عليهم، فاشقُق عليه، وَمَن ولي من أمر أمتي شيئاً، فَرَفَقَ بهم، فَارفُق بِهِ» رواه مسلم.



من فضائل الصحابة رضوان الله عليهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح، نعم الرجل سهيل بن بيضاء».



فلذة كبدي

ذكر الشيخ التهانوي -رحمه الله- قصة صديقه الذي كان يعمل محامياً في المحكمة الكبرى في الهند، فقال: ذكر لي صديقي: أنه دخل السوق ذات يوم، إذ رأتني امرأة عجوز، وكان بيتها في السوق، فأخذت بيدي، وأدخلتني بيتها، وأكرمتني بضيافة فريدة لم أر مثلها، فلما فرغت من الضيافة، واستأذنت للخروج، قالت: لا بأس، أرجوك يا بني! لا تحرمني من زيارتك كلما نزلت إلى السوق.

قال: فسألت العجوز: يا عمتي! ما حملك على مثل هذه الضيافة والإكرام مع رجل ليست بينك وبينه أي معرفة ولا علاقة؟

قالت: يا بني! إن أحد أبنائي وفلذة كبدي، صورته مثل صورتك، ودمه مثل دمك، ومشيته مثل مشيتك، وهو غائب عني منذ زمن بعيد، في الديار الأجنبية، فلما رأيتك تذكرت ابني هذا، فتحركت المحبة التي في قلبي إزاء ابني، فلم أملك حتى دعوتك في بيتي لراحة قلبي وسروره، وأكرمتك بضيافة كما رأيتني، وبالله عليك يا بني! لا تحرمني من زيارتك مرة ثانية وثالثة وهكذا، فقال: فأصبحت كلما أدخل السوق أزور هذه العجوز، وذلك لتأليف قلبها، وكانت العجوز تكرمني مثل إكرامها السالف.

ما نراهــا قالت إلاّ خـيراً

حُكي أن امـرأة دخلت على أمـيـر المؤمنين هارون الرشـيد وعنده جـماعـة من وجـوه أصـحـابه، فـقـالت: يا أمـيـر المؤمنين أقـر الله عـينيك وفـرحك بما أعطاك لقد حكمت فقسطت.

فقال هارون: من تكونين أيتها المرأة.

فـقـالت: من آل برمك، مـمن قـتلت رجالهم وأخذت أموالهم.

فقـال: أما الرجال فـقـد مضى فيهم قـدر الله، وأما المـال فـمردود إليك، ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه، وقال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟

فقالوا: ما نراها قالت إلاّ خيراً.

قال: ما ظنكم فهمتم ذلك، أما قولها أقر الله عينك أي أسكنها عن الحركة وإذا سكنت العـين عن الحـركـة عـميت، وأما قـولها وفـرحك بما أعطاك أخـذته من قـوله تعـالى: **﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾** الأنعام/٤٤، وأما قـولها حكمت فقسطت أخذته من قوله تعالى: **﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾** الجن/١٥.

احذر أن تقع في هذه المواقف

قـيل: ثمـانيـة إن أهينوا فـلا يلومـوا إلاّ أنفسـهـم: الجـالس في مـجلس ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه، والداخل بين اثنين في حـديثـهـمـا ولم يدخـلاه فيه، والمـتـعـرض لما لا يعنيه، والمتأمر على رب البيت في بيته، والآتي إلى مـائدة بلا دعوة، وطالب الخـيـر من أعدائه، والمستخف بقدر السلطان.

الصبر الجميـــل

قـال إبراهيم الحـربي: مـا شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي حمى قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه، ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحداً قط، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلاّ بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الثانية، وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضافة إلى أن عدم عيالي قوتهم، فقالت لي الزوجة: هب أني وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟

فهات من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه فضننت بذلك، وقلت: اقترضي لهما شيئاً وأنظريني بقية اليوم والليلة.

وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي، فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر، فلما كان في تلك الليلة إذا داق يدق الباب، فقلت من هذا؟

فقال: رجل من الجيران فقلت: ادخل، فقال: اطفئ السراج حتى أدخل، فكببت على السراج شيئاً وقلت: ادخل فدخل وترك إلى جانبي شـيـئـاً وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت، فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام، وفيه خمسمائة درهم.

من أخلاق السلف

عن «أحـمـد بن إبراهيم الدورقي»، أن «الليث بن سعد»، جاءته امرأة تسأله عسلاً ومعها قدح، وقالت: زوجي مريض، فقال: أعطوها راوية عسل، فقالوا: يا أبا الحارث سألتْ قدحاً، قال: سألت على قدرها ونعطيها على قدرنا.

الغاية من جمع المال

قال «سعيد بن المسيب» وقد ترك دنانير: «اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلاّ لأصون بها ديني وحسبي، لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي دينه ويصل رحـمـه ويكف به وجـهـه «أي عن السؤال».

● الجزائر

الشيخ لم يعد قادراً على المشي

عائلة الشيخ بلحاج تحذر من تدهور حالته الصحية بالسجن

حذّرت عائلة الشيخ «علي بلحاج» نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ من أي مكروه قد يلحق به في زنزانته بـ«سجن الحراش» بالضاحية الجنوبية.

وأصدرت عائلة الشيخ بلحاج بياناً أكدت من خلاله تدهور الحالة الصحية له إلى درجة أنه لم يعد يقوى على المشي.

وجاء في البيان أن أعضاء من عائلته تمكّنوا من التأكد من هذا التدهور، خلال الزيارة الأخيرة التي قاموا بها إلى السجن المذكور، حيث وجدوه في حالة لا تحمد عقباها بسبب درجة إرهاق بلغت أقصاها.

■ الشيخ علي بلحاج

زنزانة الشيخ «بلحاج» لا تحتوي على نافذة للتهوية وهذا يصيبه بالإغماء

وكان الشيخ «علي بلحاج» قد وضع رهن الحبس المؤقت يوم ٢٧ يوليو الماضي في نفس اليوم الذي تأكد فيه اغتيال الدبلوماسيين الجزائريين «علي بلعروسي» و«عز الدين بلقاضي» على يد جماعة تنظيم القاعدة في العراق.

وكان الشيخ «علي بلحاج» قد أدلى في نفس اليوم بتصريح لقناة الجزيرة القطرية، أكد من خلاله أن كل تواجد للأجانب في العراق يعتبر تزكية لاحتلاله، وقد فُهم ذلك على أنه ضوء أخضر للخاطفين لتنفيذ تهديداتهم بإعدامهما. وهو ما نفاه مقربون من الشيخ «علي بلحاج» حينها، وأكدوا أن صحافي الجزيرة قطع الاتصال، ولم يمكّنه من مطالبة الخاطفين بالإفراج عن الدبلوماسيين المختطفين.

وأكد بيان عائلة الشيخ «علي بلحاج»، أنه وضع في زنزانة منفردة لا تحتوي على نافذة للتهوية؛ مما أدى إلى إغمائه، وقد استدعى ذلك نقله إلى عيادة السجن، قبل أن تتم إعادته إلى زنزانته ثانية.

وأكدت عائلة الشيخ «بلحاج»، أن حالته الصحية كانت تستدعي نقله إلى المستشفى بدلاً من الإبقاء عليه في السجن دون عناية طبية.

واتهم البيان من جهة أخرى إدارة سجن «الحراش» بمنع تسليمه ثياباً شتوية رغم معاناته من عدة أمراض.

وخُتم بيان عائلة الشيخ «علي بلحاج» بالتحذير من إصابته بأي مكروه، وحمّلت ذلك على الأطراف التي تسببت في دخوله السجن .

و«بلحاج» هو ورئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ «عباس مدني» خاضعان لما يعرف بالممنوعات العشرة، التي تُحرم عليهما الإدلاء بأية تصريحات أو المشاركة في أي نشاط سياسي، أو المشاركة في تجمعات أو مسيرات.

● العراق

مفوضية الأمم المتحدة تضغط لإجراء

السامرائي: وزير الداخلية العراقي قتل ١٢ طياراً في رمضان،



■ مع من ينسق «جبر صولاغ» ضد السنة؟ ■

قال «منتظر السامرائي» المشرف السابق على القوات الخاصة في وزارة الداخلية العراقية: إن وزير الداخلية العراقي «بيان جبر صولاغ» يشرف على «جهاز أمن سري» يتولى تعذيب وتصفية المعارضين، مؤكداً أنه قام بـ«تصفية» ١١ طياراً خلال شهر رمضان الفائت فقط.

وصرح السامرائي أن «هناك سلطة سرية في الداخلية لها من الصلاحيات، ومن المعدات ما يوازي فوجاً من الجيش».

وأضاف: إن هذه السلطة «تأتي بأناس وأشخاص من أماكن معينة ويروحون إلى مقرات فيما أهلهم يبحثون عنهم في كل مكان ومعتقل ولا يجدونهم، ويتفاجأون بعد فترة بالعثور عليهم مقتولين في الشارع». وأكد أن «جهاز الأمن الخاص «هو» عبارة عن جهاز تحقيق يحقق مع الأشخاص دون الرجوع إلى قاض ويأخذ أوامره من وزير الداخلية مباشرة، والمسؤول عن التحقيق في جهاز الأمن الخاص اسمه «أحمد سلمان»، وهو عقيد بالمخابرات الإيرانية». وأشار إلى أن هناك «أكثر من ستة سجون يتم فيها تعذيب المعارضين وتصفيتهم بينها ملجأ الجادرية، الذي كشف مؤخراً عن عمليات تعذيب لمعتقلين سُنّة فيه». وأشار إلى «الجادرية الذي اكتشفوه، وكلية القيادة في وزارة الداخلية، وصدر القناة، حيث مدرسة الأمن، وكلية القيادة، حيث كان لواء الذيب والدورة». مضيفاً: إنهم «يعذبون بالدلات «مقدح» والكوي وتقطيع اللسان مالتهم».

المسؤول عن التحقيق في جهاز الأمن الخاص اسمه «أحمد سلمان»، وهو عقيد بالمخابرات الإيرانية

● تركيا أزمة الحجاب تظهر مرة أخرى

أردوغان: الحجاب ليس ممنوعاً في أوروبا، فكيف يمنع في دولة إسلامية مثل تركيا


رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»

استبعد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أن يؤثر قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية الخاص بمنع الحجاب في تركيا، في سياسته الخاصة برفع الحظر المفروض على الحجاب في الجامعات والمؤسسات العامة التركية. وأعرب أردوغان عن استغرابه لتصريحات رئيس الجمهورية «أحمد نجدت سيزر»، التي أكد فيها أن القرار القضائي الأوروبي أنهى الجدل القانوني والدستوري، حول الحجاب الذي سيبقى ممنوعاً للأبد في تركيا.

وقال أردوغان: «حسب علمي الحجاب ليس ممنوعاً في غالبية الدول الأوروبية المسيحية، فكيف يكون ممنوعاً في دولة إسلامية؟!».

وانتقد رئيس البرلمان التركي «بولنت ارينج» القرار القضائي الأوروبي، وأكد أن الحجاب موضوع حساس في تركيا، ووصف قرار المحكمة الأوروبية بأنه «يتناقض مع تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع التركي. وشدد رئيس اللجنة القانونية البرلمانية برهان كوزور على أن تركيا رفضت قرار المحكمة الأوروبية، بشأن الزعيم الكردستاني المتمرد «عبدالله أوجلان»، فلماذا تلتزم بقرارها بشأن الحجاب؟.

● المغرب من أصل ٦٠,٠٠٠ سجين

العفو عن ١٠٠٠٠ سجين بمناسبة «يوم الاستقلال» ليس من بينهم أي إسلامي


محمد السادس

قال مسؤولون بوزارة العدل المغربية: إن الملك «محمد السادس» عفا عن عشرة آلاف سجين أو خفض مدد عقوباتهم بمناسبة العيد الخمسين للاستقلال.

وهذا أكبر عدد من السجناء يشملهم العفو المعتاد في المغرب في الأعياد الوطنية والدينية.

وقالت وسائل الإعلام: إن الاجراء الذي كان متوقعاً على نطاق واسع استهدف أيضاً تخفيف اكتظاظ السجون بالمغرب.

وقالت وزارة العدل: إنه سيتم الإفراج عن خمسة آلاف سجين على الفور، وسيتم خفض مدد العقوبة بالنسبة لخمسة آلاف آخرين.

وقال مسؤول كبير بالوزارة: إن العفو لا يشمل اي سجناء إسلاميين. وتتعرض سجون المغرب في أحيان كثيرة للانتقاد من جماعات حقوق الإنسان المحلية بسبب سوء الظروف بها، حيث يحتجز ٦٠ ألف شخص في منشآت مصممة لتسع نصف هذا العدد.

تحقيق دولي بالتعذيب

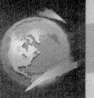
ويشرف على تعذيب «السنّة» في ٦ سجون سرية

وأكد السامرائي أن هذا الجهاز الخاضع لسلطة وزير الداخلية العراقي قام باغتيال ١١ طياراً عراقيّاً في شهر رمضان الماضي فقط. وقال هو يشير إلى أوراق في يده «اغتيل ضباط أغلبهم طيارون بينهم ١١ أمامي الآن «لائحة بأسمائهم» في شهر رمضان الماضي. هؤلاء طيارون برتبة عمداء وعقداء وتمت تصفيتهم.

وأكد «السامرائي أن أوامر تعيين عناصر «قوات بدر» التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة «عبدالعزيز الحكيم»، تصدر من وزير الداخلية «بيان جبر صولاغ» (شيعي). وأوضح أن «الأوامر الإدارية لتعيين ميليشيات بدر تصدر من قبل وزير الداخلية.

من جهة أخرى طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بإجراء تحقيق دولي في ظروف اعتقال أكثر من ١٧٥ عراقيّاً الأسبوع قبل الماضي، عذبوا في قبو تابع لوزارة الداخلية العراقية ببغداد، ويعانون من سوء التغذية وظهرت على بعضهم علامات التعذيب ومن بينهم مراهقون. ودعت مفوض حقوق الإنسان في الأمم المتحدة «لويز أربور» إلى تحقيق مستقل في ادعاءات التعذيب في السجن العراقي. وطالبت بفتح تحقيق حول ظروف الاعتقال، وتعترف الحكومة بوجود مشكلة، لكن في ضوء حجم وطبيعة المشكلة، وأهمية ثقة الرأي العام بأي تحقيق. كذلك أعربت أربور عن قلقها إزاء تقارير من الموصل ومناطق عراقية أخرى، تفيد أن موظفي وزارة الداخلية العراقية يواصلون اعتقال المئات من الأشخاص رغم وجود أوامر قضائية بتحريرهم. وكان الحزب الإسلامي العراقي طالب بفتح تحقيق دولي حول تعذيب المعتقلين، زاعما أن غالبية المعتقلين، الذين بدت على بعضهم علامات التعذيب بوضوح، من السُّنة. وجاء في بيان الحزب «الحزب الإسلامي يناشد الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والمنظمات الإنسانية حول العالم إدانة الانتهاكات الفاضحة لحقوق الإنسان تحت الحكومة الراهنة وطالبتها بالبدء في تحقيق دولي. لمعاقبة المتورطين».

واتهم الناطق الرسمي باسم الحزب، «طارق الهاشمي»، وزير الداخلية بيان جبر بالتورط في فضيحة تعذيب السجناء ودعا إلى إقالته.

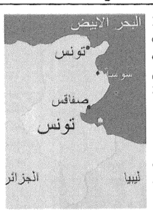


• تونس

استقالة مسؤول أممي احتجاجاً على استضافة تونس لقمّة المعلومات

الحكومة تمنع رئيس «منظمة صحفيين بلا حدود» من دخول أراضيها

قالت منظمة «صحفيين بلا حدود» التي تتخذ من «باريس» مقراً لها: إن تونس رفضت السماح لرئيس المنظمة بدخول البلاد لدى وصوله لحضور قمة الأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات تعرض خلالها الصحفيون لمضايقات.



وقال صحفيون آخرون: إن عدة صحفيين أوروبيين يقومون بتغطية وقائع القمة العالمية لمجتمع المعلومات تعرضوا للترهيب أو الاستجواب أو منعوا من حضور اجتماعات عامة.

وقال «روبير مينار» رئيس منظمة صحفيين بلا حدود «لم أتمكن حتى من مغادرة الطائرة. بمجرد توقف الطائرة طلب مني البقاء في مقعدي والانتظار حتى يخرج الجميع من الطائرة.

«وعندها أتى شرطي تونسي، وأبلغني بأنني غير مسموح لي بدخول الأراضي التونسية. وأوضح أنني لا أحمل تصريحاً للمشاركة في القمة».

وقال «مينار»: إنه تلقى دعوة رسمية من الأمم المتحدة.

وتعرض «كريستوف بولتانسكي» مراسل صحيفة ليبراسيون الفرنسية، للضرب والركل والطعن في ظهره في تونس.

وقالت منظمة صحفيين بلا حدود: إنها تشتبه في أنه كان ضحية عملية ترهيب متعمدة من جانب السلطات.

وقالت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي: إنهما عبرا للسلطات التونسية عن شعورهما بالقلق لمضايقة الصحفيين ونشطاء حقوق الانسان خلال المؤتمر. وقال الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان»: إنه تحدث إلى الرئيس التونسي «زين العابدين بن علي» بخصوص هذه الصعوبات.

رئيس المنظمة: لم أغادر الطائرة، ولكن طلب مني البقاء بها، وأبلغني الشرطي بأنه غير مسموح لي بدخول تونس مع أني أحمل دعوة رسمية

وأدانت منظمة صحفيين بلا حدود معاملة السلطات التونسية للصحفيين في موقعها على شبكة الإنترنت.

ويواصل سبعة من نشطاء حقوق الإنسان إضراباً عن الطعام في تونس منذ ١٨ أكتوبر الماضي، احتجاجاً على إساءة معاملة السجناء السياسيين وسجنهم.

من جهة أخرى استقال مستشار الأمين العام للأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات «جيبس هاميلينك» من منصبه احتجاجاً على قرار عقد قمة الأمم المتحدة لمجتمع المعلومات في تونس.

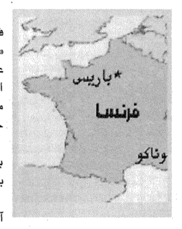
وقال «هاميلينك»: إنه يحتج على انعقاد القمة في بلد من هذا النوع الذي لا تحترم فيه الحريات الفردية. وأضاف: إن حرية الصحافة وحرية التعبير ضروريان لتبادل المعلومات.

وقال «هاميلينك» - وهو هولندي ناشط في مجال حقوق الإنسان، إلى جانب تخصصه في مجال تكنولوجيا المعلومات: إن عقد هذا التجمع في بلد يرتكب هذه الاعتداءات الصارخة على حقوق الإنسان يعني أنك لا تتعامل مع الموضوع بجدية.

وكان صحفي فرنسي قد تعرض للاعتداء في تونس مؤخراً، وهو يقوم بتحقيق عن أوضاع حقوق الإنسان في البلاد.

• فرنسا

تواصل الاعتداءات على المساجد



أفادت مصادر شرطية فرنسية ومسؤول في مسجد في «سان - شامون» أنه تم إلقاء عبوات حارقة كثيرة مستهدفة المسجد، وقد اشتعلت واحدة منها مما أسفر عن وجود خسائر طفيفة.

وقال المسؤول «رافع باركتيش»: «يوجد الشعور بالخوف أكثر من الأذى».

وقد عثر المحققون على آثار العبوة الحارقة التي اشتعلت، وكذلك بقايا العبوات التي لم يعرف محتواها.

وقد ندد «عز الدين جاسي» رئيس المجلس الإقليمي للديانة الإسلامية بهذا العمل، قائلاً: «إنها تحريضات، هناك أشخاص لا يريدون أن تنتهي الأزمة التي نمر بها وأن يسود الهدوء».

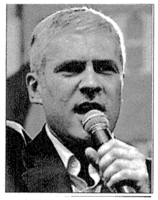
وأضاف المسؤول: «لا أريد أن تتحول هذه الأزمة الاقتصادية والاجتماعية لأزمة دينية».

ويشار إلى أن استهداف المساجد بفرنسا أخذ يزداد الفترة الأخيرة، حيث تم إلقاء عبوة حارقة على مسجد ليون، ثم استهداف مسجد بـ«كاربونترا» من خلال عبوتين حارقتين، فضلاً عن استهداف قاعة للصلاة في «أنيماس» في وقت متأخر من يوم ٧ نوفمبر الحالي إثر إلقاء عبوة حارقة عليها، إلا أنها لم تسفر عن وجود خسائر.

● الصرب

في زيارة هي الرابعة من نوعها للتنسيق العسكري والأمني ضد المسلمين

الرئيس الصربي يطلب مساعدة «إسرائيل» لمحاربة مسلمي كوسوفا


الرئيس الصربي «بوريس تدتيتش»

▹ الرئيس الصربي يقلب الحقائق، ويدعي أن الصرب يعانون من الإرهاب الألباني كما يعاني الإسرائيليون من الإرهاب الفلسطيني!!

▹ لدينا ثقة بأن إسرائيل قادرة على مساعدتنا في تحويل جيشنا إلى جيش حديث، وتدريب وتأهيل وحداتنا العسكرية

كشف مصدر صحفي صهيوني وهو يوسي ملمان خبير الشؤون الأمنية والاستراتيجية، عن زيارة قام بها الرئيس الصربي بوريس تديتش إلى إسرائيل مؤخراً، هي الرابعة من نوعها، بهدف دفع العلاقات بين الجانبين خاصة التعاون في المجال الأمني.

ونقل الخبير الصهيوني عن الرئيس الصربي القول: إنه بحث خلال الزيارة دعم التعاون الاقتصادي، وأشار إلى أن تلك العلاقات تحسنت للغاية منذ زيارته الأولى عام ٢٠٠١، كما تحسنت العلاقات التجارية. وأكد أن هناك استثمارات إسرائيلية حاليّاً في دولة الصرب ومونتوجومري يبلغ حجمها ٣٠٠ مليون دولار، وتوقع أن تصل إلى مليار دولار.

ونقل ملمان عن يافة بن أري السفيرة الإسرائيلية في بلجراد القول: إن الاستثمارات الإسرائيلية هناك عديدة؛ فهناك شركات البناء الضخمة وعلى رأسها شركات، مثل أفريقيا إسرائيل ، و أشتروس و كردون . وهناك تعاون كذلك بين الجانبين في المجال الأمني، ونقل ملمان عن الرئيس الصربي القول: إن الجيش الصربي يستعد لنقلة نوعية وتحويله إلى جيش حديث، ولدينا ثقة بأن إسرائيل قادرة على مساعدتنا في هذا الشأن.كما أكد تديتش أن بلاده معنية بالحصول على مساعدات إسرائيلية ، في مجال تدريب وتأهيل الوحدات العسكرية الصربية وتطوير الطائرات المقاتلة.

وقال: إن مشروعاً كهذا يتطلب تعاوناً بين مؤسسات الصناعات الأمنية لدى الطرفين، وأكد أن إسرائيل تسعى لدى الصرب كي تبيع لها أنظمة أسلحة حديثة، وكذلك تزويدها بالمعرفة والمعلومات العسكرية المطلوبة.

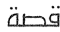
وقال: إن بلاده معنية بالحصول على أسلحة إسرائيلية خاصة للدفاع عن حدودها وفي محاربة كما يسمونه الإرهاب ، قاصداً بذلك محاربة مسلمي ألبان كوسوفا، الذين يسعون منذ فترة لتحقيق مطالبهم ونيل حرياتهم الدينية والسياسية.

وأشار الخبير الإسرائيلي إلى أن السنوات الماضية شهدت اتصالات مكثفة بين شركات عسكرية إسرائيلية ووزارة الدفاع الصربية، بهدف بيع طائرات صغيرة بدون طيار لها، وكذلك أنظمة إلكترونية وحواجز يتم نشرها على الحدود ومعدات تستخدم في مجال المخابرات والتجسس.

ونقل عن الرئيس الصربي القول: إن هناك إحساساً بالتضامن لدى الصربيين مع إسرائيل ، حيث يشعر الكثير بأن إسرائيل تعاني من الإرهاب الفلسطيني كما يعاني الصربيون من التهديدات الإرهابية الألبانية في الصراع الدائر على إقليم كوسوفا، الذي تسكنه أغلبية مسلمة تسعى للحصول على الاستقلال.

وزعم أن الإرهاب الذي تعاني منه الصرب الآن، هو محلي أكثر منه دولي، لكنه ليس أقل خطراً.

ونقل ملمان عن الرئيس تديتش القول: إنه يجب عليه أن يؤكد خلال زيارته لإسرائيل ما أسماه بشراكة المصير للشعبين اليهودي والصربي، خاصة وأنهما كانا ضحية للهجوم النازي في الحرب العالمية الثانية، وأكد كذلك أنه سيقوم ببناء متحف لتخليد الذكرى المشتركة للشعبين، وسيكون مكانه في مدينة ستروشيملي ببلجراد.





من رواية «رشيد»
الحلقة الثالثة عشرة

ما زال «ابن صائب» في بلاط الحاكم يحاول جاهداً سبر أغوارٍ في نفس «أنيسة» بنت الحاكم والتي حبس لسانها عن النطق... ليدفعها إلى الخروج عن الصمت... بحضور الحاكم وزوجه و«نافع بن رشيد» صاحب «ابن صائب» في الرحلة يلحظ حديث «ابن صائب» وقد وصل في رواياته مع قصة الحاكم «جبيل» وقد استسلم شيخ البادية «زاهر» لأمر الحاكم «جبيل» وها هو يستعد وأهله لوداع العشرية والبادية إلى المدينة ليكون والياً على البلاد ونائباً للحاكم «جبيل» نزولاً عن رغبته لإصلاح البلاد وانقاذ العباد:

بقلم: **علي سويدان**

بكاء البادية...

شيخ البادية «زاهر»: هازوجتي العزيزة هل انتهينا من الاستعدادات للرحيل؟

عفراء: نعم يا شيخ «زاهر» متى أمرت يكون الانطلاق...

الشيخ «زاهر»: يبقى أن نذهب لوداع أمي....

عفراء: على بركة الله...

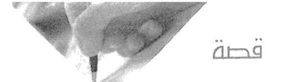
❖ ❖ ❖

الشيخ «زاهر»: لا أمل إلاّ بدعائك ورضاك... أماه.

الأم العجوز «تبكي»: مالك وما لهذا السفر يا «زاهر»؟ أخاف أن أموت وأنت بعيد عني!

عفراء: دفع الله عنك الشر ياخالة، وحماك لنا تاجاً فوق رؤوسنا... لا تقولي هذا يا غالية!

الشيخ «زاهر»: أدام الله عزك وأطال عمرك، وأسأل الله أن يسهل أمري فأنجز مهمتي، إنها المسؤولية التي ربيتنا عليها أنا وأخوتي يا أماه... وأخوتي طوع أمرك إن



احتجت أي أمر... فادعُ لنا وأرض عنا.

الأم العجوز «متماسكة»: وفقك الله يا أغلى شيخ وأكرم سيد ولا حرمنا من رؤيتك...

ويمضي الشيخ «زاهر» وأهله بصحبة الحاكم «جبيل» ومن ورائه لاحظ أمه العجوز وهي ترقب خطواته... بين أمل النهار ودموع الليل...

بينما افتقد ساسة القصر في المدينة غياب الحاكم «جبيل» ثلاثة أيام ولياليهن... وقد ملأ الفضول والظن قلب الوزير والحاشية من حوله... فيما تستر أهل الحاكم في القصر على غياب «جبيل» وأرسلوا خاصتهم للسؤال للبحث عنه خشية وقوع البلاد في فراغ السلطان إن وصل للوزير والحاشية خروج الحاكم «جبيل»، فقد ظنوا أن الحاكم في راحة بين أهله في غرف وبلاط القصر الواسع خلف الرواق؛ الخاص بالحاكم وأهله، والذي لايدخله أحد إلاّ من خواص الحاكم من أهل بيته...

وهكذا وصل الحاكم «جبيل» وشيخ البادية «زاهر» إلى أحد بساتين المدينة وهناك... بعث برسول متخفٍ إلى أهله داخل القصر وطلبً أن يرسلوا له لباسه المُهاب ورجلين من حرسه إلى البستان، وهناك خرج تجاه المدينة بهيبته يرافقه الشيخ «زاهر» والحارسان حتى دخل القصر إلى بلاطه، حيث أهله ومجلسه...

وأسرع الوزير... بكلماته وتملقه يرحب بالحاكم وضيفه...

الحاكم «جبيل»: هذا الشيخ «زاهر» ضيف القصر وكريم من سادات العرب...

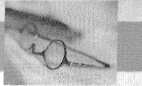
الوزير «متملقاً»: أهلاً بضيفنا جميعاً ومرحباً بك يا سيدي... الحاكم «جبيل»: انصرف الآن يا وزير... وعاودنا في الغدِ ضحىً من النهار.

الوزير: أمرك مولاي...

وراح الفضول المقيت يأخذ تفكير «الوزير» يميناً وشمالاً وأفضى بفضوله إلى عدد ممن هم على شاكلته الوزراء والتجار ممن تحكموا بأرزاق العباد وأشاعوا الفساد والتسلط في البلاد... ودار الكلام من ردهات القصر إلى بيوت الشرطة وأندية التجارة وبيوت المال حول الضيف المجهول لدى الحاكم «جبيل»... ولكن لم يجرؤ الوزير وغيره الوصول إلى الكشف عن هوية ضيف الحاكم وماذا وراءه!

ولكن أهل الشر دائماً في نشاط دؤوب لممارسة سوء فعالهم وهم لا يملون ولا يكلون في الوصول إلى هدفهم السقيم! وخلاصة النقاش بين الوزراء والحاشية، فقد أجمع أغلبهم: «أن لابد من عدم السكوت على أية خطوة يخطوها الحاكم «جبيل» للتقليل من صلاحيات الوزراء ورجالات التأثير في المدينة، وإن كان هذا الرجل الغريب الذي ضاف على الحاكم سيزاحمنا في السلطة فلن نسكت على ذلك... ولو اطررنا لقتل من يقف في طريقنا!!»

يتبع الحلقة الرابعة عشرة



كيف يقطع اللصوص الجدد.... رقاب

▷ الشركات المتعددة الجنسيات، تكون القوة العالمية الرئيسية، وتصوغ حياة المجتمعات والدول وسلوكها ومواقفها، وتشكل الرأي العام وتوجهه

عندما اختير «جورج شولتز» وزيراً للخارجية الأمريكية ثار حديث حول عمله السابق في شركة أمريكية دولية للنفط، وتخوّفت إسرائيل من تأثير العلاقات التجارية السابقة، التي أدارها «شولتز» مع دول الخليج على إدارته للسياسة الخارجية للولايات المتحدة.

لا يمثل «شولتز» حالة نادرة في السياسة الأمريكية فقد ذكرت دراسة أمريكية، أن ٦٠٪ من الوظائف العليا في وزارات الخارجية، والدفاع، والخزانة، والتجارة، والبيت الأبيض في الولايات المتحدة قد شغلتها شخصيات لها خلفيات قوية في مجتمع الأعمال، وبخاصة شركات التمويل والصناعة والقانون، وذكرت الدراسة أن نسبة رجال الأعمال كمصدر مباشر لاختيار المسؤولين تزيد باستمرار.

وهناك مؤسسات تتركز وظيفتها في العمل كونها قناة اتصال بين الحكومة ومجتمع الأعمال الكبيرة، ومنها: مجلس العلاقات الخارجية، ولجنة التنمية الاقتصادية، ومنظمات الأبحاث غير الحكومية، ولجان حكومية خاصة يعتمد تشكيلها وتمويلها إلى حد كبير على رجال الأعمال.

تعبّر الشركات متعدّدة الجنسية عن مرحلة العولمة أكثر من غيرها؛ فهي تكاد تكون القوة العالمية الرئيسة، وتصوغ تقريباً حياة المجتمعات والدول وسلوكها ومواقفها، وهي إن بدأت تتشكل كظاهرة عالمية منذ نصف قرن، إلا أنها في المرحلة الأخيرة شهدت تنامياً وزيادة في التأثير أكثر من أية فترة سابقة.

فهذه الشركات كما في دراسة للدكتور «اسماعيل صبري» وزير التخطيط المصري السابق تزيد إيراداتها عن نصف الإيرادات العالمية (١١,٥ تريليون دولار)، وتملك شرطتها وأنظمتها الأمنية الخاصة، وشبكاتها الدولية للبريد والاتصالات، وحتى قضاءها ونقودها (بطاقات الائتمان المصرفية).

ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى قدرة هذه الشركات على دمج الشخصيات التنفيذية وغيرها من الشخصيات الهامة، التي تجندها للعمل سواء في البلاد المضيفة أو بلد الشركة الأم في بنية فوق قوميّة.

وفي دراسة مهمة للدكتور محمد السيد سعيد عن (الشركات عابرة القومية) تمتلك هذه الشركات فرصة كبيرة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، ومن ثم التأثير في السياسات الحكومية، واختيار النواب.

وكان لهذه الشركات الدور الأساس في الإطاحة بحكومة «الليندي» الرئيس التشيلي السابق المنتخب، فقد نجحت الشركات الأمريكية المتحالفة مع الطبقات الرأسمالية التقليدية في تشيلي في تنظيم حرب اقتصادية شعواء، وفرت الظروف المناسبة للإطاحة عسكرياً بالرئيس المنتخب؛ إذ امتنعت البنوك عن تمويل التجارة الخارجية، وخلّفت بالتالي أزمة خانقة في إمدادات الغذاء، ونظمت هذه

◁ استثمارات الشركات الكبرى في الدول النامية، أدت إلى زيادة تعسفية في الاستهلاك، وأوجدت عادات استهلاكية جديدة بسبب قدرتها الإعلانية

◁ الدول المتحالفة مع الشركات المتعددة الجنسيات، أدت إلى إهمال وقمع الوظائف الخاصة بتأهيل التعليم والصحة



الفقراء بلا سكين؟!!

الشركات إضراباً أدّى إلى إغلاق الشركات الأجنبية، وشل حركة المواصلات والاتصالات، وامتنعت الشركات عن شراء النحاس المؤمم والمواد الأولية الأخرى.

ونجحت هذه الشركات في إيجاد تحالف عالمي بين الطبقات الرأسمالية في مختلف دول العالم، وهو تحالف وإن لم يصل إلى الأحزاب السياسية أو اللوبيات المتماسكة المنظمة، إلا أنه قادر على التأثير في سياسات الدول ومواقفها.

ويناقش «السعيد» الافتراضات الأساسية لفوائد هذه الشركات، وهي توفير تحويلات مالية من الخارج، وتقديم بدائل للواردات، وتنمية الصادرات، ونقل التقنية إلى البلاد المضيفة، فيجد استناداً إلى تقارير وتحليلات لمؤسسات ومراكز أبحاث مثل الأمم المتحدة واليونسكو، أنها أدّت دوراً معاكساً، فالتحويلات الخارجية لهذه الشركات لا تزيد عن ٣٪ من رأسمالها، والشركات الأمريكية منها تلقت من أمريكا ٢١٪ فقط من إجمالي إنفاقها الاستثماري في الدول النامية، وأما الجزء المتبقي فهو من مصادر محلية، وسيطرت المشروعات التابعة لهذه الشركات على أهم مصادر الدخل والتصدير في الدول النامية، وكمثال على ذلك يوظف المصريون ما قيمته ١٠٠ مليار دولار في هذه الشركات (نشرت هذه الأرقام قبل أكثر من عشر سنوات، ولابد أن الرقم الحالي أكبر من ذلك بكثير).

وتؤكد تقارير الأمم المتحدة أن استثمارات هذه الشركات في الدول النامية أدّت إلى زيادة تعسفية في الاستهلاك، وزيادة الاستيراد بسبب ارتباط هذه الاستثمارات باستيراد مواد إضافية ضروريّة لتسيير المشروعات وغير متاحة في البلاد المضيفة، وأوجدت عادات استهلاكية جديدة بسبب قدرتها الإعلانية.

أوضحت دراسة لمركز دراسات التنمية التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن الشركات عابرة القومية تنتمي تكنولوجياً إلى بلادها، وتؤدي هذه الظروف إلى تقييد شيوع التكنولوجيا الأحدث، وكان استخدام مواطني الدول المضيفة في مستويات الإدارة العليا محدوداً، كما أن سياسات التدريب، لم تكن تلائم احتياجات هذه الدول، وأجمعت الدراسات على غياب تام للعلاقة بين مشروعات هذه الشركات ومراكز البحث المحلية.وربما كان أخطر مشهد أدت إليه استثمارات هذه الشركات وتحالفها مع حكومات الدول المضيفة هو اختلال أولويات هذه الدول وبرامجها الوطنية والتنموية، فقد ركزت هذه الدول على الاستثمار في الهيكل الأساسي الذي تتم صياغته على نحو يفيد أساساً الاقتصاد الرأسمالي الاحتكاري وأهمل الدور الاستثماري والإنتاجي المباشر.

ويُلاحظ بوضوح في الدول المتحالفة مع الشركات متعدّدة الجنسيّة إهمال وظيفة بناء الشرعية لصالح الضبط الذي يتحول بسرعة إلى قمع مباشر شامل. أما الوظائف الخاصة بتجديد المجتمع وتأهيله كالتعليم والصحة فعادة ما تهمل، ويُركز على إعادة إنتاج النخب الثقافية والسياسية مع إهمال كمّيّ ونوعي للتعليم والصحة على المستوى الجماهيري.

وظائف الدولة أيضاً تشهد تدهوراً متواصلاً ميالاً للانفصال بين مستويين للأداء الوظيفي وفقاً لطبيعة الجمهور المتلقي لهذه الوظائف، فهناك مستوى مرتفع للنخب عادة ما يتمّ في ترابط وثيق مع القطاع الخاص، والثاني مستوى منخفض يعاني من إهمال وضعف الانفاق؛ ولهذا تتميز الدول التي تستقطب استثمارات الشركات متعددة الجنسية بمستوى مرتفع من عدم المساواة، وعدم التكافؤ في مستويات النمو بين الأقاليم والمناطق، وتسعى هذه الدول عادة إلى إضعاف التنظيم النقابي والتسامح مع مستوى مرتفع من البطالة.

وربما يعبر فيلم (wild geese وايلد غيس)، إلى درجة كبيرة عن دور هذه الشركات وسلوكها، فحسب الفيلم تسعى إحدى الشركات الأمريكية التي تقيم استثمارات ضخمة في بلد إفريقي إلى إعادة رئيس هذه الدولة الذي أطاح به انقلاب عسكري إلى سدّة الحكم، وتستأجر لهذا الغرض شركة من منظمي (المغاوير المتقاعدين أو المدربين تجاريّاً لأغراض أمنية وعسكرية)، وتتحدّد مهمة هذه الشركة في الوصول إلى مكان اعتقال الرئيس المخلوع، والانتقال به إلى مطار، حيث تنتظر هناك طائرة ترسلها الشركة لنقل الرئيس، والمقاتلين المرتزقة. وفي الوقت نفسه تحاول الشركة الوصول إلى اتفاق مع الحكام الجدد للحفاظ على مصالحها، وتستطيع أن تحقق مكاسب جديدة لم يكن يتيحها الرئيس السابق، وتم الوصول إلى هذا الاتفاق في نفس اللحظة التي نجح فيها المقاتلون في نقل الرئيس السابق إلى المطار والاستعداد للانتقال معه بالطائرة، ولكن رئيس الشركة الاستثمارية يتصل فوراً بقائد الطائرة، ويطلب منه الرجوع فوراً إلى الولايات المتحدة، وترك الرئيس والمقاتلين يواجهون وحدهم عسكر الدول الإفريقية الذين يقتلون معظمهم بالبلطات والفؤوس.

إعداد: محمد صهيب

نداء سويدان... الانطلاق عبر الهواء

حين بدأ يخربش على الهواء بإصبعه، ويبني الحروف والأشكال، ليقيم مملكة الحلم الملون، كان طفلا لا يملك ثمن الورق وأقلام اللون، إلا أنه امتلك الدهشة، قوارب قزحية صغيرة، بعضها يتهادى الآن عبر لوحاته بأشرعة العفوية البيضاء. لابد وأن تقترب كثيراً وأنت تشاهد أعماله الكلاسيكية، إذ ينفجر لحظة الصدام البصري مع اللوحة التساؤل والشك، فتندفع لتتلمس اللوحة! أهي رسم أم طبع؟ تساؤل مبرر غرق به المختص قبل العادي. فسويدان.. فنان يحترف الإدهاش عبر امتلاكه قدرة تصوير عالية وتكنيكات استمدها من خبرات وتجارب كثيرة، ويزيد عليها خامته القماشية، صقيلة الملمس، وما يساعده تمديد الزيت ليحاكي شفافية اللون المائي، ما يجعل ضربات الريشة وبروزاتها قليلة الوضوح، ولكن المدقق الخبير سرعان ما يلاحظها. نداء سويدان.. يقترب كثيراً من مفردات الطرح الكلاسيكي بصيغه اللونية و«الظل والنور» أو مفرداته (ورود، فاكهة) أو تشكيله الكتلي في فضاء اللوحة، ما يدفع إلى الاعتقاد بالتقليد الكلي أو الطباعة المباشرة، لكن الاختلاف هنا أن سويدان يستغل كل ذلك ليتفرد بتشكيله مستخدما مفردات بيئته وإن جاء بعضها غريباً فيعود إلى حركة الريشة على الشكل، كحبة الدرّاق. سويدان.. يختلف عن الكلاسيكيين، بمعالجة اللون فهو يختصر المعالجة بالتقنية، ويخرج عن ضبط مصدر الضوء فنراه حرّاً على الشكل من اتجاهات مختلفة، وهو يضيف إحساسه إلى اللون ولا يتقيد بحرفيته وليس أخيراً أخطاء ضربات الريشة المتسرعة وخروجها عن الشكل (حبات العنب).. ما يوضح امتلاكه مهارة وتقنية خاصتين. وان كان في طرحه الكلاسيكي لا يقدم جديداً، إلاّ أنه يستطيع أن يفعل، وهو مدعو إلى ذلك. نداء.. متنوع الاتجاهات الفنية والأساليب والتقنيات (حفر، زخارف ونقوش)، إضافة لامتلاكه علاقة دافئة مع اللون، وذلك كله جاء عفويا من خلال محاكاته للطبيعة، أو للأشكال والمحسوسات ما أثرى ذاكرته البصرية، حتى تحولت إلى ذاكرة تصويرية تختزن مفردات فنه. سويدان بدأ بالخط عبر محاكاته لتجارب الآخرين، ولكن سرعان ما تجاوز الخط إلى الحروفية ليدخل تعديلاته عليها فتغدو لوحة معمارها الخط بحركية حروفية، ولكن بإخراج تصويري جمالي، معتمداً الشكل بعيداً عن اللون. حيث تتجلى مقدرته الحقيقية وإمكانياته لضبط الشكل وإبداع الطرح المستند إلى بنية معرفية يدرك خصوصيتها، يقول: كفة الخط ترجح في توجهي التشكيلي، باعتباره سر حضارتنا الإسلامية، وأكثر ما يعبر عن هويتنا بين الفنون. سويدان.. المتأرجح بين أساليبه وتقنياته وإن تراه متماسكا بطرحه الخطي، لا يفعل ذلك بطرحه التشكيلي، فيأتي منقوص العمق والتحليل، قائما على عفوية انفعالية، في إطار جمالي يغلب عل كل أعماله، فلم يأت المنظور اللوني في عمله (زهور في الطبيعة) منسجما مع واقعية العمل وإن غلف الطرح ببعد تعبيري، فالخلل التشكيلي يمتد أيضاً إلى تجريداته التعبيرية فهو عندما يقدم صياغات لونية انفعالية آسرة يقيدها ويسطحها بمقاربات ومداخلات واقعية تكبح من حدة انفلات العمل وجمالياته. ما يدعوني إلى القول: إن الفنان نداء سويدان.. شخصية فنية غنية شديدة الخصوصية، وإن لم يحدد هويته بعد، إلاّ أن تجاربه العفوية المتقاطعة مع بعض المدارس تؤسس لطرح خاص، خصوصاً، وأنه يمتلك مفردات شخصيته الإبداعية، ولديه مخزون كبير وطروحات جديدة، ما يدعونا إلى انتظار المفاجأة.



• من أعمال «نداء سويدان»

من ذاكرتي*

من غرائب ما رأيت... وقد كنت أسمع قدرة الله سبحانه في إنزال الغيث وتوزيع المطر والرزق على عباده، فقد كنت في جولة في العاصمة الأردنية «عمّان» في فصل الشتاء وقد سار بي سائق سيارة الأجرة في طريق تنتشر من شماله المباني والبيوت وعن يمينه تمتد أراض زراعية... وفجأة لاحظت غيوماً تضرب من سطح الأرض أمامي وراحت هذه السحب تمطر الأراضي الزراعية عن يميني فقط، أما الأرض عن شمالي والتي فيها بيوت فأرضها مشمسة... سبحان الذي أراني ذلك بعيني وليبقى في ذاكرتي.

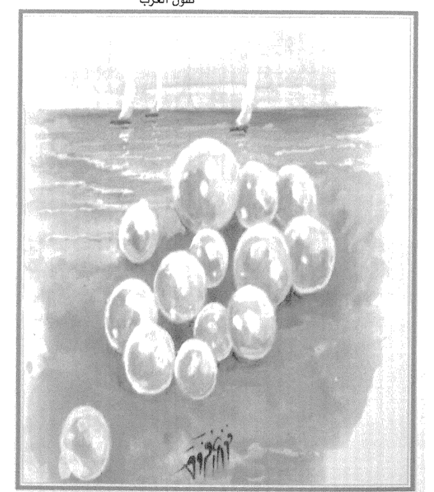


كلمات من ذهب

ابدأ بنفسك *

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرَهُ
هَلاّ لنفسكَ كانَ ذا التعليمُ
تصفُ الدواءَ لذي السقامِ وذي الضنى
كيْ ما يصحَ وأنتَ فيهِ سقيمُ
فبدأْ بنفسكَ فانْهَها عنْ غيِّها
فإذا انتهيتَ بهِ فأنتَ حكيمُ
لاتنهَ عنْ خُلُقٍ وتأتِ بمثلهِ
عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

* تقول العرب



• ريشة: فوزي زقزوق • كنوز البحر

هكذا علمني أبي *

أجِّلِ الجوابَ ولا تُسوِّفِ العمل...



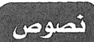
إن وهبك الله تعالى سرعة البديهة فخذ الجواب من سائلك.. فإن الجواب الذي تبحث عنه حين يَسألكَ سائلٌ إنما هو في ثنايا سؤاله وخفايا كلماته... فكلٌّ منّا يا ولدي نحن بني البشر في ذهنه أسئلة كثيرة نبحث لها عن أجوبة تروق لنا، فأحسن التفكير وتأنى في إبداء رأيك وتمهّل فيَ ردِّكَ وأنجز في عملكِ... الكلام يا ولدي إن حبسته إلى حين -إلا أن تنقذ به نفس وتدفع به بلاء- فحبسه لا ضير فيه، وتأجيل الكلام وتأخير الجواب وتسويف الردِّ... تمنحك الوقتَ لحسن الكلام وانتقاء الجواب وجميل الردّ، واحذرَ يا بنيَ أن يمسّ عملكَ شيء مَن التأجيل، أنجز أعمالك في وقتها... ولا يحرجك أحدٌ أيّ أحد فيلزمكَ أن تؤدي إليه دون تمهل ما سألهُ من أشياء معنوية أو مادية إلاّ أن يكون الأمر طارئاً... إياك أن يستغفلك غافلٌ فينزع عنك أناتكِ وينالَ من سكونك...

الناسَ يا ولدي كما علمنا الرسول ﷺ في قوله: «الناس معادن»، وكلنا يعلم أن منهم كالذهب والفضة... ثمين ومتألق، ومن الناس كمعادن أخرى... ربما منها النافع ومنها غير النافع بل ضار ووسخ...، فاحذر هؤلاء الناس.

حياتنا يا بني بين سؤال سائل وجواب مجيب، فاحرص على الخير من الأقوال والأعمال... أجِّل الجواب ولا تسوِّفِ العمل!

* بقلم: علي سويدان





يومها.. سأعلنك شهيداً..!

بقلم: عدنان كنفاني

على ضفة الجرح أمشي.. أتنكب منجلي! وأستف وجع اللحظات وأعبُّ من سراج العمر زيته المالح.. أيها الألم الساكن روحي.. متى تتمزق، كي يشرق مني نبض جديد يعلن ولادتي من جديد..؟ كانت السماء كما كنا نراها.. هل تذكر؟ نستلقي على أول هطل الندى، يكاد يبلل دفء السنابل، فتبدو السماء موصولة بآخر سنبلة تفلتت من حجر صبية تأخذ زينتها الوردية لتنثر النجوم على صفحة السماء... كم كانت قريبة منّا.. تكاد أصابعنا النحيلة تتعلق على أقرب نجمة لحظة يطل على طفولتنا فرح أمنا من ثيات بياض القمر، وتفوح رائحة عرق تفصد من وجهها البيدري، وتنضج من ثيات ثوبها المطرز بألوان القوس البعيد هل تذكر..؟ تقول لي: من لا يملك بيدراً ليس له وطن..؟ ومن لا يرعى الغلال الوفيرة بعد تعب الحصاد لا يليق به أن يتنكب المنجل.. أما زلت تحمل المنجل يا غسان..؟ أم أنك بعد أن عبّدت الطريق للوصول إلى لحمة السماء هناك على مشارف بيدرنا آثرت أن تتلفع بالسكون، وتمارس معنا شدو الانتظار..؟ آه يا غسان.. أحب في عينيك براءة السؤال، وأتشظى رعباً من لعنات الجواب.

ماذا أقول لك وقد غادرتنا تتأبط حزمة من السنابل لتصنع منها نجوماً تصعد إلى السماء لحظة تعانق تعب البيدر.. ملأوا الطريق الذاهب بك إلى شطآن الغرب الذي بدأته أنت وكل الملفحين بالشواهد البيضاء بالحواجز والسدود، ورصفوا بلحنكم طريقاً جديدة تمضي مستقيمة إلى المكان، ثم أعلنوك غريباً.. وعندما جئتك أقيم من جديد رخامات مثواك التي وطأتها رفوس الأقرباء.. قالوا: فليكن لك أيها الغريب مقاماً إلى حين.. ويقولون هناك ليس لك من مقام..! فمن أنت إذن أيها الغريب..؟ من أنا.. ومن نحن..؟ كلما نغفو في حضن الريح، نسمع همساً حميماً، فنكتم أنفاسنا.. وكنت صغيراً.. أحسب الحقيقة كلها معلقة على طريق نحولك.. ألم تقل بأنك بدأت رصف الطريق إلى بعض النور..؟ وسرعان ما كبرنا.. وافترقنا عن ذلك البيدر المرصع بالنجوم وسرعان ما قتلوك. وسرعان ما أنكروك، واغتصبوا حلمك، قيّدوك رقماً هزيلاً على بطاقة حمراء.. ثم أعلنوك غريباً.. كان الوقت مساء عندما بدت لي السماء مفصولة عن الأرض عبر فجوة لألوان لها بحثت عن من يحمل تعبي، وينثر النجمات الساكنة فيَّ على صفحة بيضاء فلم أجد..! لكني وجدتك.. كأنك مثلي تبحث عن ذلك الرتق الذي لم يلتحم بعد.. البيدر بعيد.. وأنا بعيد وأنت على شاهدتك البيضاء ترقب انتظارنا هل أقول لك يا غسان..؟ ربما لن أستطيع أن أحملك معي عندما تجعلني موجة مسعورة إلى شتات جديد.. لكني سأبقى أعلق اسمك على الشواهد الغريبة، وأتنكب منجلي، وأحمل الثمار سنابل على أكتاف الصغار الآتين على أجنحة الجرح. سأقول لهم من لا يملك بيدراً ليس له وطن، وسيبقى غريباً ورقماً معلقاً على يافطات الصخب. يوم تريح سنابلك المتعبة على ساحة بيدرنا، تسقط عنك تهمة الغريب يومها سأعلنك شهيداً في موكب عرس كبير...



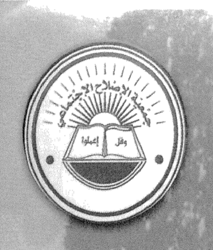
لوحة لـ«بيكاسو» بيعت بمبلغ ٥٥٩ ألف دولار

ذكرت صالة للمزادات بالسويد الجمعة الماضي أن إحدى اللوحات التي رسمها الرسام الشهير «بابلو بيكاسو» عام ١٩٢٠ وتنتمي إلى المدرسة التكعيبية بيعت مقابل ٥ر٤ مليون كرون (٥٥٩ ألف دولار). وصرحت «آنا هاميلتون» المتحدثة باسم صالة (أوكتيسيونفيرك) في ستوكهولم لوكالة الأنباء الألمانية بأن المزايدة على اللوحة وأبعادها ٢١ في٢٧ سنتيمتراً بدأت بمبلغ ١،٨ مليون كرون (٢٢٣ مليون دولار).

وقالت هاميلتون: إن الاهتمام باللوحة كان مرتفعاً للغاية، وأضافت: إن مزايدين متنافسين ظلا حتى النهاية. ولكنها رفضت الإفصاح عن اسم مشتري اللوحة.

وأشارت إلى أن الاهتمام في داخل السويد وخارجها قد حفزته حقيقة أن عدداً قليلاً من لوحات بيكاسو يدخل السوق رغم إنتاجه الغزير خلال فترة عمله الطويلة.

وباعت اللوحة أسرة سويدية مجهولة حصلت عليها خلال الستينيات من وسيط فني في بازل بسويسرا.





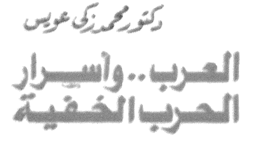
الأقصى..

ماذا ننتظر؟

تأليف: د. محمد زكي عويس
الناشر: سلسلة اقرأ - دار المعارف المصرية

قراءة في كتاب

العرب... وأسرار الحرب الخفية




◁ الأسلحة الجيوفيزيقية أشد بطشاً، وتستخدمها القوى العظمى في تحقيق أهدافها بالقوة، عن طريق التحكم في الظواهر الطبيعية للأرض كتغيير الطقس والتحكم في الضباب وتغيير البيئة

يوجه الكتاب صرخة استغاثة لوضع استراتيجية تنموية موضوعية على مستوى الأمة تعظم العناصر الإيجابية المتاحة، ومن أبرزها توافر أعداد كبيرة من العلماء، وأيضاً من المؤسسات العلمية والتكنولوجية والانفتاح على الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة وانتخاب واختيار ما يناسب احتياجات بلادنا وأولوياتها، لمواجهة احتكار عملية الإنتاج العلمي والتكنولوجي على مستوى العالم وهيمنة الغرب، مع انفراد الكيان الصهيوني بامتلاك الأسلحة النووية، وما يواجهه العالم من نوع آخر من الأسلحة تسمى «الأسلحة الجيوفيزيقية»، ويثير التساؤل: ماذا أعددنا لمواجهة مستقبل ليس فيه مكان، إلا لمن يملك زمام الثروة العلمية ليوجهها حيث يريد؟ هل نحن نتجه لمزيد من تبعية الجنوب النامي لدول الشمال المتقدم؟ خاصة وأن محاولات التقارب لرأب الصدع التكنولوجي، أصبحت مجرد وعود بلغت مجرد المعونة من مخلفات التكنولوجيا، التي عفا عليها الزمن لتبقى كتوابع لخدمة أغراض السوق العالمية.

ويستعرض المؤلف قضاياه الهامة في أربعة أبواب وعدة فصول تستعرض بعضاً من أسرار الحرب الخفية العلمية والتكنولوجية، التي تتعرض لها أمتنا العربية والإسلامية، وهي بالطبع تمس قضايا الأمن العلمي العربي والاسلامي ومستقبل الأمة برمتها؛ وفيما يلي تلخيص وتحليل لأبواب الكتاب:

الباب الأول
القدرات العربية النووية وأسرار الحرب الخفية

١- أسرار الحرب الخفية وأمن الأرض:

فالبرغم من الحديث عن أسلحة الدمار الشامل وما يمتلكه الكيان الصهيوني من أسلحة نووية، إلاّ أن العالم الآن يواجه نوعاً آخر من الأسلحة أشد بطشاً تسمى «الأسلحة الجيوفيزيقية» تستطيع بها القوى العظمى تحقيق أهدافها القومية بالقوة، عن طريق التحكم في الظواهر الطبيعية للأرض وإعلان الحرب الخفية على بعض الشعوب.

ومن هذه الأسلحة: تغيير الطقس والتحكم في الضباب أو في سقوط الأمطار والتحكم في ديناميكية الأعاصير، وتغيير البيئة والتيارات المحيطة، وتعديل المحيطات وتغيير المجال الكهربي، والتفكير في نقل الرؤوس القطبية أو تغيير ميلان محور الأرض مع مستوى الشمس- الأرض، وإمكانية تغيير الحزام الاستوائي للأرض بواسطة انفجار قنبلة هيدروجينية في الفضاء، وما يترتب عنه من تغيير في سريان الأنهار ووضع القارات ومساقط الأمطار وتغيير موقع الثروات الطبيعية مثل آبار البترول. كما أصبح من الممكن مع التقدم السريع في مجال الجيوفيزياء معرفة الميكانيكا الأساسية للزلازل وطرق التأثير على عدم الاستقرار من خلال التفجيرات النووية تحت الأرض، واستخدام طاقة التوتر «ضخ المياه الجوفية» داخل الأرض، وكلها دراسات وتطبيقات عسكرية.

وهنا يطالب المؤلف بعقد مؤتمر عالمي لقادة العالم والعلماء ودعاة السلام لوضع دستور أخلاقي عالمي، لمنع استعمال وتطوير الأسلحة الجيوفيزيقية وحماية الأرض وأجيال المستقبل.

٢- فيتو: القدرات النووية العربية وكيفية تنميتها

فالحقيقة الواضحة في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، أنها جاءت لتحتفظ القوى الدولية التي تمتلك القدرات التكنولوجية على إنتاج الأسلحة النووية لنفسها بهذه القدرات وتحظر على غيرها أن يعمل في هذا المجال، بحيث لا تنتقل إلى دول أخرى، ورغم ذلك الخطر هناك دول تمتلك تلك القدرات وتنتج قنابل ذرية، مثل: الهند وإسرائيل وجنوب إفريقيا وباكستان، ومن الناحية العلمية فإن القدرات العربية النووية وتنميتها يحتاج إلى تغيير شامل استراتيجياً وعلمياً وفنيًا، ولم يعد سرًا الآن أن العالم العربي يمتلك حاليًا قاعدة علمية كبيرة تستطيع أن تحدد وتدخل بوضوح في مجال التكنولوجيا النووية، فقد اهتمت مصر باستخدام: الطاقة الذرية في الأغراض السلمية. كما تهتم سوريا بموضوع المفاعلات النووية، وتفاوضت مع الصين، لإنشاء مفاعل صغير بقدرة ٢٥٠ كيلووات. وأعظم الدول العربية يغلب على أنشطتها تطبيقات النظائر المشعة، ولكنها غير مهتمة بدورة الوقود أو

> **المؤلف يطالب قادة العالم بوضع دستور أخلاقي يمنع استعمال وتطوير الأسلحة الجيوفيزيقية**

> **يجب أن يكون هناك مجمع عربي على غرار المجمع الأوروبي، يكون من أهدافه إعداد الكوادر المعنية وإجراء البحوث وتبادل الخبرات**

المفاعلات، ومازالت تتعامل معها بصورة سطحية، ورغم العجز العربي فهناك من يطالب بالاستعانة بالخبرات الأجنبية وتسخيرها لصالحنا، ولابد من وسائل فعالة للدفاع العربي لحماية منشآتنا ضد أعمال التخريب، وكذلك تضافر جهود كل المهتمين بهذه القضية.

ويقترح المؤلف تأسيس المجمع العربي لإنتاج الطاقة الذرية على غرار المجمع الأوروبي لإنتاج الطاقة الذرية يكون من أهدافه، بالإضافة إلى وضع استراتيجية عربية لتطوير القدرات النووية العربية: إعداد الكوادر العلمية والفنية، وإجراء البحوث المشتركة وتبادل الخبرات وتكثيف الجهود والإمكانات، للسيطرة على دورة الوقود النووي، وإنشاء وحدات لإنتاج الماء الثقيل وتصنيع المعدات الخاصة بالمحطات النووية، وإنشاء شبكة موحدة من المحطات النووية الكهربائية في الدول العربية، والاستفادة منها في مجال تحلية المياه، والتعاون مع الدول الصديقة لاكتساب التكنولوجيا النووية.

٣- اليورانيوم للبيع:

فالترسانة النووية لدى إسرائيل ما زالت تثير الشكوك عن كيفية حصولها على اليورانيوم بطرق غير مشروعة، عن طريق القرصنة والتهريب وعصابات الجريمة المدربة والمنظمة؛ لتهريب تلك المواد المشعة «مافيا عالمية». كما أن دولاً أخرى مثل: الهند، وباكستان، والبرازيل، والارجنتين طورت تكنولوجيتها، وقد يلحق بها دول أخرى مثل تركيا وإيران وكوريا الشمالية، والسؤال الملح: ماذا فعلنا نحن لحماية وطننا وشعبنا؟.. الجميع يتحرك والدول صغيرها وكبيرها تتقدم، ونحن في عصر لا يحترم فيه غير الأقوياء، فمتى نتحرك لتجميع الخبرات العربية في مجال الطاقة النووية وتدريب الكوادر العلمية..، وعلى كافة صناع القرار والمسؤولين وضع استراتيجية عربية لتدعيم وتقوية مقدرتنا النووية نواجه بها مصيرنا المشترك، ولكي نستطيع أن نخاطب بها العالم الحر المؤيد للسلام.

الباب الثاني
قضايا التنمية التكنولوجية في مصر والعالم العربي

ويناقش:

أولاً:
التكنولوجيا والأمن العربي

حيث يستعرض المؤلف القضايا المتعلقة بنقل التكنولوجيا وكيفية التغلب عليها ويخلص إلى القول: إن التكنولوجيا هي تطبيق المعرفة العلمية والخبرات المكتسبة في تطوير أساليب عمليات الإنتاج والخدمات، وأن التنمية الشاملة تقتضي التطوير التكنولوجي المستمر، الذي يعجل بمعدلات ويتدعم بمنجزاتها، وأن العلاقة الجدلية بين التنمية والتطور التكنولوجي تطرح قضية التكنولوجيا

يجب على الشعوب العربية، أن تتخذ من الثقافة العلمية أداة لجعل الشعوب على مستوى التحدي وعلى مستوى أحلامنا في تحقيق نهضة اقتصادية

الملائمة، من حيث المكان «البلد النامي بظروفه المحددة»، والزمان «طور التنمية الذي يعيشه ذلك البلد»، وأن التطور التكنولوجي المطرد كالتنمية الشاملة المطردة لا يمكن أن يتحقق إلا بالاعتماد على النفس. ولا بد من بناء القدرة التكنولوجية الذاتية، ومن أجل الحفاظ على مقدرات الأمن القومي العربي، لابد أن تتكاتف جهود التنمية السياسية العربية الحاكمة واقتناعها بالأهمية الفائقة لسياسات العلم والتكنولوجيا في التنمية الشاملة للوطن العربي بوسائل جديدة: من أهمها إجراء دراسة تقيمية شاملة لتحديد أوضاع العلم والتكنولوجيا «الإنجازات وجوانب القصور...» في إطار مقارن يشمل الدول المتقدمة والعالم الثالث، خاصة الآسيوية مع التركيز الشديد على الفجوة العلمية والتكنولوجيا بيننا وبين الكيان الصهيوني، ولابد من تحمل المسؤولية لدى المجتمع العلمي العربي وممارسة دوره.

ثانياً: تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة وأزمة التصنيع العربي:

شهد العالم ثلاث ثورات في مجال علم الفيزياء: ثورة تفجير الطاقة النووية، والثورة الإلكترونية وثورة الليزر وربط المادة بالطاقة الضوئية. وترجع أهمية تطوير الصناعات الإلكترونية الدقيقة إلى كونها العقل المنظم لمعظم الصناعات الأخرى والجسد الذي عبرت عليه العديد من الدول فوق أزمتها الراهنة كالمديونية والبطالة.

والجدير بالذكر أن الكيان الصهيوني يتفوق في هذا المجال، إذ يصدر ما قيمته ٣ مليار دولار من الصناعات الإلكترونية سنوياً، بينما أكبر دولة عربية، مثل مصر تنتج سنوياً في هذا المجال ما لا يتعدى سوى ٢٠٠ مليون دولار فقط، ويعدد المؤلف معوقات تلك الصناعة عربياً مثل غياب الرؤية المستقبلية، وعدم وجود تنسق كافٍ وتخطيط وتبادل معلومات، واتخاذ القرارات السياسية دون الاستعانة بالخبراء والمختصين، وعدم الحصر الشامل للاحتياجات ولإمكانات السوق العربية، وعدم توافر قاعدة بيانات خاصة للتصدير ومتابعة الأسواق العالمية وعدم وجود دراسة دقيقة عن الأسواق المجاورة، وفرض الضرائب المرتفعة وشروط البنوك المجحفة وعدم تعاون مراكز الأبحاث العلمية وغيرها، وأصبح من الضروري إنشاء مركز عربي للصناعات الإلكترونية من أهم أهدافه إعادة ترتيب القدرات والإمكانات العربية المتاحة ومعالجة أوجه القصور، من خلال: إنشاء مجمعات للصناعات الإلكترونية الصغيرة والمتوسطة، ومراكز تدريب متخصصة، والتعاون بين الجهات الأكاديمية والمصانع المنتجة والمقررات الجديدة، وفتح قنوات الاتصال العلمي والتكنولوجي مع العالم، والحصر الشامل لإمكانات السوق العربية، واختيار الصناعات الإلكترونية الملائمة، وإنشاء قاعدة معلومات لمعاونة الشركات المنتجة على فتح أسواق جديدة، والتبادل المعرفي والإشراف الإيجابي من الحكومات.

ثالثاً: الليزر ومفهوم التكنولوجيا الملائمة في مصر

وقد دخلت صناعة الليزر في عدة مكونات تكنولوجية، ومنها المركبات البصرية، أنابيب التفريغ الكهربائي، أجهزة التحكم والتبريد، المواد الفعالة المشعة للضوء، ومولدات الطاقة بأنواعها، وما زالت الدولة المتقدمة حتى الآن تعتبر تكنولوجيا الليزر، مثل التكنولوجيا النووية من الأسرار العسكرية بها، وقد يكون من المناسب في مصر «والدول العربية» الآن البحث عن كيفية تبني مفهوم تصنيع التكنولوجيا الملائمة، خاصة في مجال تكنولوجيا الليزر «غير المستحيلة» ليس بغرض السيطرة على عناصرها فحسب، بل للاستفادة من تطبيقاتها في خدمة أهداف الأمة.

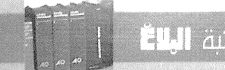
الباب الثالث: في الثقافة والتعليم

وهنا يناقش المؤلف قضايا هامة وهي:

١- الثقافة العلمية في العالم العربي: وهي معرفة الحقائق العلمية والظواهر المصاحبة لها في شتى فروع العلم ونشرها على نطاق جماهيري واسع، ومن أهم أهدافها تبسيط العلوم وتقريبها للمواطن غير المتخصص في كافة الوسائل التعليمية والفضائيات وغيرها، مثل نتائج الهندسة الوراثية وما يترتب عليها في طعام الإنسان وشرابه، والتحدي الصهيوني واحتكاره السلاح النووي ما يملي علينا أن نتخذ من الثقافة العلمية أداة لجعل الشعوب على مستوى التحدي، وأحلامنا في تحقيق نهضة اقتصادية، عن طريق السوق العربية والإسلامية المشتركة لا تنفصل عن مساعينا لتوحيد الجهد العلمي للأمة.

٢- جامعاتنا وقضايا العلم والتعليم والبحث العلمي: وهنا يستعرض المؤلف مقترحات النهوض بقضايا العلم والتعليم في الجامعات المصرية، ومنها: «قواعد جديدة لاختيار الطلاب لا تعتمد فقط على مجموع الدرجات، بل تبرز قدراتهم وميولهم للتعليم، وإعادة تأهيل أعضاء هيئة التدريس، استحداث درجة مدرس جامعي تحت الاختبار لفترة عامين، لقياس مهاراته وإلمامه بالعملية التعليمية وتشديد الرقابة طبقاً للوائح، وقواعد جديدة لترقي الأساتذة، تأخذ في الاعتبار المشاركة الفعلية لخدمة أهداف الجامعة وتنمية المجتمع، والحرية الاكاديمية».

كما استعرض أثر التكدس الطلابي وفتح الجامعات دون تخطيط علمي سليم، ومسؤولية البحث العلمي وتطويره، وضرورة وضع استراتيجية شاملة لتحديد الأهداف العليا من قضايا العلم والتكنولوجيا وتركيز الجهود من أجل النهوض بها، من خلال إنشاء مراكز عربية علمية متخصصة في فروع العلم الحديثة، والتي تخدم الأمن القومي العلمي العربي في مجالات الليزر والهندسة الوراثية والإلكترونيات الدقيقة والحاسوب والمواد



الجديدة وأبحاث الفضاء والطاقة المتجددة... إلخ.

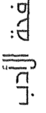
٣- معايير القبول في الجامعات العربية في ظل عالم متغير: وهنا يستعرض مخرجات النظام المتمثل في الكم الهائل من الخريجين المعطلين عن العمل أو المنفصلين عن حاجات المجتمع الحقيقية للعمل، مما خلق ظاهرة سلبية أو ما يشبه الأزمة «مدخلات ومخرجات النظام». كما يستعرض المتغيرات الرئيسية والمعقدة والمتنوعة التي تلعب دوراً أساسياً في تخطيط التعليم ورسم سياساته، وأهمها: التغيرات الاقتصادية «ظاهرة البطالة والركود الاقتصادي، وصعوبة إعداد النوعيات الجديدة بالسرعة الملائمة للتغير»، والتغيرات السياسية «وبعضها كان سلبياً وإيجابياً وبعضها يتضمن الصراعات والصدمات مما كان له أثره السلبي على التعليم»، والتغيرات السكانية «السباق بين التعليم والنمو السكاني»، والتغيرات العلمية والتكنولوجية «كثرة الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية وتسارعها بصورة غير متوازنة بين المجتمعات- انفجار هائل في المعلومات والبيانات العلمية: مائة ألف دورية علمية في مختلف المجالات، ويتراوح عدد البحوث فيها بين مليون ونصف إلى مليونين إلى جانب ما يصدر من كتب ومراجع وتقارير ونشرات مختلفة- تزايد التخصصات وتناسي الاعتماد على فنون الإدارة»، والتغيرات التعليمية فقد أصبحت نظم التعليم القائمة تتسم بالتقادم المتزايد والاهتمام بالتعليم اللا نظامي خارج النظام الرسمي ونشر مفهوم التعليم المستمر» ومتغيرات الانفاق على التعليم الجامعي «التوسع الكمي المستمر وزيادة كثافة الكليات والجامعات والحد من الإنفاق الحقيقي على المكتبات والتجهيزات والمستلزمات الضرورية والبحوث العلمية وإرجاء الإصلاحات وعمليات الصيانة الضرورية، والحل هو ترشيد نصيب الطالب من الانفاق مع الارتقاء بمستوى نوعية التعليم وجودته وإثرائه، من خلال طرق تحسين الكفاءة الداخلية للجامعات».

ثم يستعرض المؤلف واقع التعليم الجامعي في الدول العربية ومشكلاته «التدفق الطلابي نتيجة النمو السكاني - ضعف الإمكانات المادية، مما أثر على المباني والمعامل وغيرها، الاعتماد على التلقين والمحاضرات دون الأساليب الأخرى- نظام الكليات التقليدي المعيق لحركة التزاوج العلمي، قلة فرص التدريب العملي والميداني، وقلة استخدام الوسائل التعليمية، جمود الخطط الدراسية ومقرراتها، التقويم التقليدي والامتحانات- تجاهل النظم الإدارية الحديثة، عدم توافق نظام القبول مع رغبات الطلاب وقدراتهم، ضعف الانفاق، غياب الضوابط والمعايير النوعية، التي تضمن المستوى العالي من الآداء في التعليم الجامعي». ثم استعرض مستويات النظام الجامعي «المدخلات- العمليات والأنشطة- المخرجات»، وفلسفة القبول في عدة دول غربية وفي العالم، وأهم الأسس لاختيار معايير القبول بالجامعات، ولابد أن يكون القبول متوازناً بالنسبة لجميع التخصصات، مما يضمن حياة دراسية سليمة.

ومعايير وأسس القبول «معدل المجموع «وهو لا يفي كمعيار أحادي للتعرف على الجوانب المعرفية والثقافية والقدرات الذهنية والإبداعية...» ورغبة الطالب «وقد تكون بدافع عائلي أو وقتي وليست عن وعي وإدراك لقدراته الذاتية وميوله واتجاهاته وضرورة التوجيه المهني»، والحاجة الاجتماعية والاقتصادية «في المجتمع»، واختبارات القبول «التي تتلاءم وطبيعة التخصص لانتقاء الطالب بشكل دقيق»، وعلاقة القبول والتوزيع الجغرافي والإقليمي «مما يؤدي إلى خفض الانفاق على الخدمات الطلابية وتخفيف العبء عن المدن الجامعية وتوفير الوقت والجهد والرقابة الأسرية» والسجل التعليمي للطالب «السجل التراكمي لمراحل دراسته ووجود موجه تربوي لمتابعة الطالب وتوجيهه» وتنويع مصادر التعليم العالي، «إنشاء مؤسسات وفروع تخصصات جديدة»، ويقترح المؤلف عدة مقترحات للقبول بالجامعات: «اعتبار الثانوية العامة مرحلة منتهية، وليس بهدف القبول بالجامعات، تنظيم امتحانات قبول خاصة بكل قطاع بصرف النظر عن المجموع، وإعادة النظر في سياسة التوظيف، وقصر القبول على الحاصلين على الثانوية العامة في نفس العام.

الباب الرابع
اجتهادات

وهنا يطرح المؤلف سؤالاً هاماً يطرحه العلماء دائماً في علم الفيزياء: ما هي طبيعة القوانين والقوى المؤثرة التي تتحكم في الكون؟ وجاءت اكتشافات قوى الجاذبية والقوى الكهرومغناطيسية والقوى النووية المرتبطة بقوة الاشعاع النووي، وأخيراً قوة ارتباط النواة في الذرة، واكتشاف النظرية النسبية وتحديد المسافات بين النجوم والكواكب وما أطلق عليه العلماء «الجيل الأول للتكنولوجيا» وهو الذي تبع تفجير الطاقة الهائلة في الذرة واكتشاف الطاقة النووية وبناء المفاعلات النووية، ثم بدأ «الجيل الثاني للتكنولوجيا» باكتشاف خصائص مواد اشباه الموصلات، التي أدت إلى الثورة في عالم الإلكترونيات وابتكار الحاسوب «الكمبيوتر» بالقدرات المختلفة. وأخيراً أمكن صناعة الضوء واكتشاف أشعة الليزر المميزة، والتي أطلق عليها «الجيل الثالث للتكنولوجيا» مما كان له الفضل الكبير في تطوير الإنسان لفهم الظواهر الكونية وأسس الهندسة الوراثية، ومحاولة فهم الميتافيزيقا الكونية لفهم نشأة الكون، مما يؤدي إلى طرح نظرية علمية هي نموذج كوني محكوم بقوانين محددة لها جزء مقيد ومرتبط بالكميات الفيزيائية التي يمكن مشاهدتها في الكون. ويطالب المؤلف في نهاية الكتاب بضرورة تشكيل المجلس العربي للمستقبل والتحدي الحضاري يضع كل ما سبق في الحسبان.







الشاعر قسورة الكِنْدي* :

«بعون الله تبارك وتعالى عكفتُ على تخميس القصيدة الشهيرة لـ«أبي الحسن على بن زريق البغدادي» التي مطلعها «لا تعذليه فإن العذل يولعُه» لما تضمنته من حُسن الإعتقاد وبالغ الحكمْ. والغزل اللطيف والإحساس الرهيف. والسفر الرديف والبين المخيف، فمن أجل ذلك وغيره. خمستها لبيان الشعر والأدب والله ولي التوفيق».

والأبيات باللون الأحمر هو شعر «ابن زريق» والتي باللون الأسود شعر قسورة الكندي.

الحـمـدُ للّه إنّ الحـمـدَ أكـتـعُـهُ
مـلء السـمـاء وملءَ الأرض أبتـعُـهُ
فـيـه الشـمـولُ بلا تعـداد أبصـعُـهُ
لا تعـذليه فـإن العــذلَ يولعُــهُ
قـد قلتِ حـقـاً ولكن ليسَ يسـمـعُـهُ

أرجـو من الله توفـيـقـاً أقـوم بهِ
سـبـحـانه وتعـالى مَنْ ألوذُ به
فالعبد يمضي على منحنى تجاربه
جـاوزت في نصـحـه حـداً أضـرّ به
من حـيثُ قـدرتِ أن النصحَ ينفـعُـهُ

هذا المحبُّ على مرغوبه عجـيلاً
لم يشـتـكِ تعـبـاً كـلا ولا مللاً
يسعى ويجـحـد في أوضاعـهِ عِللاً
فـاسـتـعـملي الرفق في تأنيبـهِ بدلاً
من عنفـه فهو مُضنى القلب موجعُهُ

يهـوى الأبيُّ من المـعـروف أجـملَهُ
حـتى إذا سنحَ المـقـدور يعـملُهُ
فـالصعبُ سهلٌ على مـا كـان يأمله
قـد كـان مـضّطلعـاً بالخطبِ يحملُهُ
فـضُلعتْ بخطوب البـيـن أضلُعُـهُ

من أدمنَ الحبّ طوعـاً قـد يعنُّ له
ذكـرُ الأحـبـةِ والثـاني يحنُّ لهُ
فـالحبّ عبءٌ على قلبٍ يئنُّ له
يكفـيـه من روعةِ التـفـنيـدِ أنّ لهُ
من النوى كل يوم مـا يروعُـهُ

إن المطالبَ للإنسـان تحـرجُـهُ
في عُـسـرهِ لغـراب البـيـن تحـوجُهُ
مـثلُ المغـامـرِ فـالأسفـار تخـرجُـهُ
مـا آب من سـفـرٍ إلا وأزعـجَـهُ
عـزمٌ إلى سـفـرٍ بالرغم يُزْمِـعُـهُ

ظَنُّ المفكرِ أحياناً يُزَلّفُهُ
نحو المهالك والباري يلطِفُهُ
والعقل في المركزِ السامي يُعنِّفُهُ
تأبى المطالبُ إلاّ أن تكلّفُهُ
للرزق سعياً ولكن ليس يجمعُهُ
ما من مقيم على أرض ومنتقلِ
عنها إلى بلدٍ إلا على عِلَلِ
يبقى برحلته رهناً إلى أجلِ
كأنما هو في حلٍّ ومرتحلِ
موكلٌ بفضاء الله يذرعُهُ
الحمدُ للعبدِ فيها راحةٌ ورضى
فيها عفافٌ وفيها نعمةٌ وسناً
فليجعلِ السعيَ صِنو الإتكال إذاً
إذا الزمان أراه في الرحيل غنىً
ولوالى السِّند أضحى وهو يقطعُهُ
• إياك تحسب أن العُمر فاصلةٌ
انهض إلى الرزق لم تمنعك حاصلةٌ
إن المساعي مع الأقدارِ حاصلةٌ
وما مجاهدة الإنسان واصلةٌ
رزقاً ولادعةُ الإنسان تقطعه
من آمنوا درسوا القرآن وافتهموا
قاموا على الفعل تطبيقاً كما علموا
أولاء إخوتنا في الدين كلهموا
قد قسم الله بين الناس رزقهم
لا يخلقُ اللهُ من خلقٍ يضيعُهُ
قسمٌ من الناس قلٌ لم يروا عبرا
من جهلهم خالفوا المألوف والقدرا
ظنوا بجهدهم والسعي نالوا ثرا
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات يُقنعُهُ

إن العقيدة قبل الشرع قد قدُمَتْ
منها تفرعت الأحكام وانتظمتْ
ما أمة أمنت إلا بها علمتْ
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
بغيٌ ألا إن بغيَ المرء يصرعُهُ
من حنٍّ عطفاً جرى بالعطف مدمعُهُ
إيمانه المحضُ للإحسان يدفعُهُ
والله من فضله للمجد يرفعُهُ
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعُهُ
عفواً ويمنعُهُ من حيث يطمعُهُ
إن الذي صاغنا أجرى لنا قدراً
ماضٍ على قدرٍ بالحق مستطراً
لما التوى خاطري ناجيته كراً
استودعُ الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ في فلك الأزرار مطلعُهُ
سافرت من خاطري ما كان يدفعني
إلا الديونُ التي للغير توجعني
فالدين ذلٌ ومر الدين لوعني
ودعته وبودي لو يود عني
صفوة الحياة وأني لا أودعه
لمادنى فأبى قلبي يعانقُهُ
والشعرُ قفٌ وما ابيضتْ مفارقُهُ
واهتز بيتي كما اهتزت نمارقُهُ
وكم تشفع بي أن لا أفارقه
وللضرورات حالٌ لا تشفعُهُ
نخطو أماماً ونخطو للوراء مِحَن
في حيرة وبها دمعي يديرُ رحاً
قد كان من حسدٍ أو كان ضربُ إحَنْ
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلاتٌ وأدمعُهُ

فـالأمـر صـعب وحـالٌ مكربٌ خـرقٌ
مـا جـاءني ناصحٌ من حـينا لبقٌ
حـتى يبـصـرني في مـدرجي زلقٌ
لا أكـذبُ الله ثوبُ العـذرِ مُنخـرقٌ
منـي بفـرقـتـه لكن أرقـعُـه

• قد صار لي محـرمٌ مـا في ولايتـه
أضـحى وكـيـلاً على أسـمـا رعـايتـه
لا غـيـر ربي رحـيـمٌ في عنايتـه
إني أوسّعُ عـذري في جـنـايتـهِ
بالبـين عنـه وقلبي لا يوسّـعُـه

لمـا تحـمّسَ لم أقـبل حـمـاسـتَـهُ
كنتُ امْـرَءاً قـاسـيـاً خـابت فـراسـتُـهُ
تلك القـادة قـد أوهتْ قـداسـتَـهُ
أعطيتُ مـلكاً فلم أحـسِنْ سـيـاسـتَـهُ
وكلُّ من لا يسـوس الملكَ يخلعُـه

الحـمـدُ والشكرُ في قـرآننـا نـزلا
تلقـاء مـا أنعَمَ البـاري ومـا بـذلا
بالحـمدِ والشكر يُعطى شاكرٌ حُللا
ومن غـدا لابسـاً ثوبَ النعـيم بلا
شكرٍ عليـه فـعـفـهُ اللهُ ينزعُـه

البـين حنظلةُ النائي بغـربتـه
تسـري بمـشـربه تسري بلقـمتِـهِ
قـال الفـؤاد لنا من حَـيّـر حـرقتِـهِ
اعـضتُ من وجـهِ خلي بعـد فـرقتِـهِ
كـأسـاً يَجَـرَّعُ منهـا مـا أجـرّعُـه

فـالآن أضـرعُ للبـاري وأسـألُهُ
غـفـرَ الخطايا وذنبـاً كنت أفـعَلُهُ
لمـا تجلى غـرابُ البـين أولُهُ
كم قـائلٍ لي ذقتَ البـين قلتُ له
الذنبُ واللـهِ ذنبي لستُ أدفـعُـه

السـرُّ كـالجـهـر عند اللهِ أكـتـعُـهُ
واللهُ يُسـدي جـمـيل السِّـر أبتـعُـهُ
والعـقلُ للمـرءِ ينهـاهُ ويردعُـهُ
هلا أقـمتُ فكان الرشـدُ أجـمـعُـهُ
لو أنني حـين بان الرشـدُ اتبـعُـه

مـا من طريفٍ لدى كيسي ولا تلدِ
أصـبـحتُ صـفـراً بلا زندٍ ولا صلدِ
حـالاً طفـقت بتـرحـالٍ على جَلَدِ
لو أنني لم تـقع عـيـني على بلدِ
في سـفـرتي هذه إلا وأقطعُـه

إن الليـالي على الأحـشـاءِ أشنعُـهـا
فـيهـا العـاقبـيلُ قـد عـالجتُ أبشـعَهـا
والنـاس تجـهـل أحـوالي وتنكرهـا
يا مـن أقـطـع أيامـي وأنفـدُهـا
حـزناً عليـه وليلي لستُ أهجـعُـه

كـان السـهـادُ حليـفـاً سـيـئـاً فـإذا
ولى السـهـاد أتاني طيفُ ذاك وذا
مـا غـاب عني الذي أعـددته فلذا
لا يطمـئنُ بجنبي مـضـجـعٌ وكـذا
لا يطمـئنُّ به مـذ بنتُ مـضـجـعُـه

حـاولت أُبعـدُ مـا قـد كـان يمنعني
طـيـبَ المـنـامِ ولـكـن لا يـودعـنـي
خادعتُ فكري عسى أنسى فخادعني
مـا كنتُ أحـسـبُ أن الدهرَ يفـجـعُني
بـه ولا أن بي الأيام تَفـعـجُـه

ياللتـالي فكم أعـددتُ من عـددِ
في رحلتي وأنا مـاضٍ على جُـلَدِ
مـا نالني الحظُ من قُـربٍ ولا بُعـدِ
حـتى جـرى الدهرُ فـيـمـا بيننا بيدِ
عـسـراء تمنعني حـقي وتمـتـعُـه

• من شدةِ الوجد قد مَسَّ الجوى حرقا
زاد الحنينُ وقلبي يشتكي القلقا
والنفسُ أضحتْ وفي أخلاقها نزفا
وكنتُ من ريب دهري جازعاً فرقا
فلم أُوقَّ الذي قد كنتُ أجزعُهُ
نفسي الحزينةُ بعد البين ما أيسَتْ
في أي شيء ولا ثوبَ الهنا لَبِسَتْ
حتى محاسنَ أقوال الصفا حَبَسَتْ
بالله يا منزلَ القصرِ الذي دُرِسَتْ
آثارهُ وعفتْ مذ بنتُ أربعَهُ
هبتْ تراودني في شدِّ غُربتنا
نفسي إلى قصرنا الحاني وبلدتنا
أصغيتُ عن شغفٍ شوقاً لألفتنا
هل الزمانُ معيدٌ فيكَ لذتنا
أم الليالي التي أمضتْهُ ترجعُهُ
ألهمُّ ليسَ سوى المهموم يحملُهُ
مهما تعاطفَ ذو ودٍ سَيُهْمِلُهُ
فوضتُ أمري إلى مولاي أكملُهُ
في ذمةِ الله من أصبحت منزلَهُ
وجادَ غيثٌ على مغناك يهرعُهُ
ما خلتُ أن تستوي حرباً ولا سلما
كلا ولا تستوي الجهال والعلما
فالله يرعى الذي يرعى له الذمما
من عنده لي عهدٌ لا يضيع كما
عندي له عهدُ صدقٍ لا أضيعُهُ
أنعمْ وأكرمْ بمن حذو الحبيب حذا
هذين خلتهما في مهجةٍ فلذا
ليت الأحبةَ عن صدقٍ تكون كذا
ومن يصدّعُ قلبي ذكرُهُ وإذا
جرى على قلبه ذكري يصدعُهُ

الوحي أعطى إلى تشريعنا سُرُجاً
والعلم أعطى إلى طلابنا درجاً
والحبُّ جاد رجاً والصدق جاد نجاً
علماً بأن اصطباري معقبٌ فرجاً
فأضيقُ الأمرِ إن فكرتَ أوسعُهُ
العفوُ مكرمةٌ إلاّ مَعَ الخونِ
والجودُ مكرمةٌ إلاّ مع المِنَنِ
والصبرُ مكرمةٌ إلاّ مع الضغن
لأصبرنَ لدهرٍ لا يمتعني
به ولا بي في حالٍ يمتعُهُ
آمالنا فالُنا شَحذٌ لهمتنا
واليأسُ كفرٌ وغبنٌ في شريعتنا
أرجوكَ يا خالقي ترثى لحالتنا
على الليالي التي أضنت بفرقتنا
جسمي ستجمعُني يوماً وتجمعُهُ
«كلُّ ابن آدم لم يعلم نهايته»
فليكتب المرءُ أو يُعلن وصيتَهُ
فالموتُ غيبٌ ومحجوبٌ ريادتُهُ
وإن تغل أحداً منّا منيتُهُ
لابدّ في غدهِ الثاني سيتبعُهُ
أقدارُ خالقنا دامتْ تعلمنا
إن الحوادث ما انفكتْ تطالِعُنا
نرجو ونأمل مولانا يلملمنا
وإن يدم أبداً هذا الفراقُ لنا
فما الذي بقضاءِ الله نصنعُهُ

* قسورة الكِندي من (١٩٢٤ - ٢٠٠٢م).

بخاخ علاجي جديد لالتهاب المفاصل من القنب الهندي



علماء يتوصلون للجين المسؤول عن الخوف في مخ الإنسان

أعلن باحثون بريطانيون عن نتائج واعدة لعلاج جديد في صورة بخاخ يحتوي على مادتين كيميائيتين مستخلصتين من القنب الهندي (الماريغوانا)، ونجح العلاج الجديد في خفض الشعور بالألم لدى مرضى التهاب المفاصل الروماتيزمي، وحسن قدرتهم على النوم.

ورغم محدودية نطاق هذه الدراسة الأولية، فإن الباحثين يرون نتائجها مشجعة وتستدعي المزيد من التجارب الأكثر تفصيلاً والدراسات طويلة الأمد.

وقد أطلق على البخاخ الجديد اسم «ساتيفكس» Sat-ivex، الذي تنتجه شركة «جي دبليو فارماسوتيكلز» البريطانية التي مولت تكاليف الدراسة. ويتم بخ العلاج الجديد في الفم، حيث يمتص تحت اللسان أو في السطح الداخلي للخدين بجانب الفكين.

الإعلان عن هذه النتائج أتى بعد دراسة طبية شملت ٥٨ مريضاً بالتهاب المفاصل الروماتيزمي، ولا يعانون من أي اختلالات نفسية أو إدمان أو صرع أو مشكلات رئيسة في القلب والكلى والكبد.

وقام المشاركون بتقييم درجات الألم لدى أوقات الراحة والحركة والصباح الباكر، وكذلك نوعية حالات النوم.

ثم أعطي كل مشارك واحدا من بخاخين اثنين لاستعماله كل مساء ولمدة شهر. كان أحد البخاخين هو ساتيفكس، والآخر بخاخاً فارغاً وهمياً «بلاسيبو» وأعطي ساتيفكس لـ٣١ مشاركاً، بينما أعطي العلاج الوهمي لـ٢٧ مشاركاً بغرض الضبط والمقارنة، دون أن يعرف المرضى الذين استعملوا ساتيفكس.

نتائج واعدة

يحتوي البخاخ على مادة دلتا-٩-تيتراهيدروكانابينول (THC) ومادة كانابيديول (CBD)، وهما مركبان علاجيان رئيسان من القنب الهندي. ومن المعلوم أن دراسات سابقة قد أظهرت أن لهما تأثيراً على الألم والالتهاب.

ولدى المقارنة بين المشاركين الذين تعاطوا ساتيفكس والذين تعاطوا العلاج الوهمي، تبين أن مجموعة ساتيفكس قد شهدت تحسناً ملحوظاً في انخفاض الشعور بالألم، بما في ذلك الألم أثناء الحركة والراحة، وتحسناً في نوعية النوم وفي مسار حالة المرض. ورغم أن ألم الصباح الباكر لم يتغير كثيراً، فإنه كان منخفضاً وبشكل مفاجئ.

وتعمد الباحثون أن يقتصر استعمال البخاخ على وقت المساء لتقليص احتمالات التسمم لدى المرضى المشاركين في التجربة. وكانت الآثار الجانبية لبخاخ ساتيفكس هي الدوار لدى ٢٦٪ من مجموعة ساتيفكس، وجفاف الفم لدى ١٣٪ وطيش الرأس عند ١٠٪.





توصل علماء في الولايات المتحدة إلى الجين المرجح أنه مسؤول عن الخوف لدى الإنسان، وهو الجين الذي يتحكم في إنتاج بروتين في منطقة بالمخ متصلة بالاستجابة للأشياء المخيفة. وقد تقود نتائج دراستهم إلى علاجات جديدة للاضطرابات العقلية، مثل اكتئاب ما بعد الجراحة والقلق العام.

وأفاد الباحثون أن هذا الجين المعروف باسم «إستاثمين» أو «أونكوبروتين ١٨» يتركز بشكل كبير في اللوزة وهي منطقة في المخ مرتبطة بالخوف والقلق.

واعتبر «غليب شومياتسكي» الباحث بجامعة روتجرز في نيوجيرزي الذي عمل في الدراسة، أن الاكتشاف يمثل تقدماً هائلاً في مجال التعلم والذاكرة، سيسمح بفهم أفضل لاضطراب اكتئاب ما بعد الجراحة، وأمراض الخوف واضطرابات الشخصية غير السوية، وأمراض القلق الإنساني الأخرى.

وأضاف: «إنه سيقدم معلومات هامة بشأن كيفية اكتشاف الخوف المكتسب والفطري ومعالجته، وقد يسهم في التوصل إلى تطبيق علاجات جديدة».

وذكر الباحثون أن فئران التجارب المعدلة وراثياً حتى لا تنتج جين إستاثمين أصيبت باضطرابات في المخ وكانت أقل قدرة على تذكر الاستجابات للمخاوف.

ويتطور الخوف المكتسب بعد الربط المنطقي كأن يخشى الإنسان الحشرات بعد أن يتعرض للدغة مثلاً من زنبور «دبور»، وهذه الذكريات تتشكل في منطقة اللوزة بالمخ.

وقال الباحثون: إن الفئران أظهرت سلوكاً غريباً، فرغم أنها تتجنب بشكل غريزي الأماكن المفتوحة، فإن الفئران الخالية من جين إستاتمين لم يبد عليها خوف من تلك الأماكن.

ولذلك أوضح الباحثون، أن هذا الجين يتحكم على الأرجح في كل من الخوف المكتسب والفطري. وأضافوا: إن الفئران قد تكون مفيدة في إجراء تجارب لعقاقير وعلاجات أخرى لاضطرابات القلق.

القهوة منزوعة الكافيين قد ترفع الكولسترول أكثر من العادية



أعلن باحثون أن القهوة المنزوعة الكافيين ربما ترفع خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية القلبية بدرجة أكبر من القهوة العادية.

وقام الطبيب «روبرت سوبيركو» وزملاؤه من مركزي فوكوا للقلب وبدمونت ميرسر للصحة والتعلم الأميركيين، بتقييم تأثير تناول القهوة التي تحتوي على كافيين والقهوة منزوعة الكافيين على عوامل خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية القلبية لدى ١٨٧ شخصاً شاركوا في الاختبارات السريرية لدراسة عرفت باسم «دراسة تأيض القهوة والبروتينات الذهنية».

وتم تقسيم المشاركين عشوائياً إلى ثلاث مجموعات، واحدة لغير متناولي القهوة، وأخرى لمن يتناولون القهوة، والثالثة لمن يشربون قهوة منزوعة الكافيين. وتناول المشاركون في المجموعتين الثانية والثالثة بين ثلاثة وستة فناجين قهوة يومياً لمدة شهرين.

وفي نهاية فترة الدراسة لم يجد «سوبيركو» اختلافات كبيرة بين المجموعات الثلاث في مستويات سكر الدم أثناء الصيام أو مستويات الأنسولين أو الكولسترول الإجمالي أو الكولسترول الحميد أو الدهون الثلاثية.

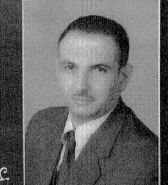
غير أن تناول القهوة منزوعة الكافيين رفع بدرجة كبيرة مستويات الأحماض الدهنية الحرة، ما أدى بدوره إلى زيادة في الجزيئات البروتينية للبروتينات الدهنية، وهي التي تتكسر في النهاية وتتحول إلى الكولسترول غير الحميد. والأحماض الدهنية الحرة هي أحماض تدخل في إنتاج الوحدة البنائية للدهون.

وقال «سوبيركو»: إن الأحماض الدهنية الحرة تشبه البنزين، إذ إنها المسؤولة عن حدوث الكثير من وظائف الأيض، مشيراً إلى أن هذا أمر مثير للاهتمام، لأنها ليست لها علاقة بالكافيين، الذي كان كثيرون يعتقدون أنه مسؤول في الجدل الدائر حول أمراض القلب الناتجة عن كثرة تناول القهوة.

غير أنه أشار من ناحية أخرى، إلى أن القهوة التي تحتوي على كافيين هي التي ترفع ضغط الدم، مشيراً إلى أهمية كمية القهوة التي يتناولها الشخص يومياً.

حتى نلتقي

بقلم
علي سويدان



حملة العداء الأمريكي ضد سوريا

سيناريو «صهيوني»!

وقّعَتِ العراقُ معاهدة ترسيم الحدود مع إيران في عهد «الشاه» وناب عن العراق يومها «صدام حسين» ولم يكن رئيساً للعراق بعد، وتمت مراسيم التوقيع على وثيقة ترسيم الحدود بين الطرفين العراقي والإيراني في الجزائر.. لكنْ سرعان ما تهاوى نظام «الشاه» بعد الثورة على يد «الخميني» والذي توعّد «الكيان الصهيوني» بأن إيران تعِدُ جيش «المليون جندي» لتحرير «الأقصى» وفلسطين... لكن المسلمين دائماً -للأسف- يتقنون في هذا العصر الكلام العاطفي لإثارة الشارع العربي والإسلامي... مقولة «الخميني» قالها أخٌ له من قبل هو «جمال عبدالناصر» «سوف نمحو إسرائيل من الخريطة»... إذن الكلام سهل... كلمات «جمال عبدالناصر» ألحان «الخميني» و«نجاد» عزف «صدام حسين»... رقص «الشارع العربي»! كل هذا على حساب دماء المسلمين... رحمك الله يا «صلاح الدين الأيوبي».

لكن من المستحيل أن نترك حفرة في الطريقِ إلاّ ونسقط فيها... فعندما سقط نظام الشاه وكان «صدام» قد وصل إلى السلطة في العراق مزق «صدامُ» «وثيقة ترسيم الحدود مع إيران» التي وقعها بيده في الجزائر! وأعلن العداء لإيران... ورغم الوهم الذي عاشه «صدام» في قيادته للأمة العربية سانده كثير من العرب في حربه «ثماني سنوات» ضد إيران!! لكن سوريا لم تقف إلى جانبه لأنها رأت الصواب في تقييم مستقبلي لنظام «صدام» وعدائه لشعبه أولاً ثم لإيران ليثبت ذلك في غزوه للكويت تلك جريمته البشعةَ التي أخرجته من دائرة الإنسانية! إذن «سوريا لم تبعْ العربَ من أجل إيران» كما كتب «خالد أبو ظهر» في مجلة «الوطن العربي» في العدد ١٤٩٨ بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥، تحت عنوان «سيناريو «دمشق»! أقول لك يا «خالد» إذا كان هناك أحدٌ باع أحداً... فَعُدْ بذاكرتك معي إلى مسارات المفاوضة مع «الكيان الصهيوني» في «أوسلو» وكيف طلبت سوريا من المسار الفلسطيني والمسار الأردني أن يبقيا في مسارٍ عربي موحّد يفاوض العدو «الصهيوني» بمنطق واحد ورأي واحد... فمن الذي «باع» العرب يا ترى؟!

«سوريا»... أم الذين يرفرف علم «إسرائيل» في عواصمهم؛ من «كامب ديفيد» إلى «وادي عربة» إلى «حكم ذاتيٍ مشلول بدأ بغزة أريحا»؟!! لو اعترفت سوريا بـ«الكيان الصهيوني» ونزعت سلاح المقاومة في لبنان لما افتعِلتْ مسرحية قتل «الحريري» وخرافة مرور المقاتلين نحو العراق عبر الحدود السورية!!

فلنفترض جدلاً... أن الذين يقاتولون الأمريكيين في العراق سوريون أو يمرون عبر سوريا فإذا كان السوريون هم وراء المستنقع الذي غرقت فيه أمريكا في العراق بشكل غير مباشر! فماذا سيحدث لأمريكا حين تفكر بالمساس بـ«سوريا» بشكل مباشر!! لقد وجدت أمريكا في حربها واحتلالها العراق «معارضة تَتّكِئُ عليها... فهل و جدت أمريكا - وهي تلهث وراء ذلك- معارضة سورية تتكِئُ عليها في حملتها الآن ضد سوريا... وهل «الإخوان المسلمون السوريون» الذي يعيشون خارج سوريا منذ «٢٣ عاماً» منقطعين عن الشعب سيخسرون وطنهم للمرة الثانية؟! وهل كل هذا يا سيد «خالد أبو ظهر» «سيناريو دمشق» أم سيناريو «صهيوني»؟!!

ali_sowaidan@maktoob.com



صلاتي
شي أساسي بحيـاتي
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com



لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة
لخدماتها
على
الطائرة
اليوبيل الذهبي
مبروك
50
اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004
الخطوط الجوية الكويتية